

المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون  
القضايا المعاصرة في الرواية الأردنية القصيرة حروب العراق نموذجاً  
دراسة فنية تحليلية لنماذج مختارة  
د/ إخلاص عبد الفتاح عبد الرزاق فحيل  
الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإنسانية، قسم اللغة الأردنية وآدابها  
جامعة الأزهر / فرع البنات

ملخص : يعاني العراق منذ الغزو الأمريكي وحتى الآن -على مدار ما يقرب من ثلاثين عاماً ويزيد - من عدة تحديات لتحقيق الإستقرار والأمن ، حتى تخرج أغلبية الشعب العراقي من حالة المعاناة الإقتصادية والإجتماعية والأمنية والسياسية إلى الحياة التي يتطلع إليها وإلى تحقيق ولو بعض الوعود التي أفرطت فيها الولايات المتحدة عند غزوها واحتلالها للعراق والإدعاء بأن العراق سيحقق دولة نموذجاً للديمقراطية والتنمية والإستقرار لكل دول المنطقة ، وقد اتضح أن هذا كله مجرد إدعاء بلا مضمون وبلا أية نية لتحقيقه وإنما الهدف من إشاعته وترويجه كان التغطية على الغزو والإحتلال الأمريكي للعراق بدون أسباب حقيقية وبلا أي غطاء من الشرعية الدولية ، وكانت النتيجة أن تحول العراق إلى حالة متصلة من عدم الإستقرار، والموت بكافة صوره وأشكاله ، والدمار من الناحية الإقتصادية والإجتماعية وإهدار الموارد الطبيعية والبشرية نتيجة كل هذه الحروب المتتالية ، ولما كان فن الرواية فناً يلمس جروح المجتمعات ويحاول أن يلطف من الآمها ، ويعرضها على السطح ، جاءت فكرة الموضوع

" القضايا المعاصرة في الرواية الأردنية القصيرة حروب العراق نموذجاً "

دراسة فنية تحليلية لنماذج مختارة

وقد توصل البحث إلى نتائج عدة منها: المخيمات التي تقدمها أمريكا وحلفاؤها للعالم على أنها آمنة ، ليست آمنة رغم كونها معدة لتكون بمنأى عن القصف ، فالنار تحيط المدنيين العراقيين من كل اتجاه.. سقوط هالة الرئيس "صدام حسين" والذي كان يعده البعض "صلاح الدين" المنقذ للمسلمين ومحرر القدس.

---

Abstract

Today's Iraq is the victim of the fascist dictatorship overwhelming it for more than fifty years. Today's successive and accumulated tragedies, some of which support each other, and strengthen each other, are not due to the political choices of today's politicians only. The most important and dangerous is the great indirect outcome for all those successive eras of oppression, waste, foolish adventures, tyranny, and crushing of human beings. It is great Iraq throughout centuries, which should have been the legend of hope with everything achieved in it past and present. It is on the edge of the abyss of killing, destruction and devastation, though.

The Urdu short novel is a narrative art capable of presenting society's problems, adopting its issues, influencing it, and directing it towards changing its behavior and thinking patterns. Hence, the idea of the topic is "Contemporary Iraq in the short novel in Urdu as applied to selected models". The research reached several results, including: the camps allegedly safe, are not safe despite being designed to be far from bombing, as fire surrounds Iraqi civilians from every direction. Besides, the legend of the savior president, "Saddam Hussein," who was considered by some to be Saladin, the savior of Muslims and the liberator of Jerusalem, came to end.

## المقدمة:

ليس هناك من قوة استطاعت أن تواجه جبروت الزوال غير سلطة الإبداع ، فالفن بتعبيراته المختلفة أحد الأدوات التي قهر بها الإنسان عبر التاريخ سلطة الفناء، وخذ بالكتابة والرسم والنحت... وغيرها من الفنون روائع وثق بها أحداثاً كبرى، ولحظات مميزة في تاريخ البشرية المجيد، بلغت درجة الإنسان في سعيه ذلك مبلغاً مكنه من تسجيل وقائع لأقصى تجربة خاصة به على وجه الأرض.

ولا شك أن العراق اليوم هو ضحية الديكتاتورية التي جثمت على صدره لأكثر من خمسين عاماً، فما نراه اليوم من مأس متلاحقة ومتراكمة، بعضها يدعم بعضاً، ويشد بعضها أزر بعض، ليست بفعل الخيارات السياسية لساسة اليوم فحسب، وإنما الأهم والأخطر هي الثمرة الكبرى الثمرة اللامباشرة، لكل تلك العهود المتتابة من القهر والهدر والمغامرات الحمقاء والطغيان وسحق الإنسان، هذا العراق الباذخ عظمة على امتداد تلك القرون والذي يجب أن يكون أسطورة الأمل بكل ما تحقق فيه وبه قديماً ؛ يغدو اليوم أسطورة الألم بما نراه يجري على أرضه من محبطات ، تجرح عينيك قبل قلبك لتلك المشاهد الدامية التي كاد يتطبّع بها المشاهد العراقي منذ أكثر من عشرين عاماً، كما تجرح عينيك قبل قلبك مظاهر الخراب والعبث والفوضى التي جعلت شرائح كبيرة من الشعب العراقي على حافة الفقر المدقع ، بل على حافة الموت جوعاً وعطشاً، في بلد هو من أغنى بلدان العالم بالثروات الطبيعية.

العراق الذي يسبح على بحيرة نطف ( تؤهله ليكون ثاني أو ثالث أكبر احتياطي نفطي على مستوى العالم) فضلا عن بقية الثروات، تجده اليوم يغرق في تخلف تنموي تسعصى مشاهده على التصديق ، تنقل الصور على اختلاف مصادرها مشاهد لا يخطر ببالك أبداً أنها من العراق حيث ترى فقراً قاهراً على مستوى الأفراد، وانحطاطاً ظاهراً في البنى التحتية، وغيرها من مشاهد لا ينبغي أن تكون لقرية نائية قبل مائة عام ؛ فتشعر حينئذ بما يشبه الاختناق ألماً وحسرة وكمداً على واقع العراق؛ مقارنة بما يليق بالعراق.

ولما كانت الرواية القصيرة فناً سردياً قادراً دون غيره من الفنون السردية على عرض مشاكل المجتمع، وتبني قضاياها ، والتأثير فيه، وتوجيهه نحو تغيير أنماط سلوكه وتفكيره، وتهذيب وجدانه، والارتقاء بذائقته الجمالية، وعند العراق هجر الأديباء واحات خيالهم الحاملة، وجداول

بوجهم الذاتي الرارق، بعد أن تصدّعت قلوبهم حزناً، وقطرت أقلامهم وجعاً لكل مشاهد الخراب في العراق، فالروائي وهو يشهد مأساة الإنسان، كما هو الحال في العراق وغيره من دول العالم الذي يعاني إبادة وخراباً وتشريداً لأبنائه، وتفكيكاً للنسيج الاجتماعي، لا يسعه إلا أن يسيطر على ملامح هذه المعاناة وقسوة أحداثها تخليداً للحظة، والحال بريشة فنان يحترق ألماً، مطالباً رغم قسوة وعنف الأحداث التي يشهدها أن يزرع الأمل في القلوب رغم حلقة الأفق.

ولأن الواقع الاجتماعي هو العالم المرجعي الذي تتطلق منه الرواية القصيرة وتحيل إليه ؛ لأنها ترصد المجتمع بظواهره وتحولاته في محاولة منها لتقديم شهادة فنية عليه تدخل في التاريخ وتخرج منه في آنٍ واحد، ولما كان النزاع في العراق لا يمكن النظر إليه بوصفه شأنًا داخليًا وهو ما يجعل الأمر يعنينا جميعًا، لذا كان لابد من الاهتمام بالواقع العراقي ووضعه تحت دائرة الضوء ، ومن هنا جاءت أهمية الموضوع.

أسباب اختيار الموضوع : نظراً لما عاناه ويعانيه المجتمع العراقي من مشاكل متداخلة، ومتربطة مع بعضها البعض، ورغبة مني في إلقاء الضوء على المجتمع العراقي من خلال الرواية القصيرة، أملاً في توجيه الرأي العام العالمي لاحترام قيمة الإنسان، وإظهار جانب المعاناة الإنسانية والوجع الفردي ، وتأثير الحروب في دواخل الشخصيات وسلوكها ومحيطها الخارجي، كل ذلك كان سبباً في اختياري الموضوع ، وقد اعتمدت على المنهج التحليلي الفني ، الذي يستقرئ النص من الناحية الفنية ؛ ليستكشف ما فيه من عناصر كثيرة مترابطة مع بعضها، أو مترابطة مع عناصر أخرى من خارج النص، ودراسة علاقات الترابط بين هذه العناصر من خلال عرض النص الأردني وترجمته في المتن، وكتابته في الحاشية.

وتعد تلك الدراسة من أوائل الدراسات التي تناولت العراق في الأعمال الروائية.

وقد جاء البحث في مبحثين وذيلت البحث بخاتمة، وأهم النتائج وثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الرواية الأردنية القصيرة وقضايا المجتمع مع عرض للنماذج محل الدراسة

المبحث الثاني : العراق المعاصر في الرواية القصيرة من خلال النماذج محل الدراسة.

### المبحث الأول

الرواية الأردنية القصيرة وقضايا المجتمع مع عرض للنماذج محل الدراسة

## الرواية الأدبية القصيرة:

تعدُّ الرواية القصيرة novella- أو short novel التي اشتق اسمها من الكلمة الإيطالية نوفيلا التي تعني الجديد، جنساً أدبياً عاد إلى الظهور من جديد في المشهد الأدبي، وقد أعطى النقاد والأدباء سمات للرواية القصيرة فهي أطول من القصة القصيرة، وأقصر من الرواية، وتتراوح صفحاتها ما بين الخمسين والمائة صفحة، وكلماتها من ألف إلى سبعة آلاف كلمة، وتعود فكرة سلسلة الروايات القصيرة إلى حكايات ألف ليلة وليلة العربية، التي ظهرت في القرن العاشر من الميلاد، بعد ذلك ظهرت الرواية القصيرة في إيطاليا وذلك في العصور الوسطى، وبالتحديد في منتصف القرن الثامن عشر.

عُرفت الرواية القصيرة كنوع أدبي، نشأ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وسرعان ما أصبحت منافساً قوياً للرواية<sup>١</sup>.

فهي أطول من القصة القصيرة، وأقصر من الرواية، ويميل النقاد إلى استخدام الكلمة الإيطالية (Novelto) لهذا النوع من الأعمال المتوسطة الحجم، والرواية القصيرة قادرة على وصف الكليات في صورة جزئية متلاصقة تخلق عالماً درامياً يشبه الواقع، فحجم الرواية القصيرة جعلها وسيلة مناسبة يعرض فيها المبدع آراءه الإصلاحية، ورأيه فيما يشغل بال الإنسان من حوله، وتفسيره لما يضطرب المجتمع من أحداث ومشكلات، ومن أسباب شيوعها مقدرة شكلها على إستيعاب إشكاليات الرواية الحديثة<sup>٢</sup>.

وقد اعتمدت الرواية القصيرة في بدايتها على الأحداث المحلية، والقصص الشخصية، ولكنها بعد ذلك تطورت وأصبح لها أبعاد إنسانية وأدبية.

## خصائص الرواية القصيرة:

الشخصيات: في الرواية القصيرة تظهر دائماً جاهزة غير قابلة للنمو، يبدأ العمل وينتهي دون أي تغيير يطرأ عليها، فهي تتسم بالاقتصاد الشديد، فكل شخصية تأخذ دورها وتقوم بمهمتها،

(١) أبو المعاطي خيرى الرمادي، الرواية المصرية القصيرة في الربع الأخير، دار الكتب، ٢٠٠٦م، المقدمة.

(٢) مجدي وهبة، معجم المصطلحات الأدب، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٩٤م، ص ٣٦.

فهي لا تنمو وتتطور عبر الزمان، ومع تطور الأحداث تبدو كما لو كانت قد قطعت علاقتها بالعالم، فيما عدا الخيوط الممتدة منها<sup>١</sup>.

الوصف: في الرواية القصيرة يُستخدم الوصف بتقنية مغايرة للموجود في القصة القصيرة الزمن: يمكن تفتيته إلى ماضٍ وحاضر ومستقبل، بل وإحداث شيء من التداخل بين الأزمنة الثلاثة، بالإضافة إلى أنه أكثر رحابة ويسمح بالوثبات الزمنية .

حجم متوسط: تتميز الرواية القصيرة بحجمها المتوسط الذي لا يمكن النظر إليه على أنه حجم لقصة قصيرة ، ولا يمكن النظر إليه على أنه حجم الرواية الطويلة ، فهو جسم غير محكوم بعدد معين من الكلمات، فالفن لا يخضع لمثل هذه القيود الصارمة<sup>٢</sup>.  
ومن السمات الأسلوبية:

. استهلالٌ ذو طبيعة خاصة: تميل استهلالات الرواية القصيرة إلى التركيز والتكثيف؛ لتعاملها مع شخصية وحدث محوري واحد لا يتعدى استهلال الفقرة الأولى، أو أحياناً السطر الأول فقط، وغالباً ما تهتم هذه الاستهلالات بالتاريخ الشخصي للبطل وللمكان، فالرواية لا يتركز فعلها الكيفي الأساس إلا عليها.

. اللغة المكثفة: يميل كاتب الرواية القصيرة إلى استخدام الجمل القصيرة التي تقترب بالسرد من الشعر المنثور، وتكون جزءاً من البناء الفني للرواية، سواء أكانت لغة سرد أم لغة حوار.  
ازدواجية الدلالة: لا يصرح كاتب الرواية القصيرة، بكل شيء بل يلمح ويترك الكثير لعقلية المتلقي الاستشفافية، لذا تحمل لغته دائماً دلالات خافية غير الظاهر منها<sup>٣</sup>.  
نوعية خاصة من الأبطال: لا تتعامل الرواية القصيرة إلا مع بطل محوري، وبقية الأشخاص فيها ملحقة بالمركز، ودائماً بطلها مأزوم على مستوى الذات ، يعاني من قهر أو من ثقل مسؤولية، كما تقدم شخصية البطل بتقديم موجز لكنه شامل في ذات الواقع ، قد

<sup>١</sup> ابو المعاطي خيرى الرمادي، مرجع سابق، ص ٥٦.

<sup>٢</sup> ياسين النضير، الإستهلال في البدايات في النص الأدبي، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٩ م ، ص ٣٢.

<sup>٣</sup> حاتم عبد العظيم، النص السردى، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٠٩ .

## المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

تكون ناقصة لكنه ليس بالنقص المخل ؛ بل هو النقص التي تتمكن عقلية المتلقي من إحتواءه.

**حدث مركزي واحد:** تقوم الرواية القصيرة على حدث مركزي واحد يستقطب كل مكونات العمل التي دائماً ما ينتج عن صراعها شك يقود إلى نقطة غير متوقعة.<sup>١</sup>  
. وجهة نظر خاصة للواقع : تميل الرواية القصيرة إلى تحويل مدركات الواقع البسيط إلى فعل مرئي محسوس، فهي تغلب المؤلف واليومي والناقد والثانوي على الأساسي والمباشر، وتصور الواقع كما ينطبع على وعي الشخصية الرئيسية، وليس كما هو موجود فعلاً .  
. **وصف موجز:** تعتمد الرواية القصيرة على الوصف الموجز الفعال الموظف بدقة، فلاحتوي على صورة وصفية تفصيلية، والوصف فيها دائماً أقل من الموصوف لدفع ملل المتلقي .  
**مكان وزمان لهما طبيعة خاصة:**

حيز أحداث الرواية القصيرة يختلف عن القصة القصيرة ، فمكان الأحداث فيها أكثر رحابة منه في القصة القصيرة .<sup>٢</sup>

. **إثارة الأسئلة:** النص الروائي القصير يثير كماً من الأسئلة دون الاهتمام بطرح أية إجابات لها تاركاً للمتلقي استخلاصها من بين ثنايا النص، وبتلك الخصائص التي أوجزت الرواية القصيرة وميزتها عن الفنون النثرية كالقصة والرواية ، يمكن أن نكون قدمنا صورة لها ولبنائها الفني؛ حتى نستطيع التمييز بينها وبين الفنون النثرية الأخرى.  
تقاطع الرواية القصيرة مع الرواية الطويلة في مسارات معينة وتختلف عنها في مسارات أخرى وتتمثل الاختلافات بينهما فيما يأتي:

- الرواية القصيرة لا تحتوي فصولاً وإنما صفحات تحمل عناوين تمثل مدخلاً إلى أحداث الرواية.
- لا تحمل الرواية القصيرة تطوراً تفصيلياً في الشخصية والحبكة.
- الرواية القصيرة تحمل عقدة صراع أقل من الرواية الطويلة .
- غالباً ما تهتم الرواية القصيرة بتطور الشخصية، وعواطفها أكثر من المجتمع الذي يحيط بها .
- لا تظهر في الرواية القصيرة الحبكة الثانوية التي تظهر في الرواية الطويلة .

(١) أمنية رشيد، حول بعض قضايا نشأة الرواية، الهيئة العامة المصرية، ١٩٨١م، ص ٥٤ .  
(٢) صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية، دار سعاد الصباح للنشر، ١٩٩٢م، ص ٢٣٣ .

**الرواية الأردنية القصيرة :** الرواية القصيرة ليست مجرد حكاية أو حدوتة تحكيها الجدة لحفيدها قبل النوم؛ بل هي إبداع يهدي إلى فهم الماضي واستشراف المستقبل من خلال أشخاص يتفاعلون فينتجون صراعات تتم عن أبعاد نفسية واجتماعية متباينة ، وكلما تباينت الأبعاد النفسية لشخوص الرواية ازدادت ثراء، كما أنها تسلط الضوء على المشكلة ولا تبحث لها عن حل، وكل ذلك من خلال التجديد في تقنيات السرد وإستخدام تكنيك مختلف للكتابة.<sup>١</sup> يقول د/ سيد وضاحت في تعريفها : الرواية القصيرة تدرس بإيجاز قضية مهمة في الحياة أو المجتمع وجوانبها الخاصة، والتي لها تنظيم منفصل خاص بها، وهو أقصر قليلاً من الرواية ولكنه أطول وأكثر تفصيلاً من القصة القصيرة.<sup>٢</sup>

بينما وصف صديق محي الدين الرواية القصيرة بهذه الكلمات : إنشاء قصة خيالية تخلق جانباً واحداً من حياة شخصية واحدة أو بضع شخصيات، أو جوانب معينة، بخلفية عرضية، واتصال زمني ومكاني ، ووحدة ديناميكية وعملية تعطي انطباعاً عن قصة ، وتصبح الشخصيات والأحداث ذات الصلة جزءاً لا يتجزأ من هذه القصة والحبكة.<sup>٣</sup>

مع بدايات القرن العشرين وبالتحديد في الربع الأول ظهرت الرواية الأردنية القصيرة وذلك حين وجد الكتاب صعوبة في عرض أفكارهم وتجاربهم التي قد تكون قصيرة بعض الشيء في رواية طويلة ضخمة، لذا بدأ البحث عن مسمى لعمل فني متوازن يحمل صفات الرواية الطويلة ، ولكن بصورة موجزة فلاهو في قصر القصة القصيرة ولا في طول الرواية الطويلة<sup>٤</sup>.

وإذا سلمنا بأن الرواية المختصرة قد وردت من الغرب، فإن شبه القارة الهندية كانت مهياًة لتطورها ونشأتها وازدهارها ؛ حيث اتسم الوضع في النصف الأول من القرن العشرين بأهمية خاصة، فكما أثر النضال من أجل الاستقلال على مجالات أخرى من حياة الإنسان، كان له أيضًا آثار بعيدة المدى على الأدب ؛ لأن الأدب هو اسم آخر للحياة الموازية، لذا كانت

<sup>١</sup> شوقي بدر يوسف، الرواية التأثير والتأثر دراسات تطبيقية، المنهل، ٢٠١٧م، المقدمة .

<sup>٢</sup> سيد وضاحت حسين رضوى، اردو ناولث كا تحقيقى و تنقيدى تجزيه،،لكهنؤ - ٢٠٠٠م، ص ٦٠

<sup>٣</sup>صديق محي الدين، اردو ناولث كا مطالعه،يونيورسٹى آف حيدرآباد، ١٩٨٩.صفحه ٩٧ .

<sup>٤</sup> أنور سديد، اردو ادب كى مختصر تاريخ، لاهور، ١٩٨٦م، ص ٥٧ .



## المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

الظروف المتغيرة لشبه القارة الهندية الباكستانية هي المسئولة إلى حد كبير عن البداية، فظهر هذا النوع من الرواية كتجربة أدبية، وأقبل الناس عليه بنهم زائد وشوق كبير، فإعتى بها الكاتب والقارئ على السوء؛ حتى نالت مكانة مرموقة في الأدب الأردني، وعلى الرغم من قصر عمرها الأدبي، لكنها صوّرت الكثير من الأوضاع الاجتماعية المتدهورة، كذا الاضطرابات السياسية وسوء الأحوال الاقتصادية، وانعدام المساواة بين طبقات المجتمع، كما عبرت عن الحركات السياسية، ورسمت صورة لحياة الطبقة المتوسطة بما فيها من مشكلات اجتماعية واقتصادية<sup>1</sup>.

وتعدّ الرواية القصيرة "أيامى" لمولوي نذير أحمد من أوائل الروايات الأردنية القصيرة، في وقت لم تكن الرواية الأردنية القصيرة قد أخذت شكلاً فنياً واضحاً، وفي الربع الأول من القرن العشرين كتب نياز فتحبوري أول رواية أردنية قصيرة وهي "ايك شاعر كا انجم" والتي كتبها عام ١٩١٣م، لكنها نُشرت عام ١٩٢٧ بعد ذلك كتب الرواية القصيرة الثانية 'شهاب كى سرگزشت' والتي نشرها على دفعات بمجلة "نگار" وكانت ممتلئة بالتراكيب الفارسية مع بعض من القبول الفني الملحوظ جعلها تعدّ من الروايات الأردنية القصيرة المقبولة، ويبدو أن نياز حاول إظهار حكم القلب في "شاعر كا انجم" وأظهر هيمنة العقل في "شهاب كى سرگزشت"<sup>2</sup>.

وبعد الحرب العالمية الثانية والتقدم الصناعي، وحركات الفلاحين والأجراء، بدأت تظهر الرواية الأردنية القصيرة متفاعلة مع قضايا الفلاحين؛ حاملة همومهم وقضاياهم حتى صارت أكثر قبولاً ورواجاً.

فكتب "سجاد ظهير" روايته القصيرة "لندن كى ايك رات" عاكسة جوانب من التغيرات الاجتماعية والسياسية، متأثراً بالتكنيك الغربي ودراسته للآداب الغربية، كما أن روايته القصيرة هذه قريبة الشبه برواية "انگارے" من حيث الشكل والموضوع. وفي عام ١٩٥٢م أي بعد التقسيم كتب "انتظار حسين" الرواية القصيرة "چاند گهن".

<sup>1</sup> سيد وجاہت حسين، اردو ناولٹ بيت اساليب اور رجحانات، لکھنو، ٢٠١٣م، ص ٣٣.

<sup>2</sup> خالد أشرف، برصغير میں اردو ناول، انجمن ترقی اردو، ١٩٩٤م، ص ٦٥.

وفي عام ١٩٦٠م، كتب "راجندار سنگه بيدي"\* روايته القصيرة "ايك چادر ميلي سے"، ونشرتها مجلة نقوش في أحد أعدادها.<sup>١</sup>

كما اهتمت مجلات (نقوش، شيب، نيادور، داستان گو، ادب لطيف) بنشر العديد من الروايات القصيرة بصفة دورية .

ومن أهم الروايات القصيرة التي كان لها دور الضمير الإنساني الحي في مواجهة التحديات والأزمات التي عاناها مجتمع شبه القارة الهندية بعد انتهاء الإقطاع وانخفاء الطبقات، وظهور قضايا جديدة كقضايا التقسيم، والتعصب الديني والفساد وغيره .

كانت الرواية القصيرة "سينا برن" ل"قرة العين حيدر"\*

متحدثة الكاتبة من خلالها عن الوضع الحالي في بلاد شرق آسيا، وما يعانيه شباب هذا الجيل، وما ينتظره من معاناة في ظل تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والرواية الأردية القصيرة ما هي إلى صورة لهذا المجتمع، ومساءلتها هي مساءلة لهذا المجتمع؛ نظراً للعلاقة الوطيدة التي تربطهما، فالمجتمع هو بيت قصيد الرواية، ولحن نشيدها، ونبعها الذي لا ينضب، كما نعهده مضخّتها الحرارية، ومجالها الحيوي الذي ينفث فيها دما حاراً يحيي أوردة الرواية، ويجعلها حية نابضة، وتطرقت هذه الرواية أيضاً لقضايا الشباب الجزء الأكبر والأهم في المجتمع، حيث الإحساس بالثقت والتتمزق والضبابية والإنهزامية وضياح المستقبل، نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية السيئة عقب التقسيم .

وفي عام ١٩٦٤م كتبت "جميلة هاشمي"\* روايتها القصيرة "آتش رفته"، والتي تناقش قضايا حساسة ألا وهي قضايا الشرف والتي تعدّ من قضايا المجتمع شديدة الخصوصية.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> ( يوسف سرمست، بيسوين صدى اردو ناول، انجمن ترقى اردو، ١٩٨٧م، ص ٣١.  
\* راجندار سنگه بيدي : ولد في عام ١٩٥١م بلاهور، وأولى أعماله كانت قصصية " بهولا"  
كما كتب في الرواية والصحافة ومن أهم أعماله ( دانه ودوام، گرېن، كوكه جلي، اپنے دکھ مجھے دے دو ) للمزيد إنظر خواجه عمران، راجندار سنگه بيدي ايک بے مثال، افسانہ نگار، ٢٠١٥م -

<sup>٢</sup> ( جميلة هاشمي، آتش رفته، کراچی، ١٩٦٤م، ص ٣٣ -  
\* قرة العين حيدر: ولدت عام ١٩٧٢م، كاتبة للقصة والرواية ومن أهم أعمالها في الرواية القصيرة (دلربا، چائے کے باغ) -

## المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

كما تفاعلت الرواية القصيرة مع القيم الموروثة والعادات والتقاليد من منظور فني شمولي، وألقت الضوء عليها من خلال قضايا الشرف، وأبعادها على المجتمع والأفراد، كما عكست صورة حية للواقع، وتعطي نموذجاً للعادات والتقاليد التي امتدت جذورها في أعماق التاريخ. وفي عام ١٩٨٦م كتبت "سائره هاشمي"\*\*\* روايتها القصيرة "سياه برف" والتي تحدثت فيها عن فقد الهوية والهجرة التي تؤثر بالسلب على المجتمع، وخلق جيلاً من الشباب الممزق لا يعرف لنفسه وطناً أو أصلاً، كما يشعر بالغربة والضياع في أي مكان<sup>١</sup>. ثم "آغاسهيل وروايته القصيرة" غباركوجه چانان "والذي تحدث فيها عن الروابط الثقافية والحضارية بين الهند وباكستان على الرغم من الانفصال، فهو يعدُّ أن الانفصال أضرَّ بالمجتمع من كافة النواحي الثقافية والاقتصادية وغيرها<sup>٢</sup>. حيث عالجت الرواية القصيرة الشأن السياسي والثقافي، وذكر الكاتب المعاناة من التقسيم وتبعاته الثقافية والحضارية، والضرر الذي أحل بجميع النواحي السياسية والاجتماعية والتشتت النفسي.

كما كتبت "عصمت چغتائي" والتي تعد من أوائل من كتب في الرواية القصيرة، في روايتها القصيرة "دل كي دنيا" متحدثة عن الظلم الواقع على المرأة من واقع العادات والتقاليد الخاصة بثقافة كل مجتمع، منقذة المجتمع الذي يظلم المرأة ويهضم حقوقها، فالرواية تجول بأعماق المجتمع وقضاياها الظاهرة والباطنة وعرضها على السطح<sup>٣</sup>.

\*\* جميلة هاشمي ولدت في نوفمبر من عام ١٩٢٩م "بگوجمره" حصلت على الليسانس ثم الماجستير في الأدب الإنجليزي من كلية (Cf) وكتبت العديد من الأعمال القصصية وأدب الرحلات ومن أشهر أعمالها (نسبت، رت مين رو، ناول چوک کی رات، تلاش بهاران) للمزيد أنظر: محمدأسلم، جميلة هاشمي، بحوث ناول نگار اسلام آباد، ١٩٨٤م، ص ٣٠.

<sup>١</sup> (إنظر: سائره هاشمي، سياه برف، لاهور، ١٩٨٦م، ص ١٧٠.

\*\*\* سائره هاشمي: كاتبة للقصة والرواية تهتم في أعمالها بقضايا المرأة ومن أهم أعمالها (بے نام، گیند بے در، سب گلیر، دل نوحه) إنظر: نورين رزاق، باكستاني خواتين افسانه نگار، دہلی، ٢٠١٦م، ص ٥٣.

<sup>٢</sup> (إنظر: آغاسهيل، غباركوجہ چانان، لاہور، ١٩٦٥م، ص ٣٤.

<sup>٣</sup> (عصمت چغتائي، دل کی دنيا، لاهور، ١٩٨٧م، ص ٨٦.

\*) واجدة تبسم: ولدت في عام ١٩٤٥م حصلت على الماجستير كاتبة للقصة والرواية والشعر، أهتمت في أعمالها بقضايا المرأة الاجتماعية والنفسية ومن أهم أعمالها في الرواية القصيرة (آبا

كما كتب الأدباء العديد والعديد من الروايات القصيرة فكتبت " واجدة تبسم\* " روايتها القصيرة "بهول كهلنے دو " والتي تناقش أحوال المجتمع بعد التقسيم . وكذا " چوكندارپال \*\* " وأشهر رواياته القصيرة ( بيانات، آمد ورفت) والتي تحدث فيها عن التقدم العلمي والتكنولوجي مازجاً الفن بالأدب .

وكتب مستنصر حسين ثارز\*\*\*يكھيرا اور فاختہ " ، "وكذا "راجندار سنکھ بيدي " كتب "يك چادر ميلي سے "، بانو قدسيه وروايتها القصيرة " پردا، شہر بے مثال ) - ۱ .  
الرواية القصيرة والفنون عامة لا يمكن وحدها أن تغير المجتمع ، وتصلح عيوبه ، ولكننا نؤمن بأنها ذات تأثير كبير؛ فهي قادرة على إحداث الوعي بمشاكل المجتمع ، وتهئيتها للناس ودفعهم لتغير الواقع ، والتعبير عن القضايا والمشاكل التي تموج بالمجتمع، ليس من عالم موغلٍ في الخراب والاضطراب والتدمير الذاتي أكثر من عالما المعاصر الآن بانفجاره السكاني، بحروبه ومجاعاته، بانهياره البيئي، بمذابحه واحتلالاته، مثل هذا العالم يمتلئ بجماعات مغمورة، ويمتلئ بالمأزومين والمتوترين والهامشيّين والمضطهدين، الخارجين على القانون الهائمين على حواف المجتمع ، وقد قدمت صورة من إفرازته الحقيقية ومناطق احتقاناته في السياسية والثقافة وقضايا المجتمع وقضايا الشباب، والهدف من ذلك إبراز دور الرواية القصيرة في الحديث عن قضايا المجتمع وحروبه وأزماته .  
وفي الوقت الراهن أصبح الأدب وبخاصة الرواية القصيرة منبراً للتعبير عن آمال وتطلعات ضحايا الحروب الدموية هنا وهناك، وينبغي علينا العمل لرفع كابوس الحرب، وإزالة القلق من أذهان الشعوب، من خلال نشر الأدب المثالي والموضوعي، ربما يمثل هذا إحدى مهام الكُتّاب والمفكرين الملتزمين، من خلال الأعمال الروائية.

بسنت سکھی، جیسے دریا، نہ کا غرور، بهول كهلنے دو، ساتوان) للمزيد : واجدة تبسم، بهول كهلنے دو، لاهور، ۱۹۷۷م، المقدمة  
\*\* چوكندار پال : ولد في عام ۱۹۳۵م وتوفي عام ۲۰۰۷م، كاتب للقصّة القصيرة والرواية وصحفي عمل بالعديد والمجالات ومن أهم أعماله الروائية (دهرتي كال، رسائي، ادراك) للمزيد أنظر : مرزا حامد بيگ، اردو افسانے کی روایت، دہلی، ۲۰۱۳م، ص ۱۲۵ -  
\*\*\* مستنصر ثارز: كاتب للقصّة والرواية وأدب للرحلات، عمل بالإذاعة وأهم أعماله الروائية( پرندہ سورج کے ساتھ، فريب) انظر : مستنصر ثارز، اندلس مي اجني، ريختہ، ۱۹۸۰م -  
( خالد أشرف، برصغير ميں اردوناول، المرجع السابق، ص ۲۲۱) .

## المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

وفي خضم الأحداث التي مريها العالم بعد سقوط النظام العراقي، ودخول الأمريكان ببغداد، تحولت المنطقة تدريجياً إلى ساحة نزاع وطائفية، وأحزاب المصالح الفردية والعشائرية والدينية، ونتج عنه تصدع البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي كان المنتفضون ينادون بإصلاحها؛ حيث الشعارات تغيرت وتبدلت وتحولت إلى مصالح ونفوذ، وبهذه الخصوصية تشكلت أيضاً خصوصية لدى الروائي الأردني المعاصر والمهتم بقضايا الشأن الإسلامي وآليات التفكير في تناول موضوعات أعماله، وهو ما حصل في العراق مثلاً، إذ انصبت كثير من الأعمال الروائية في مناقشة تلك الخصوصية التي أفرزتها أحداث العراق منذ حرب الخليج الأولى، لذلك صدرت روايات تناولت هذه الخصوصية والتي شكلت بعداً ثقافياً في الذاكرة.

## عرض الروايات محل الدراسة مع تحليل العنوان :

عباس نى كها" : ( قال عباس) لجيلانى بانو<sup>1</sup> - الرواية تتحدث عن حرب الخليج الثانية تقول الكاتبة عن تلك الرواية القصيرة محل الدراسة : إن الرواية في البداية مُنعت من النشر

<sup>1</sup> ( ولدت في عام ١٩٣٦م بولاية "اتريرديش" والدها الشاعر المعروف "علامة حيرت بدايونى"، نشأت في بنية أدبية خالصة، ورثت حب الشعر عن والداها، تأثرت بكبار أدباء الحركة التقدمية مثل ( سجاد ظهير، كرشن جندر) ، إذ كان منزلهم يعجُّ بجلسات الأدب والمطارحات الشعرية والندوات الفكرية، فنبتت وسط صفوة من عظماء الأدب الأردني. **تعليمها:** حصلت على تعليمها الأول في المنزل إذ كانت أحد التقاليد المتبعة في ذلك الوقت، ثم حصلت على الليسانس وإن لم تكن منتظمة بالمدرسة أو الجامعة، ولكنها كانت قارئة جيدة ومطلعة على الفنون والآداب، وتأثرت في أسلوبها الأدبي بعظماء الأدباء من الشعراء وكُتاب النثر منهم ( سعاد حسن منثو، عصمت چغتائى **حياتها العملية:** بدأت حياتها الأدبية مع ظهور حركات التحرر، وتفردت بأسلوب ولهجة في الكتابة، اهتمت بقضايا المجتمع، بدأت حياتها العملية في مجال الصحافة

في أي مجلة باكستانية ، مما اضطرها أن تنشرها خارج البلاد بجامعة أكسفورد ، ضمن أعمال أخرى في كتاب، ولكن بعد فترة قامت مجلة " استعارة و اردو محفل " بنشرها، تسرد الكاتبة أنها شرعت في كتابتها إيذاء الوحشية والهمجية المبالغ فيها من قبل أمريكا على شعب العراق المسالم، ومن خلالها تحكي عن حرب الخليج الثانية، أو ما يسمى بعاصفة الصحراء، حيث كانت الحرب تُبث مباشرة على الهواء، وكانت مشاهد الحرب أولى اهتمامات الشعوب حول العالم، وتسرد الكاتبة على لسان أحد أبطال الرواية أن التحالف الأمريكي ضد العراق، لم يخلف وراءه خراباً ودماراً فحسب ، بل استغل الأمريكيون هذا الدمار، وأقاموا لتلك الأنقاض مناقصة مدعين فيها تعمير العراق ، وبناء عراق جديدة ؛ ليتكسبوا من خلالها والمقابل النفط ، وكان نسبة من أموال النفط تضاف إلى البيت الأبيض لسد فاتورة الحرب ، والمقابل الدمار الذي عمَّ العراق أرضاً وشعباً، أطفالاً وشيوخاً، كما تحكى الكاتبة على

ونشرت أولى أعمالها فكانت القصة قصيرة "موم كي مريم " في مجلة " ادب لطيف "، وبعد ذلك نشرت أكثر من عمل قصصي لمجلات متنوعة مثل (سويرا ، افكار، شاپراه) .  
كما نشرت قصصاً متنوعة ( اسكوثر او الا، مين، نروان، ستي ساوترى، چورى كا مال، چابى كهوگنى، آئينه، پرايا گهر، بند دروازه ) في مجلات شهيرة، وكانت موضوعات أعمالها: الهجرة والفساد وقضايا المرأة، وقضايا الطبقة المتوسطة .  
مجموعاتها القصصية: " روشنى كے مينار " : والتي نشرت بلاهور في عام ١٩٥٨م  
كتبت مجموعات منها:- نغمے کا سفر : ( اردو مرکز، حيدرآباد عام ١٩٧٧م ) .  
- ومن الروايات القصيرة : جنگو اور ستارے : ( كتاب نما، لاہور، نئی دہلی، ١٩٦٧م ) .- عباس نے کہا " : "قال عباس " مجلة استعاره ، ثم اردو محفل .  
الجوائز :. جائزة أندھرا پربرديش بنگال اردو اكاڊيمى ايوارڈ، وذلك عن المجموعة القصصية " مليونم " عام ١٩٧٣م .  
- جائزة اتربرديش اردو اكاڊيمى ايوارڈ عن " ايوان غزل " ١٩٧٧م .  
- جائزة " دوشيزه " من مجلة "كراچى " عن قصة " گڑيا كا گهر " عام ١٩٨١م .  
- سويت لينڈ نھرو ايوارڈ وذلك في عام ١٩٨٥م .  
- جائزة " كل بندو قومى حالى ايوارڈ" من " ہريانه اردو اكاڊمى " عام ١٩٨٨م .  
- جائزة " نقوش ايوارڈ" من مجلة " نقوش ميکزين لا عام ١٩٩١م .  
للمزيد أنظر : چيلانى پانو، يقين کے آگے گماں کے پیچھے، دہلی، ٢٠١٣م، المقدمة والغلاف .

### المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

لسان أبطال الرواية ما يعانیه الشيعة على أرض العراق منذ مقتل الحسين ، والرواية قائمة على الحوار بين مراسلين صحفيين وشهود عيان من العراق مصورين بشاعة الحدث على أرض الواقع ، وأهوال الحرب التي يعجز اللسان عن وصفها، حيث ( تشويه الأجنة، وتطهير الأعضاء من فرط الضرب بالقنابل ، والإصابة بالأمراض التي لا علاج لها) .

وتعدُّ الرواية وثيقة لأحداث حدثت، وجسدتها الرواية بالوصف، كما ألفت الضوء على فئات المجتمع وما نالوهم ، وصب عليهم من سوء المنقلب والعاقبة دون ذنب أو جريرة.

" العنوان " : " عباس نى كها: وهو المحدد لهوية النص يختزل معانيه ودلالاته المختلفة، ومرجعياته وأيدلوجيته، ويبرز قدرة المؤلف على حسن الصياغة والاختيار، وعلى هذا الأساس تعد دراسة العنوان ملمحاً بارزاً يساعد على استكشاف الأغوار في"عباس نى كها": يعبر عن تعدد الشواهد والأحداث ، فهذا يقول وآخر يقول فهي شهادات على العصر؛ مدلاً على سخونة الأحداث وهول المشاهد بالعراق ، وقد يكون للاسم دلالة أخرى ، فالعباسيون هم بناء العراق، وقد شهدت العراق على أيدي العباسيين أزهى عصورها ، وكأن الكاتبة تشهدهم على الخراب والدمار الذي طال ما شيده.

وفى رواية " مسيحاى " لأحمد صغير<sup>١</sup>: تتحدث الرواية عن أحداث حروب العراق وتأثيرها على المجتمع العراقي .

(<sup>١</sup>) احمد صغير : ولد في عام ١٩٦٣م، بمحله كيوال بيگه، بهار، بعد انتهائه من الثانوية التحق بكلية غالب وحصل على الباسنس في عام ١٩٨٢م، وفي عام ١٩٩٤م حصل على الماجستير، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة " مگدهه " وكان الموضوع "جديد اردو افسانه ميں احتجاج كى بازگشت" (١٩٦٠ - ١٩٩٠م)، تحت إشراف البروفسير "تاج أنور"، والذي حوله بعد ذلك لكتاب ، ثم عمل مدرساً بإحدى المدارس الفرنسية الخاصة، وفي عام ١٩٩٨م هاجر إلى دهلى لتحسين أحواله لاقتصاديه، وهناك اشتغل بحرف متنوع منها الصحافة : وبالتحديد مجلة " استعاره "، كما كتب لمجلات أريدية أخرى مثل (سهارا، پوجنا) وتناول في موضوعاته الصحفية أعمالاً متنوعة أدبية وسياسية.

كما كتب العديد من الأعمال الدرامية: ( شيشى كا گهر : منزل زجاجى ، بے جڑكے پودے، نباتات بلاجذور ، دوسورارخ : الجانبان ، رام ، جاسوسى دبنال : الجاسوس دانيال ) وفي مجال الأعمال القصصية : يعد من كتاب القصة المتميزين ومن أهم أعماله القصصية

عرض الرواية : منذ أن قراءت هذه الرواية جذبتني الفكرة والأسلوب، فهي تحكي عن أسرة عراقية بسيطة إبان فترة الغزو الأمريكي على العراق ، وكانت قبل الغزو الأمريكي تعيش حياة هادئة تملؤها المحبة والوئام، وبعد الغزو الأمريكي تحول الزوج لمناضل يحمل السلاح للدفاع عن الأرض والعرض، الزوجة تنتظره كل يوم إما أن يأتي، وإما أن لا يأتي فهي لم تتجرب حتى الآن؛ خوفاً من مستقبل مجهول مظلم ، شاء الحظ العثر أن يقع أمام بيتها جريحاً يتأوه ، فإذا بهذا الجريح جندياً أمريكية من جنود الاحتلال، ماذا تفعل وهي بنت العراق صاحبة الحضارة والتاريخ، صاحبة النبت الطيب، بعد لحظات قليلة من التردد رضخت لطيبة قلبها وأصلها، واستسلمت لتوسلات الجندي الأمريكية وبالفعل أدخلتها العراقية منزلها لتداويها مع خوفها الشديد من قدوم زوجها المجاهد في أي وقت، وما إن دخلت وبدأت تطبب جراحها، فجأة على حين غرة طرقت زوجها الباب ، ودخل فإذا بعلامات الفزع تلاحقها من كل اتجاه وما إن اكتشف حتى ثارت ثورته، ولكنه في النهاية خضع وصمت مع الحزن العميق الذي ملأ أجواء قلبه، وبعد لحظات ليست بالبعيدة طرقت الجنود الأمريكية

**المجموعة الأولى:** "منذير بر بيتها برنده" : والتي نشرت عام ١٩٩٥م، الناشر: تخليق كار پبلشرز- دہلی.

**المجموعة الثانية:** "اناکو آنے دو" : نشرت عام ٢٠٠١م، والناشر: مكتبة "استعاره"، نئی دہلی.

**المجموعة الثالثة:** "درمیاں کوئی تو ہے" : نشرت عام ٢٠٠٧م، نئی دہلی، بمكتبة "ترسيل".

**المجموعة الرابعة:** "داغ داغ زندگی" : والتي نشرت عام ٢٠١٣م بدہلی، والناشر "ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس".

**المجموعة الخامسة:** "کہانی ابھی ختم نہیں ہوئی ہے" : والتي نشرت بدہلی عام ٢٠١٥م، .  
**ثانياً: الرواية القصيرة :**

١. جنگ جاری ہے: ٢٠٠٧م، والناشر مكتبة "استعاره" بدہلی.

٢. دروازہ ابھی بند ہے: ٢٠٠٨م، والناشر "ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس"، دہلی.

٣. ایک بوند اجالا، ٢٠١٣م، عرشہ پبلی کیشنز، دہلی.

**ثالثاً : مجال الصحافة :** قدم مقالات متنوعة وعمل في مجلات مشهورة منها:

- "مجلة دهرتي" وهي مجلة نصف شهرية عمل بها في الفترة ما بين ( ١٩٨٠ - ١٩٨٢ ) .

- مجلة ترسيل : وهي مجلة نصف شهرية عمل بها في الفترة ما بين ( ١٩٨٤ - ١٩٨٦ ) .

- مجلة "حالی" وهي تصدر كل شهرين عمل بها في الفترة ( ١٩٨٤ م - ١٩٨٧ م ) . للمزيد أنظر :

: أحمد صغير، دروازہ ابھی بند ہے، دہلی، ٢٠٠٨م، المقدمة.

أحمد صغير، جدید اردو افسانوں میں احتجاج کی بازگشت، نئی دہلی، ٢٠٠٣م، المقدمة.



### المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

الباب بشدة، وأخذوا الجنديّة وأنزلوا وإبلاً من الرصاص على الرجل صاحب المنزل حتى صار جثة هامدة، ولم يكن جزاء الإحسان من تلك الجنود إلا القتل، فالمرأة هنا ترمز إلى أرض العراق الطيبة الأصيلة ذات العرق والنسب، التي قتل زوجها بلاذنب. عنوان الرواية: "مسيحائي"، يعد العنوان نصاً موازياً للمتن، ويحمل أهمية بنفس القدر والتأثير وهو العتبة الأولى التي تعطينا الانطباع الأول والأهم عن النص، "ومسيحائي" من المسيح، ومقصده الرحمة والإنسانية والسلام، وتلك دعوة المسيح عليه السلام في الأرض، ولكن ما فعله الجنود المسيحيون على أرض العراق المسلم مخالفاً لنهج المسيحية. وكذلك ارتأى أن المسيحية التي يعتقد المحتل أنه يعتقها ليست المسيحية التي نزلت على عيسى عليه السلام، بل هي من صنعهم ومن فكرهم، فالمسيحية التي نزلت على عيسى عليه السلام تعني الرحمة والتسامح والمحبة.

عرض رواية " (وصمة عار ) للكاتبة " افشان ملك " ١: والتي تتحدث عن قضايا المستوطنات الغير آمنة، فتحكي عن قضايا اللاجئين العراقيين، ومنهم " سكيانة علي باقر "

١) افشان ملك: ولدت في عام ١٩٦٠ م ب " مونديا جاگيرا ضلع "، حصلت على تعليمها الأول ب ( اسلاميه گرلس انتر كالج بريلي )، ثم الثانوية من نفس المدرسة، وحصلت على الليسانس من جامعة ( بيساكهنڈا بيريلي ) والدكتوراه من نفس الجامعة، كما حصلت على دبلومة في الحاسبات والمعلومات.

**حياتها العملية:** كانت مولعة بالقراءة منذ الصغر وكانت مكتبة والداها هي المنهل التي تستقي منه، فكتبت القصة وهي في الصف السابع، وكتبتها باللغة الهندية، كما اعتادت الكتابة للأطفال في مجلة " چمپک " بصفة إسبوعية، وكانت فن القصة هي أكثر الفنون قرباً لها وتأثرت بكبار الكاتب مثل ( احمد نديم قاسمي، ڈپٹی نذير احمد، وغيرهم. وكانت أولى مجموعاتها هي والتي نشرت عام ٢٠١٦م، بدھلي وتشتمل على سبع عشر قصة، تعرضت فيها لقضايا الإنسان المعاصر، ودائماً ما كانت تعكس طبيعة الرجل في بعض ثنايا القصص.

- تعتمد على النهايات المفتوحة في الكتابة كنوع من التشويق والإثارة والبحث والفحص وتارة أخرى تهتم بحركة الشخصيات وسكناتهم، كما تستخدم المحادثة والتصوير كلمسات فنية. واشتملت المجموعة " اضطراب " : على ( مين اور ميرى كهايبان، افناده اراضى، سمندر جہاز اور مين، کاتھ کے گھوڑے، ندى پہاڑ اور سيلاب، ستر بزار، گور غريبان، پس آئيے، سونے کا ڈھکن، کیا وہ نمرودکی خدائی تھی، ياجوج وماجوج -

#### د / مرزوق سليم اليوبي

بطلة الرواية والتي هرعت من العراق بعد موت زوجها وجنينها في أحد مخيمات اللاجئين بالعراق، ولأن هذا الملف منسي أردت أن تفتحه أمام الرأي العام العالمي، فهو ملف شائك ويحتاج إلى دعم، فطافت بين بلدان العالم تقيم حفل ميلاد لجنينها المفقود، وتحكي في هذا المحفل قصتها، وكيف مات زوجها وجنينها في المخيمات؟ وتدعو الجميع من الصحفيين وأهل الرأي من كل مكان، وكانت الجولة هذه المرة في الهند، فباتت تحكي وتسرد حكايتها.

العنوان " كلنك " وصمة عار في جبين الإنسانية، وفي جبين العالم الساكت عما يدور في العراق من أحداث يشيب لها الولدان، وبخاصة في المخيمات التي تبدو أمام العالم أنها آمنة والواقع خلاف ذلك، فهي مكان للموت على مرأى ومسمع من العالم.  
الرواية القصيرة التالية ( جنك بند ) : وقف الحرب : لابرارمجيبة<sup>١</sup>

المجموعة الثانية : " امينه بين " تحت الطبع .  
كما كتبت قصصا متفرقة لمجلات أدبية (كولي دهنوي، راني كهيت، كينث اپريا، چشم بينا، بينثك)، كما كتبت بعض الروايات القصيرة مثل " كلنك " .  
وفي الشعر: كتبت كتابا بعنوان " مير " متحدثا فيه عن كبار الشعراء أمثال ( ناصر كاظمي، احمد نديم قاسمي، جاويد اختر ) .  
أهم الكتب: افسانه نگار احمد نديم قاسمي آثار وأفكار والذي طبع في ايجوكتشنل بك هاوس، دہلی، ۲۰۰۷م، واشتمل على تحليل ونقد لأهم أعمال أحمد نديم قاسمي.  
حصلت على جوائز من حكومة أترپرديش عن مجمل أعمالها.  
للمزيد انظر : افشان ملك، افسانه نگار احمد نديم قاسمي آثار وأفكار، آردو أكيدمي، دہلی، ۲۰۱۶م، المقدمة .  
افشان ملك، أدبي دستخط، مجلة اردو ادب ورثہ، ۲۰۱۳م .

<sup>١</sup> ابرارمجيبة : ولد في عام ۱۹۶۳م في " جمشيد پور"، وحصل على بكالوريوس الهندسة ثم "ماجستير في الأدب الأردی" . حياته العملية: بدأ في كتابة القصة القصيرة في عام ۱۹۸۲م، ومنذ ذلك الحين نشر قصصا قصيرة وكتب موضوعات نقدية أدبية في العديد من المجلات البارزة والمرموقة باللغتين الأردية والهندية، وكذا الإنجليزية ومن المجلات التي كتب فيها ( روزنامہ، جنگ، استعارے ) .

#### وأهم مجموعاته القصصية:

- ڈارون بند اور ارتقاء : إغلاق درواين وتطوره .
- آمد فصل لاله كاري
- رات كا منظر نامہ
- باز يافت
- پريم گيان
- بوٹوں كے نیلے پھول ( بندی کہانی )
- گرگٹ

كما كتب قصصا متفرقة لمجلات متنوعة ومن أشهر القصص التي كتبها .

## المَصَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَمَّ فِرْعَوْنُ

تقديم للرواية : الرواية القصيرة " جنگ بند "

التي تتحدث عن وقف إطلاق النار وأثره على الشخصية الإسلامية البسيطة ، كتبها "ابرار مجيب " في أثناء وجوده في السعودية، حيث كان يعمل مهندساً للبتترول لمدة أربعة عشر عاماً، إبان حرب الخليج فكان شاهد عيان على الأوضاع ونشرها في إحدى المجالات الأردنية ، ثم ألحقها بكتابه " رات كا نامہ منظر " .

العنوان: وقف إطلاق النار: عُرف عنه استخدامه للمنطق والتحليل والتفكير، إضافة إلى التميز الفني، لذا كان استخدامه للعنوان هو الأكثر تعبيراً عن النص ، فهو يقصد وقف إطلاق النار من قبل العراق والانسحاب من الكويت دون قيد أو شرط ، وهذا العنوان يحمل بداخله محتوى نصياً، وما ترتب على وقف إطلاق النار من دمار نفسي طال جميع شعوب العالم الإسلامي.

الرواية القصيرة التالية " آسمان چب ربا " السماء صامته لسلمى أعوان<sup>١</sup>.

( خيريت، كى خاك افواه، فولاد آسمان، پشپ گرام كا اتهاپاس ، بانچ بزار سال پہلے، اسٹوری، فلیش فکشن، بھر دو جھولی بارش، نروان سے پرے، تخلیقی خبر، دیش دروبی، کف پائے، لفظ بار کہانی، دوسطری کہانی، چھ لفظ کہانی، انسپائرڈ، خوف، پرفیوم کى بوتل میں، سایہ ) -  
وہناک مجموعہ تحت الطبع .

أهم الكتب النقدية:

- دلاور علی آزار کی شاعری : ایک جہان حیرت
  - اسلم جمشید پوری کا فکری و فنی مزاج .
  - أهم الكتب النقدية التي كتبت عن أعماله: ابرار مجيب کے افسانوی مجموعہ "رات كا منظر نامہ كا تجزیاتی مطالعہ " لعلی أحمد فاطمی .
  - رات كا منظر نامہ - ابرار مجيب كا جہان معنی لشہاب ظفر أعظمی .
  - أهم الموضوعات النقدية التي كتبها لأهم المجالات:
  - مقال: ايک تازہ مدين کی تلاش
  - مقال: مسلمان اور دلت ڈسکورس
  - پیچھا کرتی آوازوں کی بازگشت
  - مقال : مولانا آزاد کی بصیرت اور عصر معنویت
  - مقال: رات كا منظر نامہ
  - الرواية :- نئے دور آمد
  - محبوب بابا کے پردے كا بیان
  - خناس اور اس کی حقیقت
  - ايک تازہ مدينے کی تلاش
  - ومن الروايات القصيرة :- جنگ بند
  - چھوینڈا مسجد کی سماجیات - للمزید انظر : ابرار مجيب، رات كا منظر نامہ، دہلی ، ۲۰۱۶م ، المقدمة
- <sup>١</sup> (سلمى أعوان: ولدت في عام ١٩٤١م، انتقلت أسرتها إلى باكستان بعد التقسيم. تعليمها: تلقت تعليمها الأول بالمدرسة الإسلامية، ثم حصلت على الليسانس من الكلية الإسلامية في عام ١٩٦٧م، وبعد الانتهاء من الدراسة قامت بالتدريس بالمدرسة الجوية الباكستانية بلاهور، ثم عملت لمدة عامان في مجلة "دائجست" ومجلة "زندگی". أعمالها:

#### د / مرزوق سليم اليوبي

عرض موجز للرواية : والتي تتحدث عن الآثار البئية والصحية التي خلفتها حروب العراق والرواية محل الدراسة " آسمان جب ربا " تتحدث عن معاناة الشعب العراقي إيذاء الحروب التي عاشتها العراق والخراب الذي طال الأخضر واليابس ، فهذا هو الجد العجوز الذي يحيا بأرض العراق مع حفيدته وبات يتحسران على ما أصاب أرض العراق، وشاركهم أطراف الحديث بعض من الإصدقاء العراقيين الذي سردوا آلام العراق وأوجاعها كل على حسب مشاهدته وتصويراته ، ومما سردوه حرب الخليج الثانية : بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية وخروج العراق عام ١٩٨٦ م ، منتصرة من صراع عسكري كانت نتيجته ، ما يقارب المليون قتيلاً على امتداد سنوات الحرب الثمانية ، ومما يؤكد ذلك الانتصار أن طهران هي التي أخذت مبادرة في عرض وقف إطلاق النار، ولكن ومع خروج العراق مديوناً كان جيشه مازال نسبياً على قدر من القوة، يهدد مصالح الولايات المتحدة في الخليج، وأمن إسرائيل لذا ارتأت واشنطن أن تجد مبرراً جديداً تهدف إلى الخلاص من ترسانة العراق العسكرية، ومحاولة العودة إلى منابع النفط بشكل فعال ، مما دفع الولايات المتحدة إلى هدم العلاقات العراقية مع دول مجلس التعاون الخليجي، وقد كان لها ذلك فوجد العراق نفسه في مواجهة مع كل

- 
- الرواية: كانت أولى محاولاتها الأدبية كتابة الرواية، وكتبت أولى رواياتها بعنوان " شبيه " ونشرتها في مجلة " احبار " عام ١٩٦٧ م .  
- رواية " تنها " ١٩٧٣ م .  
- رواية " گهروندا ايک ريت کا " : وذلك في عام ١٩٧٨ م .  
- رواية " ثاقب " كما انتظمت في الكتابة لمجلة " ڈانجسٹ ومجلة فنون " .  
وفي القصة القصيرة كتبت مجموعات - "بيچ بچولن " - " خوابون کے رنگ " ، " کہانیاں دنيا کی " تناولت فيها العديد من القضايا الاجتماعية التي نعيشها، كم تحدثت عن القضايا الساخنة حول العالم .  
كما كتبت بعض من الروايات الوثائقية:  
" لہو رنج " متحدثة فيها عن معاناة الشعب الفلسطيني ووحشية اليهود .  
- أدب الرحلات :  
أهم رحلاتها : " استبول کہ عالم میں منتخب " في عام ٢٠٠١ م .  
- روس کی ايک جھلک "  
- "عراق اشک يار بين ہم "  
- " مصر مي را خواب "
- الكتب :** يعد كتابها " ادب کی فروزان " من الكتب التي تحمل أهمية كبيرة، إذ إنها تحتوي على معلومات لأهم الشعراء حول العالم من واقع البلاد التي زارتها في رحلاتها، فتحدثت عن نزار القباني شعره وحياته وأعماله، وعن سعدى من العراق كشاعر ثوري، " ويونس ايمرے " كشاعر تركي محبوب، ومن شبه القارة الهندية، جلال الدين الرومي، "رابندر ناتھ ٹيگور" الحاصل على جائزة نوبل كشاعر وموسيقي وكاتب للدراما، محمود درويش كشاعر فلسطيني، " بورس پاسترک " شاعر روسي وموسيقيار وكاتب و مترجم، "الكسندر سرگيويچ " شاعر روسي قومي للمزيد انظر : فرزانه اعوان، سلمى أعوان كي أدبي خدمات، شعبه لاہور، ٢٠٠٢ م، ص ٩ .

## المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

من الولايات المتحدة ، وبريطانيا وإسرائيل ، ومجلس التعاون الخليجي ، وبغواء سياسي من صدام وطمعاً في ثروات الكويت اجتاحتها في أغسطس عام ١٩٩٠م ، وقد بلورت الرواية أسباب حرب الخليج الثانية من خلال رؤية الدكتور مسعود أحد أصدقاء الجد فقد ارتأى أن الاقتصاد العالمي كان في أحط حالاته ، وأرادت امريكا الاستيلاء على أموال الشيوخ الخليجين التي في بنوكهم وبخدعة عسكرية ، أقنعت أمريكا صدام بالتقدم نحو الكويت وأنها لن ولم تتدخل ، ويرى صديق آخر للجد أن أمريكا كانت خائفة من تقدم العراق عسكرياً على حليفها إسرائيل ، وبأسلوب خداعي استراتيجي استطاعت تمزيق العراق وإيران والإحتفاظ بقوة إسرائيل وأمنها ، وكانت هذه هي الخطة وبغواء سياسي وحمق عسكري دخل صدام الكويت غازياً .

عنوان الرواية " " أسمان جب ربا" : السماء صامته رغم ما يمر بها من دخان القنابل ، وألسنة اللهب ، ورائحة الموتى ، وتناثر الجثث .

## المبحث الثاني

### العراق المعاصر في الرواية القصيرة الأردنية من خلال النماذج محل الدراسة

#### مقدمة تاريخية :

هذا العراق البعيد ، الذي ألهم نزار ، ومن قبله أبي نواس ، مظفر النواب و غيرهم ممالا يحصي من الشعراء ، هذا البعيد الذي غاب ، وأصبح مقفراً مظلماً ، أنهكه القمع والظلم ، ضاع بين دكتاتورية حاكم ، وتخاذل إخوان!

ولا تزال منطقة الخليج بكاملها تعيش مضاعفات القرار الكارثي للرئيس العراقي صدام حسين ، والذي قرر فيه غزو الكويت قبل ثلاثين سنة ، فقادت الولايات المتحدة ائتلافاً دولياً ، ونشبت حرب الخليج الثانية أو ما عرف باسم (عاصفة الصحراء) ، حيث تقدمت قوات صدام حسين نحو مدينة الكويت وتمكنت القوات العراقية من إحكام سيطرتها على الكويت وأصدر مجلس الأمن قراره الذي يرفض الغزو العراقي ويطالب بالانسحاب الفوري دون شرط والمثول الى طاولة التفاوض، وبعد أربع وعشرين ساعة بدأت (عملية عاصفة الصحراء) واستمر القصف ، ولم يواجه هذا القصف مقاومة من الطيران العراقي ، وقد تم تحرير

الكويت بعد سبعة أشهر من دخول صدام ، مخلفة وراءها خسائر إقتصادية ووضعت العراق على طريق بطيء وطويل لإنهيار اقتصادي وسياسي وأمني، ونهب منظم لثروات البلاد، واستقطابات مذهبية ، وفوضى داخلية، لا تزال تجثم على اكتاف العراقيين حتى اليوم. وكان الهدف من التدخل العسكري الأمريكي ضرب البنية التحتية والإقتصادية العراقية لشل قدراته العسكرية والمدنية حتى يتسنى السيطرة على العراق مستقبلاً وبسهولة وهو ما تم فعلاً لقد بنت إدارة بوش إسترا تيجيتها على الربط بين ضرب العراق وامتلاك نظام صدام حسين لأسلحة الدمار الشامل ، وبالتحديد الأسلحة الكيميائية البيولوجية معللة ذلك بأحداث الحادى عشر من سبتمبر التي أظهرت للعيان مدى الخطورة التي تنجم من انتشار أسلحة الدمار الشامل على الساحة الدولية عموماً والعراق خصوصاً<sup>1</sup>.

كما عملت الإدارة الامريكية على شن حرب إعلامية نفسية قبل الحرب العسكرية ، حيث أظهرت تكنولوجيا متطورة بتغطيتها الاعلامية للحرب بصورة مكثفة وتدقق غير مسبق للأخبار والتقارير والتعليق والصور ، وتمثلت وسائل أسلحة الحرب النفسية الامريكية في وكالة المخابرات المركزية ووزارة الدفاع ، وكافة وسائل الاعلام لتشكيل رأى عام عالمي لا يتعاطف مع العراق ولا يقر حقوقه، حتي وقعت أحداث الحرب عام ٢٠٠٣م ، وقد بررت الإدارة الأمريكية قرارها بما يمكن تلخيصه كالتالى :

. إستمرار حكومة الرئيس العراقى بعدم تطبيق قرارات مجلس الأمن .

. إستمرار حكومة صدام حسين بتصنيع أسلحة الدمار الشامل .

. إقامة صدام حسين علاقات مع التنظيمات الإرهابية والسبب الحقيقى هو السيطرة على سوق النفط ، ودعم الدولار الأمريكى ، حيث أن صدام حسين قد إتخذ قراراً بإستخدام عملة اليورو<sup>2</sup>.

وبعد سقوط بغداد في التاسع من ابريل تقدمت عناصر من قوة الحملة العسكرية الأولى شمالاً نحو تكريت ، وفي اليوم التالى دخلت تكريت ودارت اشتباكات مع القوات العراقية وتمكنت من السيطرة عليها وذلك ايذاناً بانهيار النظام العراقى لصدام حسين نهائياً ، وبعد

(<sup>1</sup>) مصطفى علوي ، الغزو الامريكي للعراق بين القوى الساحقة والرؤية الفاسدة ، شؤون عربية ، ٢٠٠٤م ، ص ١٥

(<sup>2</sup>) خالد السهلى ، حرب الخليج الثالثة وإنعكاساتها ، جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١٢م ، ص ٢٠ .

## المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

أسبوعين فقط حسمت القوات الامريكية عملية تحرير العراق بسقوط بغداد والإنهيار المفاجئ للقوات العراقية ، التي كان ينقصها الخبرة والقدرة وسوء التخطيط ، ففي وقت قياسي تمت الإطاحة بنظام صدام حسين ، كما أن القوات الأمريكية كانت مجهزة بأحدث الاسلحة .

وكنتيجه طبيعیه ، لم تزل الحروب تشكل السمة الأبرز في تاريخ العراق الحديث، فقد عاشت أجيال كامله من العراقيين في أسر مشتتة في المخيمات أو وسط ركام مدنهم وبلدانهم، فاقدين أحبائهم ، يأكل أرواحهم اليأس والخوف من المجهول، فالحرب تؤثر على الشعوب بما لا يُمكن إحصاؤه وتقديره بلغة الأرقام والبيانات ؛ فهي من أقوى العوامل على الإطلاق في العصف بالثبات النفسي والعقلي ، وبنية المجتمع ومفاهيمه ، ومسارات الدول وإستراتيجياتها.

وظالت الحرب كل شيء ، فالزراعة التي يعتمد ثلث العراقيين عليها كمورد لكسب عيشهم ، تعرضت لضرر بالغ بسبب التلوث الإشعاعي الناتج عن الحرب ، كما نالت أوسع الأمراض من الشعب العراقي .

ومن خلال نماذج من الرواية الأردنية القصيرة نرسم صورة واقعية لمأساة المجتمع العراقي الذي لا يجد منفذاً للحياة بين نيران الحرب داخلياً وخارجياً في ظل صمت من المجتمع العالمي.

من خلال دراسة الشخصيات والحوار والوصف داخل الروايات ( عباس نى كه ، مسيحائي ، كلنك ، جنگ بند ، آسمان چب ربا) ، ودورهم فى عرض صورة للواقع العراقي .

الشخصيات فى الروايات القصيرة محل الدراسة ودورها فى إلقاء الضوء على الواقع العراقي المعاصر :

**الشخصيات :** تعد الشخصية مكوناً مهماً من المكونات الفنية للرواية القصيرة ، وهي عنصر فعال في تطور الحكى ، إذ يؤدي عنصر الشخصية أدوراً عدة في بناء الرواية والقصة وتكاملها وطريقة عرضها للأحداث ، ومن خلال مواقفها يمكن تبيان المضمون الأخلاقي أو الفلسفي للرواية ، فالكثير من أفكار الكاتب ومقاصده وآرائه ومواقفه من القضايا متعددة يمررها من خلال عرضه لجوانب الشخصيات، النفسيه ، الفكرية ، الأخلاقيه، ونجاحه في

رسم صوره حيه لها ، وإبرازه لجوانب الصراع الإنساني و الأخلاقي فيما يمر بها من مواقف<sup>١</sup>.

### الروائي يبني شخصيات روايته القصيرة من خلال طريقتين:

أ- بناء الملامح الخارجية للشخصية : وذلك حين يلجأ الكاتب إلى رسم شخصياته من الخارج , فيشرح اسمها ، وعمرها ومهنتها وعلاقاتها الاجتماعية، فضلاً عن مظهرها الخارجي كالملابس والسمات الظاهرية، فالكاتب أراد أن يجعل من رسمه الدقيق لهذه الشخصية مسوغاً لتهيئة المتلقي لاستقبال ما ارتبط بهذه الشخصية من مغامرات عاطفية وتناقضات كثيرة.

ب- بناء الملامح الداخلية للشخصية : وهنا ينحي الكاتب نفسه جانباً ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها بأحداثها وتصرفاتها الخاصة ، وذلك بالدخول إلى أعماق الشخصية وسبر أغوارها النفسيه والفكريه.

وشخصيات الروايات محل الدراسة وقعت تحت البناء الثاني : وهو بناء الملامح الداخلية وقراءتها من الداخل جيداً ، إذ إنها ذات طبيعية خاصة، فما يتناسب مع شخصيات تحكى عن العراق وما أصاب شعبها لا بد أن تقع تحت صراعات نفسية واضطرابات فكرية وذهنية بشكل يجعل طموحاته المشروعة تتحول إلى رغبات مكبوتة تتصارع في دواخله ولا يستطيع التعبير عنها والبوح بها، فيتولد لديه شعور عميق بانسحاق ذاته وضياعه وعجزه عن تحقيق أحلامه التي يصبو إليها .

. شخصيات تحمل صراعات نفسية : وقد ظهر ذلك في العديد من الروايات محل الدراسة ففي رواية " مسيحيائي " قدم الكاتب تحليلاً نفسياً لشخصية "ماريا " الجنديّة الأمريكية ليحدد مرتسم لطباعها وميولها الشخصية، ومزاجها ومميزاتها النفسية والخلقية ؛ ليدلل على سوء حالتها، وتبدد أي أمل لها في الحياة ، قبل أن تصطحبها العراقية إلى منزلها وتداويها ، وما صعب الشخصية من انفعالات ومشاعر داخلية ، ليصور للقارئ مدى الضبابية والظلام التي تعيشه "مارية" قبل أن تنقذها يد عراقية ، صاحبة الفضل وصانعة المعروف، وكيف كان الرد على الجميل.

<sup>١</sup> ( عواد كاظم لفته، سرديّة النص الأدبي، المنهل، ٢٠١١م، ص ١٣٩ .



## الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَمَّ فِرْعَوْنُ

يقول ما ترجمته: " شعرت مارية بالجروح مرة أخرى وفكرت - إذا لم يتم علاج الجروح ، فسوف ينتشر السم في جميع أنحاء الجسم، كان الألم شديدًا لدرجة أنها لم تستطع الذهاب بعيدًا، ثم الخوف من المجاهدين، وبالكاد تحرك جسدها كله .. ببطء، تتحرك ولكن الجرح يمتد وتصرخ من الألم، لقد تحملت الألم، استمرت في قمع الصرخة، وتمكنت من إخراج نفسها من الحفرة، رأت مصباحًا يطل من المنازل على مسافة قصيرة، كانت قرية صغيرة بها منازل صغيرة على مسافة قصيرة، رأت مارية بصيص أمل قد يساعدها أحد، ولكن بعد ذلك أدركت أن كل شخص في هذا البلد الأجنبي هو عدوها، ولن تدع أي شخص يقتلها ولكنها تعتقد بعد ذلك أنه إذا لم يتم علاج الجروح ، فإن حياتها ستنتهي في غضون ساعات قليلة، لماذا لا تحاول ؟ بالتفكير في هذا، دفعت مارية نفسها ببطء إلى الأمام وكانت ساقاها تدوران مثل مكعبات الثلج بسبب هبوب الرياح الباردة القوية، كان هناك الكثير من همسات في القلب، كانت قدمها ترتجفان والجسم يفقد طاقته ببطء، بلغ البرد ذروته استعادت رباطة جأشها، وبدأت في تسلق المنحدر الحاد كان الليل مظلمًا جدًا، وكان الظلام شديدًا تحجرت عيناها في الظلام الدامس، وظهرت علامة في ساقها اليمنى وأخرجت كل عروق جسدها لمست ساقها المصابة التي كانت ولا تزال تتزف وبنفس الطريقة، زحفت إلى قمة تل قريب وسقطت على الأرض وأغمي عليها.<sup>1</sup>

(<sup>1</sup>) " ماريه نے ایک بار پھر زخموں کو ٹٹولا اور سوچا — اگر زخموں کا علاج نہ ہوا تو پورے جسم میں زہر پھیل جائے گا۔ درد کی شدت اتنی شدید تھی کہ بہت دور تک جا بھی نہیں سکتی تھی۔ پھر مجاہدین کا خدشہ۔ اس نے بمشکل تمام اپنے جسم کو جنبش دی 'دھیرے دھیرے خود کو سرکایا مگر زخم میں کھنچاؤ اور درد کی وجہ سے چیخ نکل جاتی۔ وہ درد کو برداشت کرتی رہی۔ چیخ کو دباتی رہی اور گڑھے سے خود کو باہر نکالنے میں کامیاب ہو گئی۔ اس نے دیکھا تھوڑے فاصلے پر گھروں سے چراغ کی روشنی جھانک رہی ہے۔ یہ ایک مختصر آبادی والا گاؤں تھا تھوڑے تھوڑے فاصلے پر چھوٹے چھوٹے مکان آباد تھے۔ ماریہ کو امید کی ایک کرن نظر آئی کہ شائد کوئی اسکی مدد کر دے۔ لیکن پھر اس نے سوچا کہ اس اجنبی ملک میں سب اس کے دشمن ہیں۔ کہیں کوئی اسے جان سے نہ مار دے۔ لیکن پھر وہ سوچتی ہے کہ ویسے بھی اگر زخموں کا علاج نہ ہوا تو چند گھنٹوں میں اسکی زندگی کا خاتمہ ہو جائے گا۔ کیوں نہ کوشش کر کے دیکھا جائے۔ یہ سوچ کر ماریہ خود کو دھیرے دھیرے آگے بڑھاتی رہی سرد ہوا کے تیز جھونکوں کے باعث اس کی پنڈلیاں برف کی سل کی طرح ہو رہی تھیں دل میں کئی طرح کے وسوسے پیدا ہو رہے تھے 'ٹانگیں کانپ رہی تھیں۔ جسم رفتہ رفتہ اپنی توانائی کھو رہا تھا۔ سردی انتہا کو پہنچ گئی تھی۔ اس نے اپنے آپ کو سنبھا لا

أظهر الكاتب من خلال الصورة المتحركة لمارية صراعها مع نفسها، فكل الملابس تنذر بموتها جروح غائرة، بلد الجميع فيها أعداء لها، ظلام حالك، برد شديد، ومع شعورها بالعجز وقلة الحيلة والضياع واللاجدوى لم تستسلم، وظلت تحاول وتفكر في الوضع الذي يحيط بها، حتى فقدت وعيها من شدة الجروح والدم الذي ينزف من جميع أجزاء جسدها، وكان الكاتب أراد رسم صورة الشخصية "ماريا" بحرفية شديدة، ليوضح صعوبة حالتها ودور المنقذ في حياتها، وماذا سيكون مصيرها في حالة عدم وجود من ينقذها في ظل حالة من اللاوعي والتشتت، بسبب الجروح التي تملأ جسدها.

وعلى الجانب الآخر بدت شخصية المرأة العراقية "طلعت" التي وقعت الجندية الأمريكية "ماريا" أمام بيتها: فهي عراقية زوجة لمجاهد، فمن الطبيعي والمنطقي أن ترفضها بل وتقتلها ولكن ما حدث أنها لم تتحمل أهات وتوسلات الجندية الأمريكية، وفي بادئ الأمر أصابها الخوف والتردد حين أدركت من ملابسها أنها جندية أمريكية وباتت في حيرة من أمرها، وأغلقت الباب في وجهها.

يقول ما ترجمته: "فتح ساكن المنزل الباب عندما سمع دويًا، كانت هناك امرأة تدعي طلعت فتحت الباب، رأت امرأة مصابة ملقاة فاقدة الوعي أمام الباب على جسدها زي عسكري ممزق من مكان لآخر نظرت إليها بعناية، لم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى تدرك أن هذه جندية أمريكية أصيبت في حادث، وهربت حتى وصلت إلى هنا، وأغمى عليها، نظرت بغضب إلى مارية، وأغلقت الباب بشدة، ثم انتفض عقل المرأة المصابة، ودخلت الغرفة وهي تهتز، واضطجعت على السرير فمنذ وقت ليس ببعيد، كانت مستلقية على نفس السرير تفكر في هدية زوجها".<sup>1</sup>

اور قدم گھسٹنی ہوئی ڈھلان پر چڑھنے لگی۔ رات بے حد تاریک تھی اندھیرا بے حد گھنا تھا۔ اس کی آنکھیں اس گھپ اندھیرے میں پتھرا کے رہ گئی تھیں۔ اس کی دائیں ٹانگ میں ایک ٹیس سی اٹھی اور اس کے جسم کی ساری رگوں کو کھینچتی ہوئی نکل گئی اُس نے اپنی زخمی ٹانگ پر ہاتھ پھیرا جہاں سے ابھی بھی خون رس رہا تھا۔ وہ اسی طرح گھسٹتی ہوئی ٹیلے پر بنے ایک مکان کے قریب پہنچی اور دھڑام سے زمین پر گر کر بے ہوش ہو گئی۔ المرجع السابق، ص ۳۲۔

(<sup>1</sup>) "دھڑام کی آواز سن کر اس گھر کی مکین نے دروازہ کھولا۔ دروازہ کھولنے والی ایک عورت تھی جس کا نام طلعت تھا۔ اس نے دیکھا دروازے کے سامنے ایک زخمی عورت بے

### المَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَمَّ مَعَ فِرْعَوْنَ

أصبحت شخصية "طلعت" العراقية بصدمة وخوف شديد في أول الأمر، كيف لتلك الأمريكية القاتلة أن تتجرأ بالوقوف أمام بابها، فهي أمريكية من جيش العدو كيف تداويها لم تتقبل الأمر في البداية واستكرته، ولكن سرعان ما وقعت العراقية "طلعت" في صراع نفسي عميق بين ما تمثله المرأة العراقية من ملامح الصمود والإيمان بالعدل والحرية في وجه أي عدو غاشم، وبين مشاعر الإنسانية والرحمة التي يدعو إليها الدين بعيداً عن كل مشاعر الغضب والكراهية، ماذا تفعل؟ ومن يتغلب على من المشاعر الإنسانية والرحمة أم مشاعر الغضب والكراهية للعدو الغاشم

يقول ما ترجمته: "كانت الآن تغوص في بحر الأفكار مرة أخرى عندما ألفت هذه الجندية الأمريكية الجريحة فجأة حجراً في بحر أفكارها الآن بدأت "طلعت" في التفكير في الأمر، إذا لم يتم علاج هذه المرأة، فسوف ينتشر السم في جميع أنحاء جسدها وسوف تموت - من الأفضل أن تموت حتى لا يتدفق دم العراقيين، كم عدد العراقيين الذين قتلوا على يد جندي واحد؟، امتزجت بداخلها عاصفة من الغضب تحطمت الأفكار وظهرت موجة أخرى، بل إن أنبياءنا وأولياءنا قد عاملوا أعداءهم وغفروا لهم، فهذه المرأة تنازع على بابي من أجل الحياة والموت، فلو كان هناك أي شخص آخر لا أبالي، ولكن كإنسانة من واجبي أن أساعدها، ولكن صدر صوت من الداخل لا يجب أن تموت، إنها عدونا، فكيف نتعاطف مع العدو؟ إنها عدوة بلادنا، عدوة أمتنا، ليس لديها الحق في الحياة، لكن قلبها يقول إن للإنسانية أيضاً مطلباً." ١

پوش پڑی ہے۔ اسکے بدن پر فوجی لباس ہے جو جہاں تہاں سے پھٹا ہوا ہے۔ اس نے بغور اسے دیکھا۔ اسے سمجھتے دیر نہ لگی کہ یہ امریکی سولجر ہے جو کسی حادثہ میں زخمی ہو گئی ہے اور بھاگتی ہوئی یہاں تک پہنچ کر بے ہوش ہو گئی ہے۔ اس نے ناگواری سے ماریہ کی طرف دیکھا دھڑام سے دروازہ بند کر دیا اور کمرے میں آکر ٹہلنے لگی پھر اس زخمی عورت کو ذہن سے جھٹک دیا اور بستر پر دراز ہو گئی۔ کچھ دیر پہلے وہ اسی بستر پر لیٹی اپنے شوہر انعام کے بارے میں سوچ رہی تھی — " المرجع السابق، ص ۱۹

(۱) ابھی وہ سوچ کے سمندر میں پھر سے غوطہ لگاتی کہ اچانک اس زخمی امریکی سولجر نے اسکی سوچ کے سمندر میں ایک پتھر پھینکا۔ اب طلعت اس کے بارے میں سوچنے لگی۔ اگر اس عورت کا علاج نہ کیا گیا تو زہر پورے جسم میں پھیل جائے گا اور اسکی موت ہو جائے گی — اچھا ہے مر جائے تا کہ عراقیوں کا لہو نہ بہائے۔ ایک ایک فوجی نہ جانے کتنے عراقیوں کو موت کی نیند سلا چکا ہے اب اسے بھی موت کی نیند سو جانا چاہئے۔ غصے کا

وقعت عاصفة داخلية داخل شخصية " طلعت " صاحبها صراع نفسى بين حق الوطن في الحرية والعدل وبين الحقوق الإنسانية ، وفي بحر من الحيرة والتردد، كيف تنتصر لإنسايتها ، فلطالما يردد الأمريكان في كل مكان حقوق الإنسان في الحرية والحياة ويصنعون لذلك منظمات ومؤسسات ولكنها حقوق واهية وأقوال كاذبة.

وما زالت الشخصية واقعة تحت ضغط نفسى ، تفكر فى ما وصل إليه الأمر، وكيف كانت تنعم بالسلام والهدوء والسكينة والإستقرار، وتفكر في المستقبل وتحلم به ، قبل أن تأتي أمريكا وحلفاءها إلى أرض العراق .

يقول ما ترجمته: "بالأمس كانت تعيش حياة هادئة للغاية، كان هناك سلام في البلد كله، عندما كان زوجها المحب يعود من العمل في المساء، كانت تنتظره كان الإثنان يطبخان معًا ويأكلان وينامان بشكل مريح ، لقد تزوجا لمدة ثلاث سنوات وليس لديهما أطفال، ومع ذلك كانوا سعداء - على الرغم من أنها لم تتجب طفلاً اليوم أو غدًا - لكن الغزو الأمريكي سلب منها سعادتها، الآن يظل زوجها غائباً ليل نهار، ويأتي مرة واحدة كل عشرة أيام أو أسبوع ، لم يعد هناك ضوابط للأكل والشرب فالزوجة شعرت بتغير في زوجها، وعندما نظرت في عينيه بدا الأمر كما لو كان ينزف، عبوس على وجهه كأن أحدهم ينزف أو ينزف ، لقد أصبح الآن جهادياً ونفذ هجمات حرب العصابات على القوات الأمريكية لديه الآن مسدس في يده."<sup>1</sup>

ایک جھونکا اسکے اندر تک پیوست کر گیا۔ سوچ کھنٹت پڑگئی اور دوسری لہر نے سر اٹھایا ہمارے پیغمبروں اور صوفیوں نے تو دشمنوں کا بھی علاج کیا تھا اسے بھی معاف کر دیا تھا پھر یہ عورت میرے دروازے پر زندگی اور موت سے لڑ رہی ہے اگر کسی اگر کسی اور جگہ ہوتی تو مجھے پرواہ بھی نہ ہوتی لیکن انسانیت کے ناطے میرا فرض بنتا ہے کہ اسکی مدد کی جائے لیکن اس کے اندر سے کوئی آواز لگاتا — نہیں اسے مر ہی جانا چاہئے یہ ہماری دشمن ہے اور دشمن کے ساتھ ہمدردی کیسی؟ یہ ہمارے ملک کی دشمن ہے، ہماری قوم کی دشمن ہے۔ اسے زندہ رہنے کا کوئی حق نہیں — مگر اسکا دل کہتا انسانیت کا بھی کوئی تقاضہ ہے—

<sup>1</sup> " کل وہ کتنے سکون سے زندگی بسر کر رہی تھی۔ پورے ملک میں امن تھا۔ اس کا پیار کرنے والا شوہر جب نوکری سے شام کو لوٹتا وہ اس کا انتظار کرتی۔ دونو مل کر کھانا پکاتے اور کھا کر آرام سے سو جاتے۔ شادی کو تین سال ہو گئے تھے بچہ کوئی نہ تھا پھر بھی خوش تھے کہ آج نہ کل بچہ ہو ہی جائیگا۔ لیکن امریکی حملے نے اس کا سکھ چین چھین لیا تھا۔ اب اس کا شوہر دن کو کیا رات کو بھی غائب رہتا۔ ہفتے دس دن میں ایک بار آتا۔ اس کے کھانے

### المَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَ مَعَ فِرْعَوْنَ

كم تبدلت الأحوال التي كانت تعيشها الشخصية ، فبعد الهدوء والسكينة والسلام والنظرة إلى مستقبل مشرق، تبدلت الأحوال، فلم تتجب ولن تتجب، فلم يعد هناك مستقبل في ظل الضبابية، والظلام الذي عم بعد الغزو الأمريكي.

. وبعد صراع نفسي طويل بين إنسايتها وبين حق الوطن عليها استسلمت "طلعت" للإنسانيتها ، وأدخلت الجندية الأمريكية إلى بيتها بكل نبل وإخلاص، وبدأت تداويها، بعدما فقدت الأمريكية وعيها وسقطت على الأرض، فهي ترى أن الرحمة صفة من صفات الخالق عز وجل واشتق الله اسم الرحمة من اسمه والرحمة مضادها القسوة وهي تجرد الإنسان من كل معاني الإنسانية ، ولأنها إنسانة فلا بد أن ترحم حتى ولو كان العدو مجرد من أي معنى للرحمة .

. يقول ما ترجمته: "كانت هناك حرب تدور داخل طلعت، فقد قال لها قلبها إنه يجب مساعدتها، وخرج منها صوت يجب تركها تموت ، وبعد تردد طويل، توصلت إلى نتيجة ، نهضت "طلعت" من الفراش وبعد تفكير فتحت الباب ورأت المرأة ملقاة فاقدة للوعي والدم ينزف من جسدها، حملتها طلعت وأحضرتها إلى الغرفة ووضعتها على السرير ، وخلعت عنها ملابسها وبدأت في مداواة جروحها، بدأت مارية تدريجياً في استعادة وعيها ، وفتحت عينيها ووجدت نفسها داخل المنزل، ونظرت حولها، ثم رأت الجروح حيث تم ربطها بضمادة ، ثم نظرت إلى طلعت التي كانت تجلس في مكان قريب بإمتنان تسأل طلعت بلغتها "ما اسمك؟". بدأت مارية في فهم بعض اللغة هناك في تلك الأيام.

"مارية ... مارية دي سوزا ... قالت بصوت منخفض.

"هل أنتِ جندي؟" - لم تفهم مارية

سأل طلعت بالإنجليزية. "هل أنتِ جندي؟" -

ردت مارية بتوتر: "نعم".

پینے کا بندوبست کر دینا پھر غائب ہو جاتا۔ اب اس کے اندر ایک عجیب سی بے چینی رہتی۔ وہ اپنے شوہر کے اندر ایک تبدیلی محسوس کرتی ، جب اسکی آنکھوں کو دیکھتی تو لگتا ان میں خون اتر آیا ہے۔ چہرہ متمایا ہوا جیسے کسی کا خون کر کے آ رہا ہے یا خون کرنے جا رہا ہے۔ اب وہ جہادی بن گیا تھا اور امریکی فوجیوں پر گوریلا حملے کر تا تھا۔ اب اسکے ہاتھ میں بندوق ہوتی تھی۔ المرجع السابق، ص ۲۳ .

د / مرزوق سلیم الیوبی  
"هل أنتِ أمريكية؟"

"نعم، أنا جندي أمريكي." ۱

كانت الجنديّة الأمريكيّة تدرك ما يحدث من الأمريكان بالعراق ، لذا غلبت عليها حالة من الخوف في البداية، ثم تعاملت بحذرٍ وخوف ، وترددت في القول بأنها أمريكية، فهي لا تدرك ولا يخطر ببالها أن من تقتلهم كل يوم ، وتخرّب حياتهم هم من يطببون جراحها ، وهذا إن دل فإنما يدل على أخلاق العراقيين وطيب أصلهم في مقابل الغدر والخسة من الأعداء ، فقد تناست العراقيّة كونها أمريكية تقتل وتخرّب الوطن بكل وحشية دون مراعاة للدين أو عرف

شخصية الزوج المجاهد والتي وقعت هي الأخرى تحت ضغط نفسي : وقد خرج ليدافع عن العرض والدين ، ثم إذا بزوجه تستضيف جنديّة الأمريكيّة وتقوم بمدواتها. فور وصوله للمنزل ومعرفته بأمر الجنديّة ، خاطب زوجته خطاب الألم بكلمات تمس القلب بهدف الرجوع عن فكرة ، والاستجابة للطلب متحدثاً معها عن العراقيين ، الذين يذبحون على

( ۱ ) "طلعت کے اندر ایک جنگ چل رہی تھی۔ اس کا دل کہتا اس کی مدد کرنی چاہئے اس کے اندر سے ایک آواز ابھرتی اسے مر نے کے لئے چھوڑ دینا چاہئے — بہت دیر تک تذبذب میں رہنے کے بعد وہ ایک نتیجے پر پہنچی۔ طلعت کچھ سوچ کر بستر سے اُٹھی دروازہ کھولا تو دیکھا وہ عورت اسی طرح بے ہوش پڑی ہے خون اس کے جسم سے رس رہا ہے۔ طلعت نے اسے سہار ادیکر اُٹھایا اندر کمرہ میں لے آئی اور بستر پر لیٹا دیا۔ اس کے کپڑے اتارے اور زخموں کا علاج کرنا شروع کر دیا۔ دھیرے دھیرے ماریہ کو ہوش آنے لگا اس نے آنکھیں کھولی تو خود کو گھر کے اندر پایا اس نے ادھر ادھر دیکھا پھر زخموں کو دیکھا جہاں پٹی بندھی ہوئی تھی پھر پاس بیٹھی طلعت پر نظر گئی مشکور نگاہوں سے طلعت کی طرف دیکھا۔  
"کیا نام ہے تمہارا؟" — طلعت اپنی زبان میں پوچھتی ہے۔ ماریہ اتنے دنوں میں کچھ کچھ وہاں کی زبان سمجھنے لگی تھی۔

"ماریہ۔۔۔ ماریہ ڈی سوزہ۔۔۔" اس نے دھیمی آواز میں کہا۔  
"تم فوجی ہو؟" — ماریہ نہیں سمجھ پائی — "آئی مین یو آر سولجر —" طلعت نے انگریزی میں پوچھا۔

"یس" — ماریہ نے ڈرتے ہوئے جواب دیا۔

"یو آر امریکن؟" —

"یس" — آئی ایم امریکن سولجر —۔

## الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَمَّ فِرْعَوْنُ

أرصفة الشوارع وعن رائحة الدم التي تفوح في كل مكان ، وهي تداوي القاتلة ، مشعراً إياها بجرم ما ارتكبه مع علمه بطبيب أصلها ، وأنه لا فائدة من الكلام معها. يقول ما ترجمته: "تعرفت طلعت على صوت زوجها ، ارتجفت من الداخل، وفتحت الباب خائفة، نظر نعيم إلى وجه زوجته الخائف ، ما الأمر؟ لماذا أنت خائفة للغاية؟" - رفع نعيم وجهه.

"أين خوفي؟" - حاول طلعت أن ترسم ابتسامة ثم جاء صوت سعال مارية، ذهل نعيم من صوت السعال من في الداخل؟" لا يوجد أحد ارتجفت طلعت بشدة ، حدّق نعيم في وجه زوجته الخائفة ، ودخل الغرفة عندما شاهد جندياً أمريكية جريحة، اندلعت النيران، وسحب مسدسه، شعرت مارية كما لو أن جميع أسطح حمايتها محطمة، أمسكت طلعت بماسورة البندقية وتضرعت له ، لا تضربها إنها جريحة مظلومة، جاءت الجريحة إلى باب بيتي وأغمي عليها، لذلك اعتنيت بها وحميتها في المنزل، يحرم الله قتل القهري، أمة العراق كلها مقهورة وهذا ما يدمر شعبها، الإبادة الجماعية تحدث في العراق وهي جزء منه ؛ لأنها جندي ، كانت هناك شرارة في عين نعيم، لتعفوا عنها ، كل جندي مخلص لوطنه، يقوم بما أمر به، فهي تخضع لأوامر قائدها، لكن دماء العراقيين تسال في سبيل الله ، اغفر لها تشبست طلعت بقدميه وبدأت في البكاء، وقف نعيم يفكر لفترة ، أصيبت مارية بجدار من الخوف ، وعلق نعيم البندقية على كتفه، ورفع زوجته طلعت.<sup>1</sup>

(<sup>1</sup>) "طلعت اپنے شوہر کی آواز پہچان گئی۔ وہ اندر تک کانپ گئی اور ڈرتے ڈرتے دروازہ کھول دیا۔ نعيم نے اپنی بیوی کے ڈرے ہوئے چہرے کو دیکھا۔  
"کیا بات ہے تم اس قدر ڈری ہوئی کیوں ہو؟" - نعيم نے اسکے چہرے کو اوپر اٹھایا۔  
"کہاں ڈری ہوئی ہوں -" طلعت نے زبردستی مسکرانے کی کوشش کی۔ تبھی ماریہ کے کھانسنے کی آواز آئی۔ نعيم کھانسی کی آواز پر چونکا۔  
"یہ اندر کون ہے؟" "ک...ک... کوئی تو نہیں ہے۔" طلعت بری طرح کانپ گئی۔ نعيم نے بیوی کے سہمے ہوئے وجود کو بغور دیکھا اور اندر کمرہ میں داخل ہو گیا۔ وہاں ایک امریکی زخمی فوجی کو دیکھ کر آگ بگولہ ہو گیا "اور اپنی بندوق تان دی۔ ماریہ کو اس وقت ایسا محسوس ہو رہا تھا جیسے اسکے تحفظ کی ساری چھتیں ٹوٹ گئی ہیں۔ طلعت نے بندوق کی نالی پکڑ لی اور گڑ گڑا نے لگی۔ اسے مت مارو۔ یہ زخمی ہے اور مجبور بھی۔ زخمی حالت میں میرے دروازے پر آ کر بے ہوش ہو گئی تھی اس لئے میں نے اسکی تیمار داری کر دی اور گھر میں پناہ بھی دیا۔ مجبور کو مارنے کے لئے خدا بھی منع کرتا ہے۔" عراق کی پوری قوم بھی مجبور ہے ، جسے اسکی قوم ختم کر رہی ہے۔ عراق میں نسل کشی ہو رہی ہے

لم یکن الأمر بالهین علی هذا الزوج المناضل الذي يدافع عن أرضه وعرضه مما أوقعه في صراعٍ نفسيٍّ داخليٍّ : هو حالة نفسية مؤلمة يشعر بها الإنسان عند التناقض بين رغباته، وعجزه عن الوصول إلى قرار ثابت أو اختيار محدد بسبب كثرة الدوافع المتناقضة والمتضاربة لديه، وينتج عن العمل المتزامن للدوافع والرغبات التي قد يكون بينها تعارض بسبب وجود حاجتين يستحيل إشباعهما في وقت واحد، مما ينتج عنه التوتر والقلق الانفعالي واضطرابات في الشخصية، هكذا ظهرت شخصية الزوج المجاهد والذي بدأ متألماً مجروحاً من داخله يصارع الواقع الأليم.

يقول ما ترجمته: "غادرت طلعت الغرفة بعد تناول الطعام، وضعت زجاجة ماء على الطاولة ونظرت في عيون زوجها مرة أخرى، "أنت غاضب مني." "لماذا؟" نظر نعیم إلى طلعت.

"لأنني أوي في بيتي عدواً، وأعتني به، كانت طلعت أيضاً محرجة بعض الشيء، قلبك رقيق جداً يمكنك حتى إحتضان العدو، لم تقل "طلعت" شيئاً ظل نعیم يأكل، حدقت طلعت في وجهه ليقول شيئاً عن مارية لكنه ظل صامتاً، وعاد إلى غرفته بعد الانتهاء من وجبته."<sup>١</sup>

اور یہ اس میں شامل ہے کیوں کہ یہ ایک سولجر ہے — "نعیم کی آنکھ میں چنگاری سلگ رہی تھی۔" لیکن اسے معاف کر دو۔ ہر فوجی اپنے ملک کا وفا دار ہوتا ہے اور جو اسے حکم ملتا ہے وہی کرتا ہے۔ یہ بھی اپنے کمانڈر کے حکم کی تابع ہے۔ لیکن اسے معاف کر دو۔ ہر فوجی اپنے ملک کا وفا دار ہوتا ہے اور جو اسے حکم ملتا ہے وہی کرتا ہے۔ یہ بھی اپنے کمانڈر کے حکم کی تابع ہے۔ "لیکن خون تو عراقیوں کا بہاتے ہیں خدا کے لئے اسے معاف کر دو،" طلعت اس کے قدموں سے لپٹ گئی اور رونے لگی۔ نعیم کچھ دیر کھڑا سوچتا رہا۔ ماریہ مارے خوف کے دیوار سے لگ گئی تھی۔ نعیم نے بندوق کندھے پر ٹانگی اور اپنی بیوی طلعت کو کھڑا کیا۔ المرجع السابق، ص ۲۰۔

(۱) "طلعت کمرہ سے چلی گئی۔ کھانے لگا کر پانی کی بوتل میز پر رکھتے ہوئے ایک بار پھر اپنے شوہر کی آنکھوں میں جھانکا۔  
"آپ مجھ سے ناراض ہیں"  
"کیوں؟" نعیم نے طلعت کی طرف دیکھا۔  
"اس لئے کہ میں نے ایک دشمن کو اپنے گھر میں پناہ دی اسکی تیمار داری کی۔" طلعت تھوڑی شرمندہ بھی تھی۔

"تمہارا دل بہت نرم ہے۔ دشمن کو بھی گلے لگا لیتی ہو۔"  
طلعت کچھ نہیں بولی۔ نعیم کھاتا رہا۔ طلعت اسے صرف تکتی رہی کہ شاید ماریہ کے بارے میں کچھ کہے لیکن وہ خاموش رہا اور کھانے سے فارغ ہو کر اپنے کمرہ میں آ گیا۔



### الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَمَّ مَعَ فِرْعَوْنَ

يدرك الزوج العراقي زوجته جيداً يعرف رهافة مشاعرها وطيبة قلبها، وأن الكلام معها غير مجدياً لذا لم يتفوه ليعبر عن فرط ما أصابه من وجع وألم لإيواء زوجته أحد أعداء الوطن، فهو على دارية جيدة بالعدو فهو لا يأمن مكره وخداعه ويدرك جيداً النهاية، فالعدو خائن غادر لا دين له ولا وطن، كما أنه هو نفسه لم تسمح له إنسانيته العالية أن يؤذي الجريح حتى لو كان العدو.

واستمرت الشخصياتان في صراع نفسي داخلي إلى أن كانت النهاية وقُتل الزوج، ولم ينتبه الأمريكان لصوت الجندي الأمريكية "ماريا" التي تدافع عن الزوج والزوجة، فصوتها صدى في الصحراء لا يسمعه أحد.

يقول ما ترجمته: " كان الزوجان مستقلين على السرير عندما سمعا طرقا قويا.

قالت طلعت "من يمكن أن يتأخر هكذا؟"

حمل نعيم البندقية كان هناك خوف حتى داخل طلعت، وبدأ الهمس يصعد القلب عمن يمكن أن يكون، تقدمت وفتحت الباب بعد إشارة زوجها، فلما فتح الباب دخل الجنود الأمريكيون بأسنانهم الحادة وخرجت صراخاً من فم طلعت، وشهد نعيم تسلل القوات الأمريكية، وبدأ في إطلاق النار ورداً على ذلك، بدأت القوات الأمريكية بإطلاق النار بشكل عشوائي، اقتربت مارية من باب الغرفة، حاولت إيقاف الجنود الأمريكيين، وراحت تصرخ: لا تقتلوه، لقد أنقذوا حياتي لكن الجنود لم يستمعوا إليها وأطلقوا النار على نعيم، عانقت طلعت جثة زوجها المعذبة وبدأت في البكاء، حمل جندي مارية على كتفيه، وغادر ببطء جميع الجنود المنزل، كانت مارية لا تزال تصرخ أنكم

أخطأتم، أنقذ حياتي، لكن صوتها كان كصدى صوت في الصحراء.<sup>١</sup> نوع آخر من الصراع النفسي للشخصية تمثله "سكينة على باقر" في الرواية القصيرة "كلنك" والتي تشير إلي ما يشعر به الإنسان عندما يخذله العالم، ويصم أذنيه عن آلامه، ويتعامى عن معاناته، هذه سيده تري عالماً يتغني بحقوق المرأه والطفل، ثم لا يرحم جنيناً يتكون في أحشائها فيسلبها إياه بلا رحمة أو تردد! تقع فريسة للمخيمات التي يدعون للعالم أنها آمنة، فإذا بها تفقد جنينها وزوجها! وتجد نفسها وحيدة مكومه متألّمه ساخطه علي العالم، تصرخ به لعله يسمع أو يعقل!

"سكينة على باقر": التي تعيش في حالة نفسية مؤلمة تصاحبها مشاعر من الخوف والفرع، فالمخيمات الذين أُجبروا للفرار إليها؛ طمعاً في مكان آمن، ولم تكن أبداً سوى مكاناً لإنتهاك حقوق الإنسان، والتعرض للقصف مراراً دون مراعاة لأي مبادئ السلامة التي طالما تغنت بها تلك المنظمات للعالم.

تقول ما ترجمته: "سكينة علي باقر تخاطب الضيوف باللغة العربية والتي نقلتها إلينا "أنديا أصفهاني باللغة الإنجليزية. قالت سكينة في عنوانها ...

"لقد تركت خيمة العامرية في عام ١٩٩١م، وتأتي المأساة عندما قامت القوات الأمريكية بغزو العراق لأول مرة تم إجلاؤنا من الحي السكني القديم في بغداد، ونقلنا إلى هذه الخيمة

(١) "ابهي دونون مياں بيوى بستريپر درازبی ہوئے تھے کہ زور دار دستک کی آواز سن کر دونون چونک پڑے۔

"اتنی رات گئے کون ہو سکتا ہے؟ —" طلعت نے کہا۔

نعيم نے بندوق سنبھال لی۔ طلعت کے اندر بھی خوف سما گیا۔ اور دل میں وسوسہ پیدا ہونے لگا کہ کون ہو سکتا ہے۔ شوہر کا اشارہ پا کر اُس نے بڑھ کر دروازہ کھول دیا۔ دروازہ کھلتے ہی امریکی فوجی دندنا کر اندر گھس آئے طلعت کے منہ سے چیخ نکل گئی۔ نعيم نے امریکی فوجیوں کو گھستے ہوئے دیکھ لیا تھا اس نے گولیاں چلانی شروع کر دیں۔ جواب میں امریکی فوجی بھی اندھا دھند گولیاں چلانے لگے۔ گولیوں کی آواز سن کر ماریہ بھی لڑکھڑاتے قدموں سے کمرہ کے دروازے تک آئی۔ اس نے امریکی فوجیوں کو روکنے کی کوشش کی وہ چلا چلا کر کہہ رہی تھی کہ اسے نہ مارو ان لوگوں نے میری جان بچائی ہے مگر فوجی نے اس کی ایک نہ سنی اور نعيم پر گولیوں کی بوچھاڑ کر دی۔ وہ وہیں ڈھیر ہو گیا۔ طلعت اپنے شوہر کی تڑپتی لاش سے لیٹ کر رونے لگی۔ ایک فوجی نے ماریہ کو اپنے کندھے پر اٹھایا اور آہستہ آہستہ سبھی فوجی گھر سے باہر نکل گئے۔ ماریہ ابھی تک چلا چلا کر کہہ رہی تھی کہ تم لوگوں نے غلط کیا۔ اس نے میری جان بچائی تھی لیکن اسکی آواز صدا بہ صحرا ثابت ہو گئی۔ المرجع السابق، ص ٢١۔

## الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَمَّ مَعَ فِرْعَوْنَ

من قبل حراس الحكومة، معتقدين أن الطائرات الحربية لن تهاجم خيمة اللاجئين هذه ، جاء الكثير من الناس إلى الخيام ووضعوا أقماعاً على منازلهم، وأخذوا معهم الطعام والشرب والضروريات الأخرى كان زوجي علي باقر - الذي أحبني كثيراً- منزعاً جداً عليّ، لأنني لم يكن لدي أي خبرة عن حياة المهاجرين، وكان قلقي أقل من ذلك ؛ لأن علي باقر كان معي وثقت بدعمه ورعايته في الوقت الذي وصلنا فيه إلى خيمة العامرية ، كان الظلام يشتد ، وكان الخوف من الموت يتصاعد مع الظلام؛ لأنه بمجرد أن تتطلق صفارات الإنذار، تتطفئ جميع أنوار بغداد، كانت طائرات العدو تزأر في الهواء، وفتح المقاتلون العراقيون النار عليهم ، سمع صوت انفجار القنابل وصوت المباني المنهارة بوضوح في الخيمة ، كانت أسنة اللهب تتأرجح في الهواء، بحلول الوقت الذي جاءت فيه الليلة التالية ، كنا معتادين على العيش في خطر، كان علي باقر يروي قصة ليمر الليل ، وإذا انفجرت القنابل يظل صامتاً لبعض الوقت ، ثم يبدأ القصة مرة أخرى، وكانت هذه هي السنة الثانية من زواجي وكننت سأصبح أمّاً للمرة الأولى.<sup>١</sup>

، ولما عاشت "سكينة " هناك أدركت إن ما يحدث في هذه المخيمات بعيد تماماً عن الهدف الذي أنشئت لأجله حيث تتعرض الأسر هناك لأنواع من الألم النفسي والموت البطيء من انفجار للقنابل ، صواريخ وصفارات الإنذار تبث الفزع والهلع في قلوب الصغير والكبير،

<sup>١</sup> ( سكينة علي باقر نے عربی میں مہمانوں کو مخاطب کیا جس کو عندیہ اصفہانی نے انگریزی میں ہم تک پہنچایا۔ سکینہ نے اپنے مخاطب میں کہا تھا۔۔۔ ۱۹۹۱ء میں میں نے خیمہ الامر یہ چھوڑ دیا تھا۔ یہ سانحہ اس وقت کا ہے جب امریکی فوجوں نے عراق پر پہلی بار حملہ کیا تھا - ہمیں بغداد کے قدیم وضع کے رہائشی محلہ سے ہٹا کر سرکاری محافظین نے اس خیمے میں یہ سوچ کر پہنچادیا تھا کہ پناہ گزینوں کے اس خیمے پر جنگی طیارے حملے نہیں کریں گے بہت سے افراد کھانے پینے کے علاوہ ضروریات کا تھوڑا بہت سامان ساتھ لیے اپنے گھروں میں تالے لگا کر خیموں میں آگئے تھے۔ میرا شوہر علی باقر جو مجھے بہت پیار کرتا تھا میرے لیے بہت پریشان تھا کیونکہ مہاجرت کی زندگی کا اسے کوئی تجربہ نہیں تھا۔ مجھے اس کے مقابلے کم ہر اس تھا کیونکہ علی باقر میرے ساتھ تھا اور مجھے اس کی ہمرابی اور نگہبانی پر بھروسہ تھا۔ جب ہم خیمہ الامر یہ پہنچے تو شام ہو چکی تھی اندھیرا بڑھ رہا تھا اور اندھیرے کے ساتھ موت کا خوف بھی، کیونکہ خطرے کا سائرن بجتے ہی بغداد کی ساری بتیاں بجھا دی گئی تھیں۔ دشمن فوج کے طیارے فضا میں چنگھاڑ رہے تھے اور عراق کے جانبازوں نے انہیں نشانہ بنانے کے لئے اپنی توپوں کے دہانے کھول دیے تھے۔ بموں کے پھٹنے کی آوازیں اور عمارتوں کے منہدم ہونے کا شور خیمے میں صاف سنائی دے رہا تھا - آگ کی لپٹیں فضا میں لپلپاتی ہوئی خوفناک منظر پیش کر رہی تھیں۔ دوسری رات آنے تک ہم خطرے میں زندہ رہنے کی عادت ڈال چکے تھے - علی باقر رات گزارنے کے لیے کوئی نہ کوئی قصہ چھیڑ دیتا۔ بموں کے دھماکے گونجتے تو وہ کچھ دیر کے لیے خاموش ہوجاتا اور کچھ دیر بعد چھوڑے ہوئے قصے کا سلسلہ پھر شروع کر دیتا۔ یہ میری شادی کا دوسرا سال تھا اور میں پہلی بار ماں بننے والی تھی۔۔۔ " المرجع السابق، ص ۳۵ .

وتفتك بالنفس حسياً ومعنوياً، فالخوف والفرع يسكن في أعماق ساكني المخيمات ، بات معظمهم يعاني من الخوف الدائم وكوابيس الفرع من أشلاء أصدقائهم.. هكذا يعيش العراقيون في مخيمات غير آدمية ، لاتحمل مقومات الحياة البسيطة ، وتدّعي المنظمات العالمية سلامتها وحمايتها للبسطاء من المشردين جراء الحروب . من الوسائل التي استخدمتها الشخصية "سكينة" لتخفيف الألم الذي يعترضها ، ويشعرها بالعجز : إظهار عظمة العراق والعراقيين للعالم وكل من يعرف قصتها ، فالعراقيون بالرغم كل ما يحوط بهم ، يعشقون وطنهم ويضحون لأجله بالنفيس والغالي حتى الروح تهون في سبيل وطنهم ، ولطالما كانت بغداد مطمعا للغزاة في كل العصور ومع ذلك ظلت صامدة بقوة شعبها وجسارة أبنائها .

تقول ما ترجمته : "وقالت باقر المهاجمون استهدفوا بغداد عدة مرات من قبل ، نحن العراقيون نفتخر بكوننا أقدم مركز لأقدم حضارات العالم، ولكن لم يدخر أي غاز أي جهد لتدمير هذا المركز العظيم للحضارة الإنسانية ، كما هاجم "هلاكو" بغداد ذات مرة بجيش كبير ، قام بغزو بغداد وأمر قواته المتعطشة للدماء بقتل كل من يتقدم ، لم يسلم الأطفال والنساء أيضاً..."<sup>١</sup> فالعراق هي ملكة المدن، مبتغى الخلفاء مطمع الأمراء، قبلة الفقهاء ، مهوى أفئدة العلماء، وأنيسة الأدياء والسفراء، فليست كأى وطن ، يعتز العراقيون بوطنهم ، ممايزيد من الأهمم حرقة عليه، فالعراق منذ الأزل وهي مطمع للحاقدين والغزاة ؛ لأن بها أعظم الحضارات ومنبع الخيرات، فلم تتج من يد طاغية عبر العصور، ولكنه ورغم كل ذلك ظلت أبية عالية شامخة محط إعجاب وفخر لشعبها ، ولأجيال عديدة قادمة، ولحسنها ومكانتها كانت دائماً مطمعا للغزاة والطامعين.

فتعيد "سكينة" على أسماعها الماضي الحى ، ليزيد من قوتها ويخرجها من أحزانها .

(<sup>١</sup>) "على باقر نے بتایا کہ "حملہ آوروں نے بغداد کو اس سے پہلے بھی کئی بار نشانہ بنایا ہے۔ ہم عراقیوں کو یہ فخر حاصل ہے کہ ہم دنیا کی قدیم ترین تہذیبوں کا پرانا مرکز ہیں، لیکن انسانی تہذیب کے اس عظیم مرکز کو تباہ کرنے میں کسی حملہ آور نے کسر نہیں چھوڑی۔۔۔ ہلا کو بھی ایک بار کثیر فوج لے کر بغداد پر حملہ آور ہوا تھا۔ اس نے بغداد پر چڑھائی کی اور اپنی خونخوار فوجوں کو حکم دیا کہ جو ذی نفس سامنے آئے اسے تہ تیغ کر دو۔ بچوں اور عورتوں کو بھی نہیں بخشا گیا۔۔۔"

### المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

. بث روح القوة والصمود لدى أبناء وطنها كنوع آخر من المقاومة الداخلية لما تشعر به من قهر ليخفف من حزنها ، فترى أن بغداد القوية الصابرة لن تقهرها أي قوة، فلم يقهرها هلاكو سفاك الدماء ، لذا فالسفاح بوش لن ينال منها وإن بدا غير ذلك، فقد شبّهت الأمريكان بوحشيتهم وهمجيتهم "بالتتار" فقد سلكوا نفس السلوك من حرق الكتب ومراكز الثقافة والمساجد ، وقام التتار بغزو العراق، وكانت هذه الحادثة العظمية والمصيبة الكبرى، وسقطت الأسوارا لشرقية لبغداد وسقط الخليفة، وتوجه ورجاله إلى خيمة هولاكو، وقتل الوفد بكامله، ولم يبق إلا الخليفة، ألقى أهل بغداد السلاح، وانساب جنود هولاكو في الشوارع، ينهشون المسلمين ، وسالت الدماء بكثرة، وقتل الرجال والشيوخ والنساء والأطفال الرضع، وضع التتار الخليفة في جوال وأمر هولاكو أن يُقتلَ رفساً بالأقدام ، وبمقتله سقط آخر خلفاء بني العباس، وسقطت معه بغداد ، وقتل من أهلها مليون مسلم في أربعين يوماً، ودمروا مكتبة بغداد، وهي أعظم مكتبة في الأرض ، وألقوا الكتب في نهر «دجلة»، فتحولت مياهه إلى اللون الأسود من أثر المداد، وهذا بالضبط ما فعله بوش بأرض العراق في العصر الحديث من أعمال قتل وتخريب وحرق للمكتبات والمساجد والمتاحف، ومن هنا جاء التشبيه ومع كل ذلك ظلت صامدة قوية عبر القرون .<sup>١</sup>

تقول ما ترجمته : "ظل "هلاكو" يأمر الجيش بأن ...

"يقتلوا" و"يقتلوا" ثم طلب مسئول بالجيش إذنًا للمثول أمام "هولاكو" وقد أذن له با لحضور، وقد أخبر هولاكو أنه ...

"في مسجد مهجور في بغداد، أربعة دراويش في حالة مزرية للغاية يدعون عليك عند سماع هذا، ضحك هولاكو بوحشية وأمر بإحضار هؤلاء الدراويش على الفور.

ذهب الجنود واعتقلوا الدراويش ، سأل هولاكو ...هل جلست في المسجد تصلي لأجلنا ؟ قل لي ماذا كنت تقول؟ "تجراً أحد الدراويش وخط خطوة نحو الأمام نحو هولاكو ....

كنا نناشده أنه مثلما دمر هولاكو خلق الله ، كذلك تحل به النهاية الكارثية، بقوله هذا، ضحك هولاكو مرة أخرى وقال . -

<sup>١</sup> ( جعفر الخياط، المغول في التاريخ من جنكيز إلى هولاكو، دار القلم لبنان، ١٩٦٠، صفحات متفرقة .

"الدول الضعيفة تفعل ما كنت تفعله ، حتى لو تم تدمير هلاكو، فإن هذا الدمار لن يكون بديلاً عن الدمار الذي حدث حتى الآن...".<sup>١</sup>

ما فعله التتاريون هو نفس ما فعله بوش مع اختلاف الزمان ، وكلاهما يشترك في أحلام السيادة، وكان "هولاكو" قد حدد هدفه بالسيطرة على العالم الإسلامي والاستيلاء على بغداد، درة مدائن العالم أما "بوش الابن" أو هولاكو العصر فقد دنا ببصره نحو العراق ، وعزم على اقتطافه ثمرة ناضجة، والاستيلاء على ثرواته وموارده الغنية وإضعاف المنطقة ، وفتح الطريق أمام إسرائيل للتوسع والسيطرة ، ومن هنا تشجع "سكينة" نفسها وتشد من أزرارها ، مخبرة آياها أن الأمر لن يطول ولن ينال أحد من العراق .

- تحررت شخصية "سكينة على باقر" من قيود أحزانها وخرجت لتفضح العالم الصامت عن ما يحدث في العراق ، فمن يدعون حقوق الإنسان، هم أول من ينتهكون الآدمية بمدافعهم وقنابلهم وأصوات صواريخهم ففي المخيمات الأطفال والشيوخ والعجائز والرضع يصب عليهم العذاب صباً ، إيذاء صمت تام وعدم تحرك من المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية. تقول ما ترجمته: " كان "علي باقر" قد أسمعنا للتو عن حادث هولاكو، عندما انفجرت قبلة ضخمة بالقرب من خيمة العامرية ، كانت هناك فوضى في الخيام المحيطة ، وقتل العديد من النساء والأطفال، وزوجي باقر مات أيضاً، وكنت غير محظوظة للبقاء على قيد الحياة

(١) "بلاكو فوج کو حکم دیتا رہا کہ۔۔۔"

"مارو" اور "مارو" تبھی فوج کے ایک عہدے دار نے ہلاکو کے سامنے حاضر ہونے کی اجازت چاہی۔ حاضر کی اجازت ملنے پر اس نے ہلاکو کو بتایا کہ۔۔۔  
"جہاں پناہ بغداد کی ایک ویران مسجد میں چار درویش جو نہایت خستہ حالت میں ہیں آپ کے حق میں بد دعا کر رہے ہیں۔"  
ہلاکو نے یہ سن کر وحشیانہ قہقہہ لگایا اور حکم دیا کہ ان درویشوں کو فوراً حاضر کیا جائے۔

سپاہی گئے اور ان درویشوں کو گرفتار کر لائے۔ ہلاکو نے پوچھا۔  
"کیا تم مسجد میں بیٹھ کر ہمارے لیے بد دعا کر رہے تھے؟ بولو کیا کہہ رہے تھے تم؟" ان درویشوں میں سے ایک نے جرأت کی اور ایک قدم ہلاکو کی طرف آگے بڑھاتے ہوئے بولا۔۔۔  
"ہم اللہ سے التجا کر رہے تھے کہ جیسے ہلاکو نے خلق خدا کو تباہ کیا ویسا ہی تباہی والا انجام اس کا بھی ہو۔" یہ کہہ کر ہلاکو نے پھر ایک وحشیانہ قہقہہ لگایا اور کہنے لگا۔۔  
"کمزور قومیں یہی کرتی آئی ہیں جو تم کر رہے تھے ہلاکو تباہ ہو بھی گیا تب بھی وہ تباہی اب تک ہوجکی تباہی کا بدل نہیں ہوگی۔۔۔" المرجع السابق، ص ٤١ .

## الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَمَّ فِرْعَوْنُ

لكنني أجهضت بعد أن أمضيت عدة أيام في مستشفى إغاثة ، عندما تحسنت الصحة ، خرجت من الخيمة ووصلت إلى كابول عاصمة أفغانستان عبر إيران ، كان الجميع يستمع باهتمام إلى السيرة الذاتية لسكينة علي باقر ، كانت ترتجف من الخوف وهي تصف الحادث ، كانت سكينة علي باقر تقول ... "أبناء الأمهات الذين قُتل أزواجهن في هذه الكارثة ، وأزواجهم أرامل ، وشقيقاتهن أرامل ، على الأقل يحملن علامتهن ، وصورة وجوههن محفورة في الذاكرة . أسماؤهم محفوظة ولكني أنا...؟؟؟، حرمت من هذا على مدى السنوات العديدة الماضية ، كنت أحتفل بعيد ميلاد طفل لم يولد قط، والذي لم أستطع حتى تسميته ، لم أستطع حتى تقبيله في حضني، ولم أشعر بملمسه ليس لدي أي إشارة له ؛ لأنه مات قبل أن يأتي إلى هذا العالم ، أليست هذه وصمة عار على جبين العالم المتحضر ...؟".

لم تملك "سكينة علي باقر" سوى توجيه مثل هذه الرسائل ، فهي تعيش على ذكرى الأمس دون نظر للمستقبل ، فموت الزوج وموت الجنين هو موت الحاضر والمستقبل لها .

. بينما في الرواية القصيرة " جنك بند" حدث تحول إيجابي للشخصية : وهو التغيير الفكري بمعنى أن كل شخصية هي تلخيص للواقع الاجتماعي والتربوي والثقافي والتاريخي الذي تعيشه ، حيث رسم الكاتب هنا في الرواية محل الدراسة ، الشخصية بجميع معطياتها وثقافتها وكهوفها النفسية، وما يستجد عليها من متغيرات كما يضع يديه بمهارة على نقاط التوتر في الشخصية وزوايا التحول، ومن زوايا التحول في الشخصية البعد الفكري والنفسي

(١) 'على باقر نے ہلا کو کا واقع سنایا ہی تھا کہ خیمہ الامریہ کے قریب زبردست بم دھماکہ ہوا۔ اس پاس کے خیموں میں کھرام مچاکنی عورتیں اور بچے ہلاک ہوئے میرا شوہر باقر بھی موت کی نیند سو گیا اور میں بد نصیب بچ تو گئی لیکن اسقاط حمل کا شکار ہوئی۔ کئی دن امدادی ہسپتال میں گزارنے کے بعد جب صحت کچھ بحال ہوئی تو خیمے سے باہر نکلی اور ایران ہوتے ہوئے افغانستان کی راجدھانی کابل پہنچی۔' سب لوگ پوری توجہ سے سکینہ علی باقر کی آپ بیٹی سن رہے تھے اور دم بخود تھے۔ وہ اس واردات کو بیان کرتے ہوئے خوف سے لرزنے لگی تھی۔ سکینہ علی باقر کہہ رہی تھی ... "اس تباہی میں جن ماؤں کی اولادیں کام آئیں، جن کے شوہر موت کا لقمہ بنے، جن کی بہنیں بیوا ہوئیں ان کے پاس کم از کم ان کی نشانیاں تو ہیں، ذہن میں ان کے چہروں کا تصوّر تو محفوظ ہے، یادداشت میں ان کے نام تو محفوظ ہیں لیکن میں ...؟؟؟ مجھے تو اس سے بھی محروم کر دیا گیا۔ پچھلے کتنے سالوں سے میں اسی بچے کی سالگرہ منا رہی ہوں جو کبھی پیدا ہی نہیں ہوا، جس کا میں کوئی نام تک نہ رکھ سکی۔ جس کو میں اپنی گود میں لے کر چوم بھی نہ سکی مجھے اس کے لمس کے احساس کا کوئی تجربہ نہ ہوسکا۔ میرے پاس تو اس کی کوئی نشانی بھی نہیں ہے کیونکہ وہ اس دنیا میں آنے سے پہلے ہی موت کی نیند سو گیا۔ کیا یہ مہذب دنیا کے ماتھے پر 'کلنک' نہیں ہے ...؟ المرجع السابق، ص ۴۳ .

، وقد أجاد الكاتب في رسمه للقارئ ؛ حتى يتكشف له المستجدات التي طرأت على الشخصية الإسلامية والعربية بعد حرب الخليج ( متمثلة في شخصية جميل ).  
فهاهو "الأخ جميل" بعالمه البسيط ، لم يكن يهتم سوى بحياته البسيطة ، بعيدا كل البعد عن السياسية ، اللهم إلا في بعض الأمور البسيطة التي يسمعها من رفقاءه بالمقهى عن حرب الخليج ، وأنها "أم المعارك" وهي حرب الخليج الثانية ، أو حرب تحرير الكويت وأطلق عليها عسكرياً أيضاً اسم عملية "عاصفة الصحراء" ، والعالم بأجمعه يلتف حول التلذذ ليشاهد الحرب مباشرة ، بدأ يشعر بتغيير تدريجي شئياً فشيئاً .

يقول ما ترجمته : "فجأة، هبطت لحظة مجهولة ببطء داخل الأخ جميل وأغرقتة في بحر لا نهايه له من الوحدة ، لم يكن الشعور بالوحدة ؛ لأنه لم يكن مهتماً بأي من هذه الأشياء ، ولكن لأنه لم يكن قادراً على لعب دور مهم في هذا النقاش العقلاني المستمر، بطريقة ما حدث ما اكتشفته من هنا، لابد أنه سمع بعض الأخبار عن أن الحرب كانت على وشك الحدوث، لكنه لم يكن يعلم أنها ستبدأ فجأة ..

فالصواريخ وإسرائيل أدى تكرار هاتين الكلمتين المترادفتين مراراً وتكراراً إلى خلق إحساس في كل كيان الأخ جميل، انتهى الاجتماع أغلق بادو مقهى الشاي، وعاد الناس إلى منازلهم في مجموعات من واحد، اثنين، وفي اليوم التالي وفي أول فرصة سلم الأخ جميل الراديو المبيت إلى الميكانيكي، ولكن كان هناك بالفعل عدد كبير من أجهزة الراديو للإصلاح ، ولم يكن هناك أمل في العثور على الراديو في غضون يومين ، ذهب إلى البنك منزعجاً وسحب

( ١ ) " اسی دوران، اچانک ایک بے نام لمحہ دھیرے سے جمیل بھائی کے اندر اترا اور انہیں تنہائی کے بے کراں سمندر میں غرق کر گیا۔ تنہائی کا احساس اس لئے نہیں تھا کہ وہ ان باتوں میں کسی قسم کی کوئی دلچسپی محسوس نہیں کر رہے تھے بلکہ اس لئے تھا کہ وہ مسلسل جاری اس عاقلانہ مباحثہ میں کوئی اہم کردار ادا نہیں کر پار رہے تھے۔ کرتے بھی کیسے جو کچھ معلوم ہوا تھا وہ یہیں سے ہوا تھا۔ انہوں کچھ ایسی خبریں ضرور سنی تھیں کہ جنگ ہونے والی ہے لیکن اچانک شروع ہو جائے گی اس کا انہیں اندازہ نہیں تھا، میزائل اور اسرائیل، بار بار ان دو ہم صوت الفاظ کی تکرار نے بھائی جمیل کے پورے وجود میں سنسنی پیدا کر دی تھی۔ مجلس ختم ہوئی۔ بادو نے چائے خانہ بند کیا اور لوگ ایک ایک، دو دو کے گروپ میں اپنے گھروں کو لوٹ گئے... بھائی جمیل رات بھر اپنے بستر پر کروٹیں بدلا کئے۔ دوسرے روز پہلی فرصت میں بھائی جمیل نے بے جان مرفی ریڈیو کو میکینک کے حوالے کیا لیکن وہاں پہلے ہی سے مرمت کے لئے ریڈیو کی خاصی تعداد موجود تھی اور دوچار روز کے اندر ریڈیو ملنے کی کوئی امید نہیں تھی۔ جنجھلا کر وہ بینک پہنچے، روپے نکالے اور بازار سے ایک بلیک اینڈ ویاٹ پورٹیبل چودہ انچ کا ٹی وی خرید کر لے آئے۔ ایپٹینا وغیرہ سیٹ کروانے کے بعد انہوں نے راحت کی سانس لی، گھڑی دیکھی ابھی سماچار کا وقت نہیں ہوا تھا۔ المرجع السابق، ص ۱۵۷ .



## المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

أمواله، واشترى تلفزيونًا أبيض وأسودًا محمولًا ١٤ بوصة من السوق بعد ضبط الإريل الهوائي وما إلى ذلك، أخذ نفس بارتياح ونظر للساعة لم يكن قد حان وقت نشرة الأخبار".

وقعت شخصية "جميل" تحت ما يسمى بالتغير الاجتماعي كخطوة أولى : (

SocialChange) يُشير مفهوم التغير الاجتماعي إلى الاختلافات والتغيرات التي تحدث عبر الزمن لمجتمع ما، وتشمل هذه التغيرات العادات والقيم والقوانين والتنظيمات الخاصة بالنظام الاجتماعي الموجودة في المجتمع ، كما قد يشمل التغير الاجتماعي أنماط العلاقات الاجتماعية ، بمعنى آخر يؤثر التغير الاجتماعي المفاجيء على البيئة الاجتماعية<sup>١</sup>.

أما علي مستوي الأشخاص ، فكل انسان يلجأ إلي حيل نفسه مختلفه ليتأقلم علي ما يستجد حوله من تغيرات إجتماعيه وما يتبعها من تناقضات نفسه أو تنافر معرفي ...

وأولى بدايات النضوج حدث زلزل داخل " الأخ جميل " قاده إلى تغير في شخصيته وأفكاره باحثاً عن وسيلة للمعرفة فلجأ إلى التلفزيون مضحياً بماكان يمتلكه من أموال زهيدة لمتابعة الأحداث ومسايرة غيره من الرفاق في الحوار والمناقشة ، فلم يكن يخطر على باله أن تُبث الحرب على الهواء .

ثم بدأ الكاتب من خلال الشخصية أن يرسم لنا صورة من أحداث حرب الخليج التي عايشها وشاهد أحداثها عن قرب ، فقد كان الكاتب يعمل مهندساً للبتترول بالسعودية ، فهو يرى أن أهم الأسباب التي أصابت المجتمع الإسلامي بالصدمة هو كذب القادة وزيف ادعائهم، كانت صورة"صدام" التي صدرها الإعلام المزيف للشعوب الإسلامية وبخاصة "شخصية جميل" وغيره من البسطاء ، أنه البطل المغوار والقائد الذي لا يُقهر، وجيشه جيش صلاح الدين الذي لا يهاب الموت ويقف بكل جسارة وجراًة في وجه أي محتلٍ غاشم حتى ولو كانت أمريكا ومن بعدها إسرائيل.

(١) محسن عبد الحميد، منهج التغير الاجتماعي في الإسلام، مطبعة النعمان، بغداد، ١٩٨٦، ص٧

یقول ما ترجمته: "لقد بدأت الحرب للتو لم أسمع ما قاله صدام ، هذه الحرب هي أم كل الحروب يتحدث... هل هناك أي شك في النهاية ؟ كما تعلمون المشاة العراقيين هم أقوى وأروع جيش في العالم أراد الأخ جميل زيادة المعرفة العامة للناس.<sup>1</sup>"

دور الإعلام في تشكيل الشخصية العربية متمثلة في بطل الرواية "جميل": لاشك أن الإعلام يستطيع أن يلعب دوراً مؤثراً وفاعلاً في صناعة قناعات الشعوب، وتحديد اتجاهات أولوياتها، وغرس بذور الحب والكراهية ، وتتميتها تجاه القضايا وأشخاص، لكن الإعلام ليس سوى عامل مساعد ومضخم ومغذ للحقائق، ومتى ما تضاربت الحقائق مع سياق الخطاب الإعلامي يتحول الإعلام إلى أضحوكة ومادة للتندر والسخرية .

والشعوب العربية من أغنى شعوب العالم تجربة في كوراث الشحن الإعلامي بجرعات مؤذية ومضرة وكارثية فيما يتعلق بثقة الشعوب بأقوال الحكام وما بنته من آمال على تجربة الرئيس الملهم المهيّب القائد صدام حسين ، وأم المعارك وما جلبته للعراق بل للأمة الإسلامية بأسرها من حسرة وما جرت العراق إليه من ويلات مازال يقاسي ذيولها.<sup>2</sup>

فقد عاشت "شخصية جميل " هذا الحلم كثيراً من خلال تجربة الرئيس البطل المهيّب " صدام حسين، أما واقع الأمر فهو نيران تشتعل وتملاً سماء بغداد، وغازات مسيلة للدموع واختناق وقتلى وموتى في كل مكان، وجراء تلك الأحلام والأمانى عاش البسطاء في خبايا هذا الوهم، ينسجون الأمانى ويعيشون في الأحلام الزائفة، لا يعترهم شك في صدق هذه الأوقال ، هكذا بدت الصورة كذب وخداع من القادة ، ثم استيقاظ المجتمع العراقي على صوت قنابل ومدافع تفتك بكل شيء .

يقول ما ترجمته: " لقد حان وقت نشرة الأخبار بدأ الناس يستيقظون ، وعاد الأخ جميل أيضاً إلى المنزل وتجمد أمام التلفزيون ، ولم يكن هناك سوى أخبار عن الحرب، وأفادت

<sup>1</sup> "بے ابھی تو جنگ شروع ہوئی ہے۔ سنا نہیں صدام نے کیا کہا ہے۔ یہ جنگ تمام جنگوں کی ماں ہے۔ بات کرتا ہے ..... ابے انجام میں بھی کوئی شک ہے کیا، ارے بندہ مومن کے سر پر پی فتح کا سپہرا بندھتا ہے۔ آپ کو پتہ ہے عراق کی پیدل فورس دنیا کی سب سے طاقتور اور خوفناک فوج ہے۔ جمیل بھائی نے لوگوں کے جنرل نالچ میں اضافہ کرنا چاہا۔

<sup>2</sup> ( عبد الکریم العلوجی، العراق والحرب العراق أنموذجاً، الدار الثقافية للنشر، ۲۰۱۰م، ص ۱۲۲ )

## المَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَمَّ فِرْعَوْنُ

الأنباء أن مخاباً في بغداد دُمر بالصواريخ التي أطلقت على يد قاذفات القوات المتحدة مما أسفر عن مقتل آلاف الأشخاص، كما أطلق العراق صواريخ سكود على السعودية دمرتها صواريخ باتريوت الأمريكية في الجو، نزل الخبر على وجه جميل بهائي لكنه غادر المنزل، واندفع نحو مقهى بادو ليلبغ الناس بهذا الخبر وينشر الخبر، لكنه أصيب بخيبة أمل؛ لأن هذه القضية كانت بالفعل قيد المناقشة الجادة، مرحباً، هذه كلها أخبار كاذبة، راديو بي سي وتلفزيون سي إن إن من إنجلترا وأمريكا لم يذع ومنتقى الأخبار من خلالهم، شرح أحدهما الوضع شعر جميل أن هناك ثقلاً في الأمر، خمدت شدة الحزن الذي حلت به منذ فترة، وبدأ وجهه المنهزم يستعيد إشراقه.<sup>١</sup>

كان كذب القادة يدير المعركة إعلامياً عبر عشرات المؤتمرات الصحفية المصورة والمنشورة عبر وسائل الإعلام، والتي كانت تتحدث بثقة عن إنتصارات كبيرة للجيش العراقي، في الوقت الذي كانت فيه القوات الأمريكية الغازية تزحف وتنتشر في طول العراق وعرضه. ولعل الانفعالات التي انتابت الشخصية من حسرةٍ وألمٍ أعقبهما بريقٍ من الأمل عقب معرفته كذب الإخبار، والتي هي في الواقع حقيقية، ولكنه لا يريد أن يصدقها بسبب ما تشبع به من كذب إعلامي، وهذا يدل على شدة احتياج العرب والمسلمين إلى وجود قوة من خلالها يتلمسون الخطى، ويحتمون في ظلالها وتدافع عن الإسلام والمسلمين في كافة بقاع الأرض، وعدم الاعتداد إلا بالأخبار الأجنبية يقلل من مصداقية المجتمعات الإسلامية، ويحبط

(<sup>١</sup>) "دور درشن کے سماچار کا وقت ہو رہا تھا۔ لوگ اٹھنے لگے، جمیل بهائی بھی گھر آکر ٹی وی کے سامنے جم گئے، پہلے جنگ ہی کی خبریں تھیں۔ بتایا گیا کہ بغداد کے ایک بنکر کو متحدہ افواج کے بمبار طیاروں نے میزائل سے تباہ کر دیا ہے، ہزاروں لوگ موت کے گھاٹ اتر گئے، عراق نے سعودی عرب پر اسکڈ میزائل داغا جسے امریکی پیٹریارٹ میزائلوں نے فضا میں ہی ضائع کر دیا۔ سماچار سن کر جمیل بهائی کا چہرہ اتر گیا، پھر بھی گھر سے نکل کر وہ بادو ہوٹل کی طرف تیزی سے چل پڑے تاکہ لوگوں کو اس خبر کی جانکاری دے دیں اور سب سے بازی مار لے جائیں لیکن انہیں مایوسی کا سامنا کرنا پڑا، وہاں پہلے ہی سے اس مسئلے پر سنجیدگی سے بحث جاری تھی۔ ارے سب جھوٹی خبر ہے، بی بی سی ریڈیو اور سی این این ٹی وی انگلینڈ اور امریکہ کا ہی تو ہے۔ دور درشن کو بھی ان ہی کے ذریعہ خبر مل رہی ہے۔ کسی نے حالات کی وضاحت کی۔ جمیل بهائی نے محسوس کیا بات میں وزن ہے۔ انہیں تھوڑی دیر پہلے جس دکھ نے آگھیرا تھا اس کی شدت میں کمی آگئی اور اترے ہوئے چہرے پر رونق بحال ہونے لگی۔"

عزيمة شعوبهم ويجعل المستقبل أكثر ظلمة ، مما يؤثر بالسلب في بناء الشخصية الإسلامية البسيطة في كل بقاع العالم الإسلامي والتي يمثلها في الرواية " شخصية جميل " ، فقد عاش حتماً مفاده أن الجيش العراقي هو الجيش الذي لا يقهر، والحقيقية على أرض الواقع شيئاً آخر .

يقول ما ترجمته " عندما خرج الأخ جميل من المسجد بعد صلاة المغرب في ذلك اليوم رأى أن هناك الكثير من الإثارة بين الناس، نعم ، احتل العراق الخفجي، وكان السيد محسن عثماني يعلن بعاطفة كبيرة ، كما تعلم المشاة العراقي هو أقوى وأروع جيش في العالم".<sup>١</sup> المرحلة الثانية لتحول شخصية الاخ جميل ، هي مرحلة التحول النفسي بعدما تشبع بكذب إعلام "صدام حسين " ، فالحقيقة التي تسببت في صدمة مدوية لجميع البسطاء في العالم الإسلامي، هو وقف إطلاق النار والانسحاب الفوري للعراق دون شرط، والتي أدت بدورها إلى التحول النفسي لشخصية " الأخ جميل " والإحساس باليأس والعودة مرة أخرى إلى الظلمة والضبابية من جديد، فقط الصدمة كانت بسبب الزيف والخداع الذي عاش فيه "جميل " وغيره من بسطاء العالم الإسلامي .

يقول ما ترجمته: "عندما عاد إلى المنزل، وزع الأخ جميل البطاطس والسمبوسة بين الأطفال، وبعد راحة قليلاً نهض وتوضأ وذهب إلى المسجد وعاد بعد الصلاة حان الوقت الأخبار، ضغط على زر التلفزيون ، وأضاءت الشاشة... بعد فترة وجيزة بدأ الخبر، بدأ العراق على الفور في تنفيذ اتفاق سحب القوات من الكويت دون أي شروط في الوقت نفسه، أوقف الجانبان الحرب أوقفوا الحرب... كان هناك انفجار رهيب في عقل جميل وضربات قوية على صدره ، وقبل أن يتمكن قارئ الأخبار من إنهاء جملته ، أوقف الأخ جميل التلفاز ... غرقت الشاشة في الظلام، وقف القتال بدأ الظلام ينتشر داخله في رأيه ، كان الصمت ينتشر حتى ساقيه ، كانت حالته كما لو أنه قد سمع خبر وفاة أحد أفراد أسرته

<sup>١</sup> " اس روز مسجد سے نماز مغرب ادا کر کے جب جمیل بھائی باہر نکلے تو دیکھا لوگوں میں کافی جوش و خروش ہے۔ جی ہاں! عراق نے الخفجی پر قبضہ کر لیا ہے۔ ماسٹر محسن عثمانی بڑے جذبات کے ساتھ اعلان کر رہے تھے۔ آپ کو پتہ ہے عراق کی پیدل فورس دنیا کی سب سے طاقتور اور خوفناک فوج ہے۔"۔ المرجع السابق، ص ۱۶۵۔

## الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غ مَعَ فِرْعَوْنَ

جلس هكذا لفترة طويلة ، ثم خرج لفندق بادو ، أمام منزل نيتاجي ، في الساحة ، ساد الصمت هنا وهناك في كل مكان ، كان هناك صمت ، فجأة شعر "جميل بهاي" كما لو كان وحيداً تماماً في هذا الكون اللامتناهي وكان بحر الظلام العميق يحوم حوله.<sup>1</sup>

أصيبت شخصية "جميل" بالصدمة هو وأمثاله من البسطاء ، وبلغ به الحزن أقصاه كما لو فقد عزيزاً ، كأحد الآثار المدمرة من جراء تلك الحروب ، فقد تحطمت أمامه الصور وضاعت الأحلام ؛ إضافة إلى الدمار الذي سببته الحرب لشعب العراق وتدمير كافة المنشآت والميادين ، كان التدمير النفسي الذي أصاب البسطاء ، والذي يعد أشد خطورة وأكثر قسوة من المدافع والقنابل فهو يقتل الأمل ويبيث اليأس .

عاش "جميل" ينظر إلي "صدام حسين" بأنه رمز القوة والشجاعة ونصرة الشعوب الإسلامية ، فلطالما اشترى الصور الملونة لصدام وهو مرتدياً لباس الجيش بمبالغ مالية كبيرة والتي قد تكون كل ما يملك ، بل والأكثر من ذلك أنه أطلق اسمه على أولاده ، وكل ذلك ذهب هباء .

يقول ما ترجمته: "كان ثمن جريدة "جنك" العالمية الجديدة خمس روبيات فقط ، لكنه كان يباع باللون الأسود مقابل ٢٥ روبية ، وكان أبرز ما في الأمر هو صورة صدام حسين

<sup>1</sup> "گھر آکر جمیل بھائی نے آلوچاپ، سموسے اور لٹو بچوں میں بانٹ دئے۔ تھوڑا آرام کیا۔ اٹھے وضو بنایا۔ مسجد گئے اور نماز پڑھ کر لوٹ آئے۔ سماچار کا وقت ہوا، ٹی وی کا بیٹن دباہا، اسکرین چمک اٹھا .....تھوڑی دیر بعد سماچار شروع ہوا۔ عراق نے کسی شرط کے بغیر کویت سے فوج واپس بلانے کے معاہدے پر فوراً عمل درآمد شروع کر دیا ہے، اس کے ساتھ ہی دونوں فریقوں نے جنگ بند.....گ بند.....ایک خوفناک دھماکہ تھا جو اچانک جمیل بھائی کے ذہن میں ہوا اور ان کے سینے کو ایک زبردست دھچکا لگا.....

جنگ بند.....ان کے دماغ میں گونجا، اور اس سے قبل کہ نیوز ریڈر اپنا جملہ مکمل کرتا جمیل بھائی نے ٹی وی آف کر دیا .....اسکرین اندھیرے میں ڈوب گیا۔ جنگ بند .... ایک اندھیرا خود ان کے اندر بھی پھیلنے لگا۔ دماغ میں سناتا اپنے پاؤں پسارتا جا رہا تھا۔ ان کی حالت کچھ ایسی ہو گئی تھی جیسے انہوں نے اپنے کسی عزیز کی موت کی خبر سن لی ہو۔ کافی دیر تک وہ یوں ہی بیٹھے رہے، پھر باہر نکل آئے۔ بادو ہوٹل، نیتا جی کے گھر کے سامنے، چوک پر، یہاں وہاں، ادھر ادھر سب طرف خاموشی تھی .....سناتا تھا۔ اچانک جمیل بھائی نے محسوس کیا جیسے وہ اس بے کراں کائنات میں بالکل تنہا رہ گئے ہیں اور تاریکی کا اتھاہ سمندر چاروں طرف ہلکورے لے رہا ہے

اللافتة للنظر والتي كان يرتدى فيها الزي العسكري ، لقد حصل جميل على هذا العدد بصعوبة كبيرة ، وكان لديه صورة لصدام حسين مؤطر ومعلق في غرفته ، وُلد العديد من الأطفال بين عشية وضحاها، ومعظمهم سُمي باسم صدام حسين، كان جميل يشعر بالأسف الشديد ؛ لأن ابنه الأصغر يبلغ من العمر ست سنوات ، وهو يذهب إلى المدرسة الآن ، لذا لا يمكنه تغيير اسمه حتى لو أراد ذلك هكذا استمرت الرحلة ليلا ونهاراً<sup>1</sup>

في الوقت الذي أحدثت الحرب بعض التغيرات الإيجابية فبدأ " جميل" وغيره من بسطاء العالم الإسلامي ، يهتم بقراءة الأخبار، ومتابعة الشأن العام وتتبع أخبار الحرب من كافة وسائل الإعلام الأجنبية والعربية ، أوقعت في الوقت ذاته ضرراً شديداً ، بسبب كذب القادة والإعلام المزيف .

يقول ما ترجمته: "خلال هذه الفترة ، حدثت أشياء جديدة كثيرة في الحي، على سبيل المثال، لم يكن الناس هناك مهتمين بالصحف والكتب ، ولكن الآن هناك سيل من الصحف الأردنية في الحي كانت صحف مختلفة الأنواع تنشر أخبار الحرب بأعداد كبيرة."<sup>2</sup>

الوصف في الروايات القصيرة محل الدراسة ودوره في وضوح صورة الواقع العراقي :

الوصف : التحم الوصف في الروايات محل الدراسة بالعمل الأدبي ، فيكشف لنا حاله النفسيه للشخصيه ويشير إلي طباعها ومزاجها ، ويوحى بواقعية الأحداث ، فبعض المشاهد الوصفية للأحداث تعبر عما يمكن أن يدور في مخيلة الكاتب من أفكار ورؤي ، وبعضها الآخر يصور الشخصية في تأملاتها ، وشكلها الخارجي ، وتكون لغة الوصف مشتملة على

<sup>1</sup> ( - اخبار نئی کائنات کا جنگ نمبر صرف پانچ روپے کا تھا لیکن اسے بلیک میں پچیس روپے کا فروخت کیا جا رہا تھا، اس میں خاص چیز صدام حسین کی وہ جاذب نظر تصویر تھی جس میں وہ فوجی وردی میں ملبوس بارگاہ خداوندی میں دعاگو تھے۔ جميل بهائی نے بڑی مشکلوں سے یہ نمبر حاصل کیا تھا اور صدام حسین کی تصویر کو فریم کروا کر اپنے کمرے میں ٹانگ دیا تھا۔ اس سلسلہء روز و شب کے درمیان کئی بچوں کی پیدائش ہوئی، ان میں زیادہ تر لڑکوں کے نام صدام حسین رکھے گئے۔ جميل بهائی کو اس بات کا کافی افسوس تھا کہ ان کا سب سے چھوٹا بیٹا چھ برس کا ہو چکا ہے اور اب اسکول بھی جانے لگا ہے اس لئے اب وہ خواہش کے باوجود اس کا نام تبدیل نہیں کر سکتے۔ خیر سلسلہء روز و شب کا سفر یوں ہی جاری تھا۔" المرجع السابق، ص ۱۶۶ .

<sup>2</sup> "اس سلسلہء روز و شب کے درمیان محلے میں کئی نئی باتیں وقوع پذیر ہوئیں، مثلاً یہاں کے لوگوں کو اخباروں اور کتابوں سے کوئی دلچسپی نہیں تھی لیکن اب محلے میں اردو اخباروں کا سیلاب آگیا۔ بھانت بھانت کے رنگ برنگے اخبار دھڑا دھڑا جنگ نمبر نکال رہے تھے۔"

### المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

المؤثرات البلاغية، والتعبيرات الشاعرية الموحية ، التي تسهم في تشكيل جمل مكثفة ودالة ذات صفة شعرية في الغالب. و قد وصفت الكاتبة بصورة موجزة في رواية آسمان جب ربا " المجتمع العراقي قبل الغزو وبعده ، ويعد الإيجاز أحد متطلبات الوصف في الرواية القصيرة

صورة المجتمع العراقي وجماله قبل الغزو:

يُعرف العراق بأنه المجتمع الرائع تاريخياً، والأسرة العراقية نتاج المجتمع دائماً تتجمع على مائدة واحدة، فأشجار النخيل ترفرف على البيوت فتضفي نوعاً من السحر والجادبية ، عبق التاريخ يغلف المكان، أسراب الطيور ترفرف بأجنحتها على نهر دجلة ، فتعكس حالة من السرور والبهجة في ظل الأمن والاستقرار إلى جانب مفاذن الطبيعية وجمال سحرها الخلاب التي تنعم بها أرض بغداد.

كما كانت واحدة من أكثر البلدان تقدماً في المنطقة وبخاصة بما حققه أبناؤها من إنجازات في مجال التعليم، الصحة ، الرعاية الاجتماعية، مشاركة المرأة، رعاية الطفولة، وما استطاعت الدولة توفيره من الخدمات، المواصلات، الاتصالات، مياه الشرب..والقائمة تطول، كذلك يسجل للعراق أنه كان سباقاً في تحرير ثروات البلاد واستثمارها في تحقيق تلك الإنجازات والقضاء على الأمية والبطالة والأمراض المتوطنة .

تقول ماترجمته : "كانت الليلة شديدة البرودة ، وكان هذا المنزل الواقع على طريق خالد بن الوليد ذات طراز تاريخي من الداخل والخارج ، كما أن زخرفة بعض الغرف، وإن كانت على الطراز الغربي البحت، كانت تحتوي أيضاً على غرفة ذات تقاليد عراقية معينة ، تم إعداد الطعام هناك ، ساد جو عائلي حميم للغاية حيث كانت ربة المنزل ، وكذلك الفئتان سعداء بالحديث ، وتقديم الخدمة بطريقة مرحة ، ولم يكن هناك الكثير من الطعام ، كان الطعام يأتي في إناء فضي، كانت عبيير جالسة وقفت الآن حيث كان قطيع من البط الأبيض اللامع ينزل ببطء على مياه نهر دجلة في تسلسل يرفرف فوقها، جمال المشهد في عينيها جاء بإحساس ناري كانت مستمتعة به لوضع لحظات ، نظرت عبيير إلى عناقيد الأشجار، ونظرت أيضاً إلى بساتين النخيل البعيدة قليلاً والتي تم قطف الثمار من عليها للتو، في كل

مرے تشاہد ہرے المشاہد آلف المرآة ، تشعر بنصارة جةةة وجمال جةةة ، قآلت لنفسها ، ربما يكون هناك ءغفرر فر زوايا العفرنفر ، أو عنءما فآكرر بعء فآرة قصفره بفنهما ، فوقظ شعور فررء من الصفاء ، إنكشف المشهء أمام عفرنفرها ، كان نفس المشهء والمكان قبل آلاث سنوات ، كانت هءه الأفرام وفا لها من مصادفة أن الوقت كان إلى ءء ما هو نفسه ، كانت منغمسة ءمامًا فر جمال المشهء ، من جمال الأمفره صارآ صالونًا والشمس لا آزال مرآفة فوق الكآبان البعفره ، وكان آءفق نهر ءجلة بطفرًا ءءًا.<sup>1</sup>

**هءا هو المآآمع العراقر :** مآمآلا فر أسرة فغمرها الحب والأففة ، آءعو إلى السلام النابع من النظر إلى نهر ءجلة ، العراقة والأصالة الآفر ءفوح من بفوآهم ، والرءمة والآراحم فر الآعامل مع من فقوم بالءءمة ، هءا هو الشعب العراقر ، قبل أن آءنسه أءءام المآآل الغاشم، ءملاً لفاالفه الأمفرات والصالونات الأدبفره فر ءوٍ من الطبفره السآآرة المفعمة بالأءب والفن .

صورة العراقر بعء الغزو: صارآ العراقر ملعبًا للأمفركان ءلهو فره بأسلآآها ومءافعها ، فانآشر ءآان المءافع بءلاً من عبق الأزهار ، وصارآ الءآآ ءملاً شوآرع البصرة ، بعءما

<sup>1</sup> "رات بهآ ءهنءى آفر- آالء بن ولفرء روء؁ كا به ءهر انءر باهر سه آارفرى سآائل كا انءاز لفه بهوئه آها- ءنء كمروں كى سآاوآ اءر آالصآا مءربى انءاز كى آفرى آو وهفرن عراقرفرں كى مآصوص روافرآ كا آامل افك كمرا بهى آها- طعام كا بنءوبسآ وهفرن آها اور بهآ ءهر فلو مآبآ بهرا مآحول آها ءهاں آآون آانه كه سهآه سهآه ءونون لآركفاں بهى آوش ءلى و آوش طبفرى سه باآون اور سروس مفن مءن آهفرن- كهآونو كى بهرمار نهفرن آفر- ءانءى كى سفنفر مفن ملءوبه آفا آها- عبفر بفآهفر آفرى ، اب كهآرى بهو ءئى كه سففرء برآق مرءابفرں كى افك ءار افرنه فر فرهر فرهرآه ءهفره افك آرآفرب سه ءءله كه پانفون فر آآر رهى آفر- أس كى آنكهون مفن منظر سه مآعلق آوبصورآى افك شعله كى سف لفك واله آحاساس كه سهآه باهر آفرى آفر- ءنء لمآون آك وه اس سه مآظوظ هوآى رهى- عبفر نه ءرآآون كه ءهنءون كو ءفكها اور ءرا ءور كهءور كه باء فر بهى نظر ءالى ءن فر فرهل ابهى ءنا فنا سا آها- "بزارون بار كه ءفكهه ان منظرور مفن هر ءفعه هى كهء نئى آازءى كهء نفا آسن مآسوس هوآا هه- "أس نه آوء سه كهآ آها- "شافء نظرور كه زافورں مفن آنءفرلى آفر رهآى هه فا ءرملان مفن آهورآا سا وقت ءزر ءانه فر ءب اعاءه هوآا هه آو انوكهفر سف سرشارى كا آحاساس ءاءآا هه- وه منظر آنكهون كه سامنه أبهرا آها- آفرن سال فرله كا افك منظر اور ءءه بهى بهفر آفر- افسه هى ءن آهه اور فه بهى كفسا آفاق آها كه وقت بهى كم و بفش بهفر آها- وه منظرور كه آسن مفن فررى طراآ ءوبى هوئى آفر- شام كه آسن مفن سلونافن آها- سورء ءور نظر آآه ءفلور سه ابهى آاصا أفر آها اور ءءله كه بهاؤ مفن بهآ ءهفما فن آها- انظر المرجع السابق، ص ١١٠ .



## المَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَمَّ مَعَ فِرْعَوْنَ

كانت تملؤها البهجة، ودأب المغتصب الأمريكي على قذف القنابل والبارود حتى غرقت العراق في بحور من الدماء.

تقول ما ترجمته: "بغداد تحترق جدي ، تطوف الدبابات في شوارعها والمدافع الأمريكية مثل الكلاب الضالة بين الحين والآخر، تهب المروحيات الطائرة والعواصف الترابية ، مما يجعل الدخان يتصاعد على وجهها ، لقد انهارت منازل الأعظمية البائسة على ساكنيها جثث لا تحمل علامات ملقاة في الشوارع ، أطل الأطفال الأبرياء من نوافذهم وشرفاتهم من منازل المأمون الصغيرة ، وأطلقوا النار عليهم ، ليس هناك ماء جدي ليس هناك ماء جدي، لك ولي ، بغداد صارت كربلاء، استولى أربعة جنود من كتيبة الجيش الأمريكي على السيارة ، طُلب من الركاب النزول والتفتيش ، يا لها من مأساة! وطننا، ونفتش من الغاصبين المعتدين لقد جاءوا إلى هنا بالبنادق والرصاص رحماك رحماك." ١

ومن الصور المؤلمة التي أصابت العراق بعد دخول الأمريكان، الفوضى رائحة الدم، الجثث في كل مكان لم تعد بغداد بل صارت نيران ودخان في كل مكان ، تنتهك حرمتهم ، يطوف المغتصب الغازي كالكلاب الضالة في شوارع بغداد، كما إنتهكت الولايات المتحدة كل القواعد العرفية الملزمة في القانون الدولي والإنساني ، بما فيها اتفاقيات جنيف ضربت عرض الحائط مبادئ وقواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان.

تقول ما ترجمته: "قبل الصعود إلى طريق بغداد - الموصل ، سافر السائق عبر شوارع المدينة الداخلية، كانت ضواحي بغداد أشبه بالمدن النامية عشوائية ومبعثرة ، لكن لون الحرب التي تراكمت على هذه الفوضى، كان مروعاً، عازمون على تحويل العراق إلى كومة

(١) "بغداد جل رہا ہے جدی۔ اس کے گلی کوچوں میں امریکی ٹینک توپیں ہلکائے کتوں کی طرح بھاگی پھرتی ہیں۔ پل پل اڑتے ہیلی کاپٹر گردو غبار کے طوفان اڑاتے اس کے چہرے کو دھواں دھواں کیے دے رہے ہیں۔ اعظمیہ کے خستہ حال گھر اپنے مکینوں کے ساتھ زمین بوس ہو گئے ہیں، بے گورو کفن لاشیں سڑکوں پر پڑی ہیں۔ المامون کے چھوٹے چھوٹے گھروں کے معصوم بچوں نے کہیں اپنی کھڑکیوں، اپنی بالکونیوں سے جھانکا تو گولیوں نے انہیں بھون دیا۔ پانی نہیں ہے۔ جدی آپ کا اور میرا بغداد کربلا بن گیا ہے۔ امریکی فوج کی جی آئی بٹالین کے ۴ جوانوں نے گاڑی کو اپنے حصار میں لے لیا۔ سواریوں کو اُترنے اور تلاشی دینے کو کہا گیا۔ کیسا المیہ! ہمارا وطن، اور ہم تلاشی دیں انہیں جو غاصب ہیں، جارح ہیں۔ بندوقوں اور گولیوں کے سروں پر تیرتے یہاں آئے ہیں۔ رحم پروردگار رحم۔"

من الرماد، وحماعتکم ، ألت بالعراق فی الجحیم، إن فقراء الدولة المنتجة للذهب یموتون من أجل الخبز والأدوية ، دعوني أریکم المتحف الذي استشهد فیہ الأطفال العجائز والنساء الفقیرات اللواتی تم إیواؤهم فی ملجأ العامریة جراء القصف المدمر المهین من الأمريکان ، أظهر الشیوعیون حدائق خضراء کبیرة فركض الفقراء والبؤساء نحو شعاراتهم السعیدة وسقطوا علی وجوههم".<sup>۱</sup>

إن حالة العراق بعد غزوه تقدم لنا أنموذجاً لشروط ارتداد الإنسان إلى ما قبل الإنسان، وتلك هی جرائم أمريكا وحلفاءها فی العراق، فقد خالفوا الإنسانیة من مدامات المنازل، والاعتداء علی الشیوخ والأطفال والنساء، والتي تعد جرائم ضد الإنسانیة ضاربة بالقوانين والمنظمات الدولية عرض الحائط ، لقد تحول العراق من عراق النهضة، والتقدم، والغنى إلى عراق العصور الوسطی فی أوربا.

. وصف موجز : للحالة المأساویة التي وصل إليها أطفال العراق .

الموت یحوطهم من كل الاتجاهات، إضافة إلى الدمار النفسی ؛ فالحصار الإقتصادی الذي فرضته الدول العظمی أؤدي إلى مثل هذه الصور المرعبة ، زهور فی مقبل العمر تحمل كل أشكال الإعاقة دون أمل فی الشفاء ، سیناریوهات متنوعة من صور القتل ( بالرصاص، بالمدافع، من نقص الأدوية، تسمم الغذاء ) .

تقول ما ترجمته: "الأسرة ملیئة بالأطفال ذوي الأرجل الملتویة، والبطن المنتفخ، والوجه المجعد، والعیون العمیاء والأیدی الملتویة، ماذا یجب أن یفعل الطیب المسکین؟ لا دواء لا

(<sup>۱</sup>) "بغداد موصل روڈ پر چڑھنے سے پہلے ڈرائیور نے گاڑی شہر کی اندرونی چھوٹی چھوٹی سڑکوں سے گزاری تھی۔ بغداد کا مضافات ترقی پذیر شہروں جیسا ہی تھا، بے ترتیب اور بکھرا ہوا سا مگر اس بے ترتیبی پر جنگ کا فضلہ جو رنگ جما رہا تھا، وہ وحشت ناک تھا۔ عراق کو راکھ کا ڈھیر بنانے پر نلے ہوئے ہو۔ تمہاری حماقتوں نے عراق کو پاتال میں پھینک دیا ہے۔ سونا اگلتے ملک کے غریب لوگ روٹی اور دوائی کے لیے مر رہے ہیں۔ چلو میں تمہیں وہ میوزیم دکھا کر لاؤں جہاں عماریہ شیلٹر میں پناہ گزین بوڑھے بچے اور غریب عورتیں ذلیل امریکیوں کی تباہ کن بمباری کے ہاتھوں شہید ہوئیں۔"۔" کیمونسٹوں نے بڑے سبز باغ دکھائے۔ غریب اور ماٹھے لوگ ان کے خوش کن نعروں کی طرف بھاگے اور منہ کے بل گرے۔" انظر : المرجع السابق، ص ۱۲۵ .

## الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَمَّ فِرْعَوْنُ

كهرباء ولا غاز، لا حليب ولا طعام، يموتون بالموت الذي أجبرهم عليه الحكام المستبدون وأمريكا وبريطانيا المارقون.<sup>١</sup>

في ظل صمت دولي، وخضوع وقبول من الملوك العرب والمسلمين، تحولت العراق إلى أشباح.

. وصف موجز: للوضع الصحي داخل مستشفيات العراق .

تسبب استخدام الذخائر بشكل عشوائي، في إصابة الكثير من أبناء العراق بالسرطان وتشوه الأجنة، كما أدى استخدام اليورانيوم المخضب إلى تلوث البيئة وزيادة نسبة الأمراض بسرطان الدم والرئة والجهاز الهضمي، وقد أصاب خمسة وسبعون بالمائة من أطفال العراق بهذا المرض، ليس هذا فحسب بل فلم تسلم الأرض الزراعية من تلك السموم، وبخاصة في أرض البصرة، وهذه حلقة واحدة من ضمن حلقات الموت الصامت التي تمارسه أمريكا ضد العراق، وقد صور أحد أبطال الرواية ما يشاهده من حالات مرضية يشيب لها الولدان، تملأ المستشفيات لأطفال وعجائز وشباب من أهل العراق البائس.

تقول ما ترجمته: "وصور الحالة الرهيبة التي تعيشها مستشفيات البصرة، وأمراض الأطفال الخطيرة، ومنها السرطان وسرطان الدم والإسهال والتهاب الكبد وتشوهات الأطراف، ثم حدث شئ غريب، وقفت عبيير واستمعت ثم جلست ببطء وهي تنظر إلى الدكتور مسعود برزنجي، وقالت إنك تأتي إلى العراق باستمرار منذ أربع سنوات، يا إلهي لماذا لم تأت لرؤية جدي أولاً؟ أنا أعمل مع الناس يا رفاق سوف أأخذك إلى العديد من الأماكن التي يكون فيها الناس والأطفال في أمس الحاجة إلى هذا الدعم، أخبر مسعود عن فتاة في التاسعة من عمرها تقف على بعد خطوات قليلة خلفه مصابة بورم في بطنها، قبل ستة أشهر تم إجراء عملية جراحية

(١) وارڈ ٹیڑھی میڑھی ٹانگوں، پھولے پیٹوں، مدقوق چہروں، بُجھی آنکھوں اور ٹیڑھے میڑھے ہاتھوں والے بچوں سے بھرے پڑے ہیں۔ ڈاکٹر بیچارے کیا کریں۔ نہ دوا نہ دارو۔ نہ بجلی نہ گیس۔ نہ دودھ نہ خوراک۔ مر رہے ہیں کہ ظالم حکمرانوں اور بدمعاش امریکا و برطانیہ نے مرنے پر مجبور کر دیا ہے۔

لورم مماثل فی البصره، الآن ظهر من جدید قال الأطباء للفتاة أنها ستعيش شهرين أو ثلاثة أشهر فقط، انحنى مسعود، رفع الفستان وكشف عن بطن الفتاة ثم نظر إلى عبير الحزينة، وهي واقفة في مكان قريب، فقال: إن الفتاة مصابة بسرطان الغدد الليمفاوية، إنها مجرد ضحية، كانت من قرية ساريتا الثانية، وكان الطفل مريضاً، ولم يكن في المستشفى حتى حبة صداع باسم الدواء، ورب الأسرة مع صلاته الواسعة وموارده المالية، طلب أدوية من الأردن أحياناً، وأحياناً من سوريا وأحياناً من إنجلترا، وقدمها للمستشفى والمنزل، أصبحت عبير والطبيب على الفور مهتمين كان الالتهاب الرئوي شديداً، كان النمط قاسياً، وهناك صعوبة شديدة في التنفس وضيق في الصدر وحاجة ماسة للأكسجين لكن لم يكن هناك أكسجين في المستشفى بإستثناء الأدوية المتوفرة، حيث يتم اختيار المناسب ومنحه."<sup>١</sup>

(<sup>١</sup>) "أُس نے بصرہ کے اسپتالوں کی خوفناک حالت زار، بچوں کی خطرناک بیماریوں جن میں سر فہرست سرطان، لیکمیومیا، ڈائریا، ہیپاٹائٹس اور اعضا کے ٹیڑھے پن کی خوفناک منظر کشی کی تھی۔ پھر ایک عجیب سی بات ہوئی۔ عبیر کھڑی تھی، سُنتی تھی پھر ڈاکٹر مسعود بار زنجی کی طرف دیکھتے ہوئے آہستہ آہستہ بیٹھی اور بولی آپ ۴ سالوں سے مسلسل عراق میں آ جا رہے ہیں، اُف میرے خدایا۔ آپ پہلے کیوں نہیں میرے جدی سے ملنے آئے۔ میں آپ لوگوں کے ساتھ کام کرتی۔ بہت سی ایسی جگہوں پر آپ کو لے کر جاتی جہاں کے لوگوں اور بچوں کو اس تعاون کی شدید ضرورت ہے۔ خود سے چند قدم پیچھے کھڑی عورت کے ساتھ کھڑی نو دس سالہ بچی کے بارے میں اُس نے مسعود کو بتایا کہ بچی کے پیٹ پر ٹیومر ہے۔ چھ ماہ پہلے ایسے ہی ٹیومر کا بصرہ میں آپریشن ہوا تھا۔ اب پھر یہ پیدا ہو گیا ہے۔ ڈاکٹروں نے بس دو تین ماہ بچی کے مزید زندہ رہنے کا کہا ہے۔ مسعود جھکا۔ بچی کے پیٹ سے فراک اٹھا کر دیکھا۔ اور پھر قریب کھڑی افسردہ سی عبیر کو دیکھتے ہوئے بولا: لم فیٹک کینسر ہے ان کا شکار بھی ہونا تھا۔ بس یہ تو شکار ہوئی پڑی ہے۔" سریتہ الثانیہ کے گاؤں سے تھیں۔ بچہ بیمار تھا۔ شفا خانے میں دوائی کے نام پر سر درد کی گولی بھی نہ تھی۔ حالت زیادہ خراب ہونے کی وجہ سے وہ یہاں یہ۔ اور پھر اُئی تھیں کہ اس گھر کا سربراہ اپنے وسیع تعلقات اور مالی وسائل سے کبھی اُردن، کبھی شام اور کبھی انگلینڈ سے دوائیں منگوا کر رکھتا تھا۔ شفا خانے کو بھی فراہم کرتا اور گھر میں بھی ہوتیں۔ عبیر اور ڈاکٹر فوراً متوجہ ہو گئے۔ نمونے کا شدید حملہ تھا۔ سانس لینے میں شدید دشواری تھی، چھاتی کھڑ کھڑ کرتی تھی، آکسیجن کی اشد ضرورت تھی مگر ہسپتال میں آکسیجن چھوڑ دوائی تک نہیں تھی۔ دوائیاں موجود تھیں۔ انہی میں سے مناسب کا انتخاب ہوا اور دی گئیں۔ "انظر المرج السابق، ص ۱۳۰ ."

## المَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَ مَعَ فِرْعَوْنَ

صور تقشعر لها الأبدان في مستشفيات العراق ، كل أنواع الألم والمرض مصحوبة بالعجز وقلة الحيلة .

أما في رواية " مسيحاتي " فقدم الكاتب وصفاً مصحوباً بالاستهلال الوصفي : هو استهلال بصري بالأساس، يعتمد إلى طرح مجموعة من التفاصيل الذهنية التي يروح ذهن المتلقي في تركيبها للوصول إلى صورة تمنحه قدراً من الدخول في طقوس عالم النص، حيث الاستهلال يحرك الكاميرا على مساحة محددة من المكان منتجة مشهداً يشكل سمات المكان وأبعاده ومنتجة وظيفية تأهيل المتلقي لما سيحدث فيما بعد ويعد الاستهلال أصعب وأهم فقرة حيث بدأت الرواية بوصف جغرافي للمكان الذي وقعت فيه أحد أبطال الرواية وهي الجنديّة الأمريكيّة " مارية "، ليدل على بشاعة ما كانت فيه لولا العراقية ومنزلها.

يقول ما ترجمته : "فتحت مارية عينيها ببطء ونظرت إلى الأعلى - كان هناك صمت عميق وسحابة من الشر في كل مكان، كانت هناك غيوم داكنة في السماء نظرت مارية حولها، كانت ترقد في حفرة موحلة، محاطة بالمياه القذرة والطين أرادت النهوض، لكن موجة من الألم اجتاحت جسدها مثل البرققي جميع أنحاء جسدها تلمست جسدها، كان هناك نزيف من أماكن عديدة، كان بعضها جروحاً عميقة وبعضها بسيط استلقيت هناك هكذا، لم تستطع النهوض، بينما تستلقي وترتكز على الحواس، يصبح كل شيء واضحاً ببطء مثل المرأة".<sup>١</sup>

والكاتب هنا لجأ إلى وصف المكان الذي وقعت فيه وحالتها ؛ رامياً من وراء ذلك بث المصادقية فيما يُروى حيث يجعل المكان في الرواية مماثلاً في مظهره الخارجي للحقيقة، كما أنه رمز بغيام السماء إلى الذل والعجز الذي صاحب الجنديّة الأمريكيّة ،

(١) " دھیرے دھیرے ماریہ نے آنکھیں کھولیں ، اُس نے نگاہیں اُٹھا کر دیکھا — چاروں طرف گہری خاموشی اور بلا کا سناٹا چھا یا ہوا تھا۔ آسمان پر سیاہ بادل مسلط تھے۔ ماریہ نے اُس پاس نظریں گھمائیں۔ وہ ایک کیچڑ سے بھرے گندے گڑھے میں پڑی تھی۔ اُسکے آس پاس گندے پانی اور کیچڑ کا جماؤ تھا۔ وہ اُٹھنا چاہتی ہے مگر درد کی لہر پورے جسم میں بجلی کی طرح رینگ گئی۔ اُس نے اپنے جسم کو ٹٹولا۔ کئی جگہوں سے خون رس رہا تھا۔ کہیں گہرا زخم تھا تو کہیں مختصر۔ وہ اسی طرح لیٹی رہی۔ اس میں اُٹھنے کی سکت نہ تھی۔ لیٹے لیٹے اپنے حواس پر زور ڈالا تو دھیرے دھیرے سب کچھ اُٹینہ کی طرح صاف نظر آنے لگا — انظر : أحمد صغير، مسيحاتي، دھلی، ۲۰۱۳م، ص ۸ .

على الرغم أن السماء فيحد ذاتها يمكن أن تكون رمزاً للاعتلاء والصعود والقوة والخلود، وغيامها هو ضياع لكل ذلك ، وبهذا الوصف يستهل العمل؛ ليصطحب القارئ معه بصدق فني وإحساسٍ عالٍ.

الحوار داخل الروايات محل الدراسة ودوره في خدمة الفكرة وتوصيلها وتوضيح الصورة : يؤدي دوراً حاسماً في تطوير أحداث الرواية ، واستحضار الحلقات المفقودة فيها، والكشف عن رؤية الشخصيات إلى العالم والحياة وموقفها من الآخرين ، ويساعد الحوار على بعث التلقائية في المواقف المتميزة ، وتقوية أثر الواقع فيها، والحوار عنصر مهم للملتقى الذي يستند إقباله على قراءة الرواية على جاذبية الحوار، وقدرته على الإثارة والإقناع.<sup>١</sup> ويرى النقاد أن للحوار دوراً في وصف وتحليل الأحداث داخل الرواية ، إلى جانب البعد الفكري الذي يشارك الكاتب القارئ فيه، مستتجاً ومحللاً للأحداث داخل الرواية . ففي رواية "عباس نسي كها: ظهر الحوار الخارجي على ثلاثة أنواع : النمط المجرد، المركب، والترميزي.

الحوار المجرد: هو الحوار الذي ينشأ بفعل الموقف الذي يضع المتحاورين في وضع معين، داخل المشهد؛ ليقترّب في تكوينه إلى حد كبير من المحادثة اليومية بين الناس ، فهو حديث إجرائي متأسس بفعل رد فعل سريع، أو إجابة سهلة ، أو تبادل كلمات لا تحتل التأويل المعقد، ولأنها إجابات متوقعة على أسئلة عادية ليست فيها رؤية خاصة ، وهذا النوع من الحوار يضيف على الرواية سمة المحادثة اليومية بدلاً من الحوار الأدبي المنقّي .<sup>٢</sup> وبد ذلك النوع في الرواية القصيرة في مواطن متعددة:

. حوار المراسل مع أحد مواطني العراق مظهراً من خلال الحوار مدى الجبروت الأمريكي على أرض العراق ، وصواريخها الموجهة نحو من يقف في وجهها ومدافعها المصوبة نحو العراقيين، وإقامة مناقصات ؛ الغرض منها جمع الدولارات من وراء أنقاض العراق. تقول ما ترجمته :

<sup>١</sup> ( عبد الرحيم محمد حمدان ، تقنيات الحوار في رواية " ليل وأسئلة " لمحمد نصار ، ديوان العرب ، ٢٠٢٠م .

<sup>٢</sup> ( سعدى المالح، شعرية تشكيل الحوار، المنهل دار الكتاب، ٢٠١٦م، ص ٣٥ .

## المَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَ مَعَ فِرْعَوْنَ

"لمعرفة المزيد حول هذا الموضوع ، دعنا نذهب إلى العراق ونحدث إلى مراسلنا أحمد في العراق - أحمد - ؟ ماذا ستخبر مشاهدنا عن العراق - ؟

أحمد: هناك نشاط كبير في أسواق الأسهم الأمريكية للاستفادة من هذه القضية ، ويمكن للدول التي لا تتحدث ضد هذه القضية أن تملأ مناقصاتها ، وتلك الدول التي تجرؤ على قول شيء ضد هذه القضية سوف تتجه نحوها الصواريخ الأمريكية ، من المتوقع أن تدر هذه الحرب على الولايات المتحدة وحلفائها عائدات بملايين الدولارات. <sup>١</sup>

يمكن القول بأن الجبروت الأمريكي كان له اليد الطولى على العالم من خلال آتته العسكرية الضخمة القادرة على الوقوف في وجه أي معترض ، ولذا وقعت العراق فريسة ، وشعبها ضحية لهذا الغادر ، وهذا الحوار كما ذكرنا آنفاً من الحوار المجرد، حيث تحدث عن موقف يقربنا من مشهد لإبراز الوضع، فقد صوّر هذا المراسل الصحفي المشهد القائم والذي يتمثل في كون العالم دمية لا قيمة لها في أيدي أمريكا وحلفائها ، ومن يخالفها الرأي فهو ضدها وتستعد لمواجهته وضربه بالصواريخ ، والضحية العراق وشعبه.

. النمط الثاني من الحوار الذي استخدمته الكاتبه هو النمط المركب ( الوصف التحليلي)

وهذا النوع من الحوار يساعد على الوصف والتحليل إذ من خلاله تدور أعين المحاور ببطء، وهي عين متأمله للأشياء والحالات لها القدرة على الوصف العميق، وإبداء الرأي وتحديد وجهة نظره، وهذا النوع من الحوار يقف فيه المحاور لتأمل الأشياء ووصفها وتحليلها، فضلاً عن تحديد وجهة نظر معينة بالالتزام أو المعارضة، وقد تجلّى لدى الكاتبة في مواطن متعددة

وذلك حين قدم أحد الشباب العراقيين وصفاً تحليلياً للمراسل عن حرب الخليج الثانية وما حل بالجيش العراقي من تدمير ، بعد تكالب قوى الغرب وفي مقدمتهم أمريكا وقوى عربية أخرى

(<sup>١</sup> "اس يدھ کی تازہ جان کاری کے لیے اب ہم عراق چلتے ہیں اور عراق میں ہمارے سنواداتا احمد سے بات

کرتے ہیں احمد؟ عراق یدھ کے بارے میں آپ ہمارے درشکوں کو کچھ بتائیں گے؟

أحمد : اس یدھ سے فائدہ اٹھانے کے لیے امریکہ کے شینر بازاروں میں بڑی چہل پہل نظر آرہی ہے جو ملک اس یدھ کے خلاف کچھ نہ کہیں گے وہ بھی اپنے ٹنڈر بھر سکتے ہیں اور جو ملک اس یدھ کے خلاف کچھ کہنے کی جرأت کریں گے امریکہ کی میزائلس کا رخ ان کی طرف موڑ دیا جائے گا۔ اس یدھ سے امریکہ اور اس کا ساتھ دینے والے ملکوں کو لاکھوں ڈالر کی آمدنی کی سمبھاؤنا ہے۔"

اس جان کاری کے لیے دھنیہ واد . للمزید : آنظر جیلانی بانو، راستہ بند ہے ، دہلی ، ۲۰۱۰ ، ص ۱۷.

والتي قد أسهمت بشكل مباشر في مشاهد الخراب ، فقد كان مشهد الحرب بالنسبة لهم مجرد تسلية، دون صرخة آسف، أو ألم لعروبتهم وإسلامهم، وقد أوضح الشاب العراقي ذلك للمراسل مقدماً صورة للحدث مع تحليل الموقف.

تقول ما ترجمته: "أحمد العراقي : شيد ملوك السعودية والكويت وإيران قصوراً رائعة للاستمتاع بهذا الحدث لا تتأثر بالصواريخ، يوجد في هذه القصور كل رفاهية في العالم، يجلس الملوك وأولاد الملوك أمام جهاز التلفزيون يشاهدون قصف المباني الدينية العراقية والمتاحف والمكتبات وكربلاء، لقد قرر هؤلاء الملوك أنهم لن يقولوا أي شيء ضد هذه الحرب، ولكنهم سوف يضعون أكاليل الشرف على رؤوس الجنود الشجعان الذين قاتلوا في هذه الحرب ، لهذا فهؤلاء الجنود المناضلون لن يضطروا أن يحنوا رؤوسهم أمام السادة -؛ لأن رؤس هؤلاء الجنود فقط ستعرض على السادة- أنت تعلم أن الملوك يكافئون دائماً الفنانين والكتاب والجنود بهذه الطريقة".<sup>١</sup>

كما بدا من حديث "أحمد العراقي" للمراسل الصحفي ، والذي أظهر فيه آثار الغزو الأمريكي على العراق واضحة لن ينساها العراقيون ، وستبقى مشهداً قاسياً أمام أنظارهم لسنين قادمة، وستبقى دروساً لأجيال والجميع يدرك أن أمريكا وقواتها وحلفاءها هي من دمرت البلد، وأحرقت الكتب الدينية والمسجد ، هذا ما كان من وصف الشأن العام من قبل "أحمد العراقي، ويرى من وجهة نظره أن السبب وراء ذلك أنه لم يتجرأ أحد من الملوك العرب في إبداء رفضه وعدم قبوله لما يحدث على أرض العراق ؛ خوفاً على عروشهم وممالكهم،

<sup>١</sup> أحمد (العراق) :سعودى عرب، كويت اور ايران کے ملکوں کے شاہوں نے اس یدھ سے لطف اندوز ہونے کے لیے ایسے شاندار محل بنائے ہیں جن پے کسی میزائل کا اثر نہیں ہوتا۔ ان محلوں میں دنیا کی ہر آسائش ہے۔ تمام شاہ اور شاہ بچے ٹی۔ وی سیٹ کے سامنے بیٹھے ہیں اور عراق کی مقدس مذہبی عمارتوں، میوزیم، لائبریری اور کربلا پر بمباری کے مناظر دیکھ رہے ہیں۔ ان شاہوں نے طے کر لیا ہے کہ وہ اس یدھ کے خلاف کچھ نہ بولیں گے مگر اس یدھ میں لڑنے والے بہادر سپاہیوں کے سر پر دستار فضیلت رکھیں گے۔ اس کے لیے ان جاں باز سپاہیوں کو حضور کے آگے سر جھکانے کی ضرورت نہیں ہو گی۔ حضور کے آگے ان سپاہیوں کے صرف سر لائے جائیں گے۔ آپ جانتے ہیں کہ ہمیشہ بادشاہوں نے اس طرح فنکاروں، ادیبوں اور سپاہیوں کو نوازا ہے۔ المرجع السابق، ص ۲۱ .



## الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَمَّ فِرْعَوْنُ

مما أصاب الأوطان بالذل والخزي، فقط يكتفون بالفرجة وتوزيع النياشين، والتي تعدُّ أحد أهم الأسباب في سقوط العراق.

وقد كان الروائي الأردني أكثر جرأة وشجاعة وإن كان ذلك بسبب وجود هامش من الحرية يتمتع به الكاتب في باكستان، فقد ذكر السبب الرئيس لبشاعة الحدث في العراق وهو اهتمام الملوك العرب بعروشهم وممالكهم والفرقة وعدم الاتحاد بين الملوك العرب والمسلمين.

. صورة أخرى من صور النمط المركب ( الوصف التحليلي في الحوار):

الحوار الذي دار بين المراسل وأحد الأشراف في العراق واصفاً ومحللاً الصورة على أرض الواقع

تقول ما ترجمته: "قال نجيب الأشراف: "يمكنك سماع أصواتهم وسيسمع جمهورنا صرخات الناس، أمامنا عدد لا يحصى من الناس، الأطفال يبكون، والنساء المصابات يركضون هنا وهناك للبحث عن ملجأً.

توقف رجل عجوز أعرج يمسك بإصبع طفل صغير يحاول الهرب من القصف، كلاهما سيكون خوفاً بصوت عالٍ\_ الرجل العجوز يركض بقوة، والطفل يعاني من جروح \_\_\_ أخبرني جندي أمريكي كان يقف بجواري \_ "اسم الصبي علي إسماعيل عباس، هذا الصبي قطعت يديه \_

إنه يبكي بصوت عالٍ. \_

قتل والداي على يد بوش \_ قطعت كلتا يديَّ \_ الآن كيف يمكنني إعطاء الماء للجرحى العطشى \_\_\_ لأبد أن والدتي تنتظرنني \_

الجندي وهو يعزي الطفل: "ستكون بخير يا عباس" .

نرسلك إلى الولايات المتحدة، سيتم معالجتك هناك، سيتم لم الشمل."<sup>١</sup>

<sup>١</sup> ( نجيب الأشراف نے کہا آپ ان کی آوازیں سن سکتے ہیں لوگوں کے رونے چلانے کی آوازیں ہمارے درشک سن رہے ہوں گے \_ ہمارے سامنے سے بے شمار انسان، روتے ہوئے بچے، زخمی عورتیں پناہ ڈھونڈنے کے لیے ادھر ادھر بھاگ رہے ہیں رک جائیے حضرت تاپیک لنکڑا بوڑھا آدمی چھوٹے سے بچے کی انگلی تھامے، بمباری سے بچنے کے لیے بھاگنے کی کوشش کر رہا ہے۔ وہ دونوں ڈر کے مارے زور زور سے رو رہے ہیں \_\_\_ بوڑھا زور زور سے چلا رہا ہے وہ بچہ زخموں سے تڑپ رہا ہے \_\_\_ میرے پاس کھڑا ایک امریکی سپاہی مجھے بتاتا ہے۔ ” \_\_\_ اس لڑکے کا نام علی اسماعیل عباس ہے۔ اس لڑکے کے دونوں ہاتھ کٹ گئے ہیں \_\_\_ وہ زور زور سے رو رہا ہے۔ چلا رہا ہے

قدم هذا الحوار المتنوع الأطراف صورة وصفية من واقع الحدث لما يدور على أرض الواقع من أهوال مصحوبة بالخوف والفرع ، وكأنها أهوال يوم القيامة ، فقد نالت الحرب من شعب العراق جسدياً، والبعض الآخر أصابه الذعر والخوف الذي تحول إلى أمراض نفسية وعصبية ، ولم يسلم من ويلاتها كهلاً أو طفلاً، فأطفال العراق وقع أليم، ومستقبل مجهول، يعيشون حالة من الرعب والخوف من الحرب التي وصل عدد ضحاياها من الأطفال إلى عشرات أو مئات الآلاف كما نشفت في العراق حالة كبيرة من الفوضى، من أقصاه إلى أقصاه ، ونشبت حرب طائفية غيرت وجه بغداد والمجتمع الذي اعتاد على التعددية على نحو لا يمكن إصلاحه.

حوار آخر للنمط الوصفي : يظهر من خلاله ما سببته الحرب من أمراض نفسية مدمرة على الشعب العراقي، بغداد وشعبها اليوم لم تعد في وجهها عذرية الزمن وعطره ، بعد أن اجتاحتها الحروب والحصارات والإحتلال حتى أزاح المثلثون متونها ومحو معالمها وهم مجندون لمقاومة الجمال والتحضر؛ لأنهم يحملون عقد التاريخ ضد الهوية والحدثة .

تقول ما ترجمته : "مشاهدينا: أماننا امرأة ترتدي الشلوار الأسود وهي تجري أماننا مراراً

وتكراراً \_\_\_ تبكي \_\_\_ تجري \_\_\_

طفلة صغيرة تبكي في حضنها \_\_\_

ثم تنظر المرأة إليّ وتسال \_\_\_

من أنتم؟ هل جئتم بأخبار عن نجف الأشراف؟ أخبرني الحقيقة \_

لم تسقط قنبلة على نجف الأشراف \_\_\_؟ يامولى علي \_\_\_

حسين \_\_\_ حسين \_\_\_ عباس \_\_\_ فأين الابن \_\_\_!

أنا عطشان \_\_\_ طفلي عطشان \_\_\_ هل يوجد أحد \_\_\_؟

”ميرے ماں باپ کو بش نے مار ڈالا \_\_\_ میرے دونوں ہاتھ کٹ گئے \_\_\_ اب میں پیاسے زخمیوں کو پانی کیسے پلاؤں گا \_\_\_؟ میری ماں میرا انتظار کر رہی ہو گی“ \_\_\_

”تم ٹھیک ہو جاؤ گے عباس \_\_\_“ وہ فوجی بچے کو تسلی دے رہا ہے۔

”ہم تمہیں امریکہ بھیج رہے ہیں \_\_\_ وہاں تمہارا علاج ہو گا \_\_\_ تمہیں پھر ہاتھ مل جائیں گے \_\_\_

“ المرجع السابق، ص ۲۳ .

الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَمَّ فِرْعَوْنُ

لتنادوا عباس لي جلب الماء من نهر الفرات في قبضته كل يوم لإرواء العطش.

اليوم عادت ليلة كربلاء مرة أخرى \_\_ لماذا لا يجلب الماء لإخوانه العطشى \_\_؟

مراسلنا يذهب لهذه المرأة لكنها توقفت.

اخرس الآن \_\_ دعني أواجه القبلة للصلاة \_\_

يا الله \_\_ زوجي عباس \_\_ أين بيتي \_\_!

أبقهم يا الله في أمان \_\_ "

المرأة تنتظر حولها في دعر.

"من أشعل مثل هذا الحرائق؟" قبلي اختفت من هذا الدخان كيف أسمع الأذان أيها الكفرة ،

فقدت صوت الأذان من رعد الصاروخ ، مراسلنا يذهب إلى هذه المرأة لكنها توقفت

انتظر .. دعني أستقبل القبلة وأصلي."<sup>١</sup>

(<sup>١</sup>) " ہمارے درشک دیکھ رہے ہیں کہ ہمارے سامنے سے بار بار کالی چادر اوڑھے ایک

عورت ادھر ادھر بھاگ رہی ہے \_\_ رو رہی ہے \_\_ چلا رہی ہے \_\_

اس کی گود میں ایک چھوٹا سا بچہ رو رہا ہے \_\_

پھر وہ عورت میری طرف دیکھ کر پوچھتی ہے \_\_

کون ہو تم \_\_ کیا نجف اشرف سے کوئی خبر لائے \_\_؟ مجھے سچ بتاؤ \_\_

نجف اشرف پر تو کوئی بم نہیں گرا ہے \_\_؟ یا مولیٰ علی \_\_

حسین \_\_ حسین \_\_ عباس \_\_ تو کہاں ہے بیٹے! \_\_

مجھے پیاس لگی ہے \_\_ میرا بچہ پیاسا ہے \_\_ ارے کوئی ہے \_\_؟

عباس کو بلاؤ \_\_ وہ روز دریائے فرات سے اپنی مشک میں پانی لا کر پیاسوں کو پلاتا ہے

\_\_ آج پھر کربلا کی رات آگئی ہے \_\_ وہ اپنے پیاسے بھائیوں کے لیے پانی لے کر کیوں نہیں

آتا \_\_؟

ہمارا سنو! داتا اس عورت کے پاس جاتا ہے۔ مگر وہ روک دیتی ہے۔

ابھی چپ رہو \_\_ مجھے قبلہ کی طرف منہ کر کے دعا مانگنے دو \_\_

"یا اللہ \_\_ میرا خاوند، میرا عباس \_\_ میرا گھر کہاں ہے! \_\_"

انہیں اپنی حفظ و امان میں رکھیو،"

وہ عورت گھبرا کے ادھر ادھر دیکھ رہی ہے۔

"اتنی آگ کس نے لگائی ہے۔ اس دھوئیں میں میرا قبلہ چھپ گیا ہے۔ میں اذان کی آواز

کیسے سنوں گی \_\_ ارے کافرو \_\_ تم نے میزائل کی گھن گرج میں اذان کی آواز بھی گم کر

دی ہے \_\_"

ہمارا سنو! داتا اس عورت کے پاس جاتا ہے۔ مگر وہ روک دیتی ہے

"ٹھہرو \_\_ مجھے قبلہ کی طرف منہ کر کے دعا مانگنے دو۔"

قدمت الكاتبة حواراً ووصفاً؛ تحليلاً لحالة امرأة من شعب العراق تمثل نموذجاً للواقع من معاناة ودمار وتشنتت، وإصابات نفسية بالغة الصعوبة، فهي رسائل من الكاتبة لتعبر عن البربرية التي انتبتها أمريكا في العراق ، و كيف كان الغزو الأمريكي شبيهاً في وطنه بما حدث من أهوال ليلة كربلاء .

تمثل ذلك في حديثها عن سيدنا علي وعن كربلاء ( وهي ليلة الفجيرة والمصيبة وليلة الحزن والدموع والزفرات والآهات لمحبي الحسين(عليه السلام) والمستشهادين معه من الأهل والأصحاب ، وهي الليلة الأولى للحسين(عليه السلام) وهو مطروح على رمضاء كربلاء مقطوع الرأس من الفقا وسلوب العمامة والرداء، وتلك الليلة من الليالي الصعبة على الشيعة والتي تدمع لها العيون ، وتنفطر لها القلوب ، وعن نهر الفرات الذي يعد من أعظم الأنهار في الدنيا وهو نهر في كربلاء وقعت عنده معركة أطف ، واستشهد إلى جانبه الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره وهم عطاشى .

ولنهر الفرات قدسية وفضيلة، وكلها إمارات للحضارة والثقافة والدين التي دنستها، ودمرتها أمريكا دون رادع، فمن فرط دخان القنابل لم تر قبلتها للصلاة، ولم تسمع الأذان من رعد الصواريخ، هكذا صارت العراق بلا حياة ، تاهت الاتجاهات من فرط دخان القنابل ، باتت العراق مهد الحضارة والأديان أرضاً خربة ! لكأن ليل بغداد الطويل حجب عهود النور!

النمط الثالث من الحوار الذي استخدمته الكاتبة: هو الحوار الترميزي: وهذا النوع يميل إلى التلميح والإيحاء بعيداً عن التقريرية والمباشرة الظاهرة ، حيث نجد الروائي يرمز إلى الهدف أو المقصد من خلال استخدام الرمز، ويقع ذلك على مستويين أولهما: لفظي أي من خلال ذكر الاسم في الحوار:

. فقد ذكرت الكاتبة ( بن زياد) إشارة إلى القائد المسلم طارق بن زياد الذي فتح الأندلس فالكاتبة تشير إلى أن العالم الإسلامى يحتاج إلى مخلص ومحرر كابن زياد، ينقذ أرض العراق والمسلمين من بطش الأمريكان وجبروتهم ، يعبر إليهم لينقذهم من القتل والدمار .

وقد ظهر ذلك في الحوار بين إحدى السيدات المهزولات من هول الحدث الذي يشيب له الولدان والمراسل الصحفي .

## المَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غ مَعَ فِرْعَوْنَ

تقول ما ترجمته: "ربما أرسلكم ابن زياد \_\_ ليظهر للعالم مشهد الجياع والعطشى والجرحى العراقيين على ضفاف نهر الفرات \_\_؟ فلتبتعدعني \_\_ ولتبعد الكاميرا الخاصة بك \_\_ دعني أرى \_\_ أين كل من وعد بدعم "حسين" في هذه المعركة أين عباس \_\_ عباس \_\_ عباس \_\_؟ جمهورنا يستمع \_\_ صوت هذه المرأة يُسمع على نطاق واسع \_\_ في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، وإيران والكويت وأفغانستان وباكستان \_\_ ما وراء السهول الرملية والينابيع النفطية المنتشرة على نطاق واسع \_\_ لا نرى أحداً قادمًا هنا لإرواء ظمأ هذه الأم العطشى \_\_

ربما لا تعرف تلك المرأة أنه لن ينزل كتاب من السماء ولن يأتي رسول \_\_<sup>1</sup>. مشيرة إلى حقيقة أن لا أحد يدعم العراق، ولا أحد يطفأ ظمأ العطشى، ويداوى الجرحى، والمشاهد المؤلمة هي اللسان الناطق، والحقيقة الموجودة على أرض العراق، الجميع يشاهد الأحداث، ولا أحد يتحرك لنصرة العراق وجيشها، فعلى ضفاف أعظم أنهار الدنيا (نهر الفرات) يعيش جوعى وعطشى لا أحد ينظر إليهم، أو يلتفت لبكائهم؛ مشيرة إلى الحصار الاقتصادي التي فرضته أميركا على العراق وشعبه. الجميع يبحث عن مصالحه الخاصة ومآربه الشخصية، رامزاً إلى ضعف العرب، وقلة حيلتهم، وتشتت أهدافهم.

(<sup>1</sup>) "شاید تمہیں ابن زیاد نے بھیجا ہے \_\_ فرات کے کنارے بھوکے اور پیاسے زخمی عراقیوں کا تماشاہ ساری دنیا کو دکھانے کے لیے آئے ہو \_\_؟ ہٹ جاؤ میرے سامنے سے \_\_ اپنے کیمرے بٹالو \_\_ مجھے دیکھنے دو \_\_ وہ سب کہاں ہیں جنہوں نے اس لڑائی میں حسین کا ساتھ دینے کا وعدہ کیا تھا \_\_؟ میرا عباس کہاں ہے \_\_ عباس \_\_ عباس \_\_ عباس \_\_؟ ہمارے درشک سن رہے ہیں \_\_ اس عورت کی آواز دور دور تک سنائی دے رہی ہے \_\_ سارے عرب میں ایران، کویت، افغانستان، پاکستان تک \_\_ دور دور تک پھیلے ہوئے ریت میدان اور تیل کے چشموں سے آگے \_\_ ہمیں تو اس پیاسی ماں کی پیاس بجھانے کے لیے کوئی اس طرف آتا دکھائی نہیں دیتا \_\_ شاید وہ عورت نہیں جانتی کہ اب آسمان سے نہ کوئی کتاب اترے گی نہ کوئی رسول آئے گا \_\_ المرجع السابق، ص ۱۵ .

وكان "عباس" رمزاً للعباسيين حيث تعد مدينة بغداد مدينة عباسية بحتة ؛ إذ بناها الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور؛ لجعلها عاصمة للخلافة العباسية ، وبدأ البناء فيها عام ٧٦٢ ميلادي وأنهاه عام ٧٦٦ ميلادي، وتم إنشاء المدينة على شكل دائرة مكوّنة من ثلاث حلقات مركزية ، بحيث يكون لكلٍ واحدة من هذه الحلقات وظيفة معينة ، وتمت إحاطة كل حلقة مركزية بسور خاص بها. ١ .

وقد أرادت عرض تلك الصورة الرائعة لعراق الماضي ؛ ليظهر بوضوح ما كانت تنعم به العراق من مكانة ثقافية حضارية عالية ، وما حل بها إبان الحرب ، لذا استغاثت "بعباس" ليرى مدينته الجميلة التي شيدها وقد صارت ركاباً.

لفظ ابن زياد : وقد اختلف المؤرخون في أصول طارق بن زياد، فقيل: إنّه من العرب، وقيل من البربر، وقيل من بلاد فارس، والراجح أنّه من العرب، عُرف طارق بن زياد في تاريخ العرب بعد أن تمكّن هذا الفاتح العظيم من الدخول بجيش المسلمين إلى شبه الجزيرة الأيبيرية، ووضع قواعد الدولة الإسلامية في الأندلس التي استمرت زهاء ثمانية قرون، أما ما أرادت الكاتبة أن ترمز إليه في شخصيته أنه كان صادقاً في عهود الأمان التي أعطاهما لبعض المدن، حتى ولو كان أهل هذه المدن قد حصلوا عليها بنوع من الحيلة ، فلم ينكث عهده معهم ، كما ظهرت إنسانيته في كثير من المواقف خلال فتحه للأندلس؛ فقد كان وفياً، ولم يخن عهده مطلقاً، وكان له فضل كبير على اليهود في الأندلس. ٢ .

فهي ترمز بذلك إلى ملوك العرب الذين خذلوا العراق، ولم يفوا بالعهود، وتركوا العراق وشعبها بين أنياب الأسد، أو صدام حسين نفسه الذي خذل الشيعة وطحنهم، ولم يصدق في وعده معهم أو حتى يشعرهم بأدميتهم.

وأما من كان من سيرته الجهادية فقد تعلق قلب طارق بن زياد بالجهاد، وهذا ما دعاه لأن يكون جندياً في جيش موسى بن نصير أمير المغرب وقائد الفتوحات الإسلامية فيها، وقد ظهرت شجاعته الفائقة في القتال، وقدراته القيادية الكبيرة، فمثل تلك الشخصية تمت الكاتبة وجودها لإنقاذ العراق وشعبها من بطش أمريكا وحلفائها.

(١) محمد بيومي، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٠م، ٤٣ .

(٢) محمود شلبي، طارق بن زياد فاتح الأندلس، دار الجيل بيروت، ١٩٩٩م، ص ٣٢ .

## الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَمَّ مَعَ فِرْعَوْنَ

ذكر لفظ "الإمام علي" لأنهم كما يقول معاوية عن أهل العراق وعن حبه للإمام علي ( ) والله لوفائكم له بعد موته، أعجب من حبه له في حياته)، وتشكل الشيعة الغالبية العظمى من سكان العراق، فهي تمثل ستين أو خمسة وستين بالمائة من شعب العراق، فهو لهم المنقذ والمغيث، لذا تستغيث به، ويدل على ذلك الحوار الترميزي لهذه السيدة التي دعته وطلبت منه العون والمدد لإنقاذ أهل العراق، وقد جعلت الكاتبة الشيعة محور حديثها، وأبرزت ما أصابهم منذ مقتل الحسين وحتى مجئ الأمريكي بوش والخراب الذي حل بأرض العراق.

تقول ما ترجمته: "يا علي يا مولى علي أيها المنقذ \_\_ دعني عندك هنا \_\_ أختبئ في ظل حضرة علي \_\_ مولى \_\_ ساعدني \_\_ هل هناك أي شخص \_\_؟ هل يوجد أحد \_\_؟  
\_\_؟ لتتخذ طفلي \_\_

رجل عجوز أعرج يمسك بإصبع طفل صغير يحاول الهروب من القصف، كلاهما سيكون بصوت عالٍ من الخوف \_\_ الرجل العجوز يركض بصوت عالٍ \_\_  
مولى علي \_\_ \_\_ أناجيك \_\_ أخفي طفلي في ظلك \_\_  
توقف، حضرة \_\_ لا تذهب إلى مرقد حضرة علي \_\_".  
فكما يظهر من الصورة مشاهد حية من قلب الحدث حيث الاستغاثة، وطلب العون من الإمام علي، فالشيعة يطلقون عليه المنقذ، فهي تجري وتلجأ إلى مرقد؛ طلباً للسلام والأمان في ظل الحرب والدمار.

(<sup>1</sup>) "يا علي \_\_ يا مولى علي مشكل كشنا \_\_ يهين اپنے پاس بلا لو \_\_ حضرت علي کے سایے میں چھپا لو \_\_ میرے مولا \_\_ میری مدد کرو \_\_ کوئی ہے \_\_؟ کوئی ہے \_\_؟ میرے بچے کو بچا لو، \_\_  
ایک لنگڑا بوڑھا آدمی چھوٹے سے بچے کی انگلی تھامے، بمباری سے بچنے کے لیے بھاگنے کی کوشش کر رہا ہے۔ وہ دونوں ڈر کے مارے زور زور سے رو رہے ہیں \_\_ بوڑھا زور زور سے چلا رہا ہے \_\_  
”مولی علی \_\_ مشكل كشنا \_\_ مجھے اپنے پاس بلا لو \_\_ میرے بچے کو اپنے سایے میں چھپا لو، \_\_“  
”رک جائیے حضرت \_\_ آپ حضرت علی کی مزار کی طرف مت جائیے“ \_\_

د / مرزوق سلیم الیوبی

. حوار ترميزي في نطاق الجمل والعبارات ، متحدثاً عن حريق المتحف التاريخ الإسلامي في العراق على يد الأمريكان ؛ ليدلل على انتهاء أي أثر للهوية والثقافة الإسلامية ، ويظهر ذلك في حديث المراسل مع أحد المنقذين.

تقول ما ترجمته: "لنذهب \_\_ الآن نحن متجهون إلى بلدة تعرضت للقصف على نهر الفرات ، تم تدمير هذه المدينة بأكملها ، هناك نار في كل مكان ، الجثث تشتعل فيها النار ، ماذا يحدث هنا يتحدث مراسلنا مع أحد المنقذين لمعرفة ذلك.

المنقذ: \_\_ تعرضت مدينة بغداد على ضفاف نهر الفرات للقصف الشديد هل يمكنك إخبار مشاهدينا بشيء عن هذا \_\_؟

" مرحبا \_\_ يومين من القصف المستمر لقد دمرت هذه المدينة بأكملها .

في الوقت الذي أقف فيه، لا يزال سوق كامل ومدرسة يحترقان \_\_

كان هناك متحف للتاريخ الإسلامي ومكتبة \_ يبدو أنه تم قصف الكثير لتدمير ذلك المكان؛ لأن سيارات الإطفاء لم تصل بعد لإخماد الحريق \_\_

المنقذ \_\_؟ هل ترى شخصاً حياً يعرف سبب قصف المتحف والمكتبة؟

لا \_\_ كل شيء من حولنا محترق ، الجثث ملقاة تحت المنازل المحطمة ، يفود بعض الجرحى السيارات ، وتنتقل شاحنات عسكرية أمريكية الجرحى.

أين يتم نقل هؤلاء الجرحى؟"

لا أعرف \_\_ لكن قبل بدء الحرب، تم التعاقد مع شركات أمريكية كبرى لنقل الجرحى

والجثث من العراقيين."<sup>١</sup>

(١) "أنيبے \_\_ اب ہم دریائے فرات کے کنارے بمباری سے تباہ ہونے والے ایک شہر کی طرف لے چلتے ہیں یہ پورا شہر تباہ ہو گیا ہے۔ ہر طرف آگ لگی ہے۔ لاشیں پڑی ہیں۔ یہاں کیا ہو رہا ہے۔ اس کی جانکاری کے لیے ہم اپنے سواد داتا منیش سے بات کرتے ہیں۔ منیش \_\_ دریائے فرات کے کنارے شہر بغداد پر اتنی بمباری ہوئی ہے۔ اس کے بارے میں آپ ہمارے درشکوں کو کچھ بتائیں گے \_\_؟

نمسکار \_\_ دو دن تک مسلسل بمباری سے یہ پورا شہر تباہ ہو گیا ہے۔ اس وقت میں جہاں کھڑا ہوں وہاں ایک پورا بازار اور اسکول ابھی تک جل رہا ہے \_\_ یہاں ایک اسلامی تاریخ کا میوزیم تھا اور ایک لائبریری تھی \_\_ ایسا لگتا ہے کہ اسی جگہ کو تباہ کرنے کے لیے اتنی بمباری کی گئی ہے۔ کیوں کہ ابھی تک آگ بجھانے کے لیے فائر انجن بھی نہیں آئے ہیں \_\_ "منیش \_\_؟ کیا تمہیں وہاں کوئی زندہ انسان نظر آ رہا ہے جس سے معلوم ہو کہ میوزیم اور لائبریری پر بمباری کیوں کی گئی \_\_؟



### الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَمَّ مَعَ فِرْعَوْنَ

هذا الحوار دار بين المراسل وأحد رجال الإنقاذ، يدل على تدمير هوية شعب وسرقة ونهب ذاكرته ، إضافة إلى بشاعة الحدث ، الموتى في كل مكان ، الحرائق تلتهم المدارس ومن الأماكن التي تعرضت إلى النهب والسلب وتركت جروحاً عميقة في ذاكرة العراقيين حرق المتاحف، فلم تسلم المتاحف من السرقة والنهب ، إلى جانب الحرائق التي تلتهم كل شئ ولم تستطع عربات المطافي الوصول من فرط الحرائق في مشهد أقرب للكارثة ، تحترق جثث أهل العراق بلامقابل أو سبب، فالنار تلتهم الحضارة والثقافة والتاريخ ، اختفت عربات الإنقاذ؛ ليزداد الدمار وتشتعل النار في الجثث، وما يدل على سبق الإصرار والترصد تعاقد أمريكا مع شركات لنقل الجثث قبل الحرب، فلم تأت لنشر الديمقراطية إنما جاءت لخراب وقتل.

. واستمراراً لاستخدام اللفظ في الحوار الترميزي يذكر لفظ : يزيد، بوش، الأمراء العرب ؛ ليدلل على دور كل منهم في تدمير العراق تبعاً، منذ يزيد والذي بسببه مازالت نار الفتنة مشتعلة حتى الآن في العراق، ثم بوش الذي دمرها ببربرية في العصر الحديث، والأمراء العرب الذين ساندوا أمريكا بالسكوت، وتخاذلوا عن نصره إخوانهم في العراق على الرغم من معرفتهم بصدق قضيتهم، وكذب الادعاءات الأمريكية على العراق في كونها تمتلك أسلحة دمار شامل .

وذلك في الحوار القائم بين أحد المراسلين وأحد العراقيين في أرض المعركة .

تقول ما ترجمته: "نديم أين أنت الآن وهل هناك وزير قادم من أي دولة لمحاولة السلام؟" أقف على ضفاف نهر الفرات في الوقت الحالي ، تطوف الصواريخ في سماء العراق، النار والدخان في كل مكان .. أمير عربي يصور هذه المعركة على شواطئ الخليج العربي ، أذهب إليه وأسأل: يا أمراء العرب الشباب \_\_\_ ! اليوم مرة أخرى دخلت قوات يزيد ميدان كربلاء \_\_\_ وعدت بدعم حسين \_\_\_ لماذا لا تتقدمون \_\_\_ ؟

"نہیں \_\_\_ ہمارے چاروں طرف ہر چیز جل چکی ہے۔ ٹوٹے ہوئے گھروں کے نیچے لاشیں پڑی ہیں۔ کچھ زخمی لوگ چلا رہے ہیں۔ امریکی فوج کی لاشیں ان زخمیوں کو اٹھا کر لے جا رہی ہیں۔"

"ان زخمیوں کو کہاں لے جا رہے ہیں \_\_\_ ؟"

"یہ تو مجھے نہیں معلوم \_\_\_ مگر جنگ شروع ہونے سے پہلے امریکہ کی بڑی بڑی کمپنیوں نے عراق کے زخمیوں اور لاشوں کو اٹھانے کے ٹھیکے لے لیے ہیں۔" المرجع السابق، ص ۲۳ .

لماذا لا تقطعون طريق من ألقى قنابل على مرقد حضرة علي \_؟ الأمير العربي يحني رأسه ويقول \_"نحن نحب حسيناً ومبادئه، أريد كسر كل يد كاذبة وظالمة تتجه نحوه \_ ولكن لا تدع أيدي هؤلاء الظالمين ترتفع نحونا \_أبي هو ملك الجزيرة العربية \_ لا يستطيع نزع التاج الذي يزين رأسه \_ يزيد وبوش ، فراعين وشداد \_ جميعهم منخرطون في أداء مهمتهم ، أريد أيضاً أن أرفع يدي ضد هؤلاء الظالمين لكنهم قيدوا يدي \_".<sup>١</sup>

الملوك العرب وخوفهم على عروشهم وممالكهم، والذي قاد العراق والمسلمين إلى غيابات الجب فالجميع صامت لا يملك سوى الصمت، لا سبيل إلى النجاة طالما الملوك والأمراء لا يحركون ساكناً في هذا الأمر، ويا لها من إهانة لنا جميعاً!

المستوى الثاني من الحوار الترميزي : يكون على مستوى الحدث من حيث تأويل الحدث والفعل والبحث عن الإيحاء الشمولي ، فالإيحاء العام هو الذي يحقق الترميز، وهذا النوع من الحوار يضيف قيمة جمالية: على النصوص تأخذ منحاً في عملية الطرح ، وخصوصية تشكيلها في نصوص حوارية تشكيلية تحمل دلالات رمزية كثيرة لأكثر من واقع.

(١) "ندیم \_ اس وقت تم کہاں ہو اور کیا وہاں امن کی کوشش کرنے کے لیے کسی ملک سے کوئی منسٹر آنے والا ہے \_؟"

"میں اس وقت دریائے فرات کے کنارے کھڑا ہوں \_ عراق کے آسمان پر میزائلز منڈ لا رہے ہیں۔ ہر طرف آگ اور دھواں پھیلا ہوا ہے \_ بہت دور \_ عرب کی کھاڑی کے کنارے ایک عرب شہزادہ اس لڑائی کی فلم بندی کر رہے ہیں \_

میں اس کے پاس جا کر پوچھتا ہوں \_

"اے عرب کے نوجوان شہزادے \_! آج پھر کربلا کے میدان میں یزید کی فوجیں گھس آئی ہیں \_ تم نے تو حسین کا ساتھ دینے کا وعدہ کیا تھا \_ آگے کیوں نہیں بڑھتے \_؟"

حضرت علی کے مزار پر ہم برسائے والوں کا راستہ کیوں نہیں روکتے \_؟ وہ عرب شہزادہ گردن جھکا کر کہتا ہے \_

"ہمیں حسین اور ان کے اصول بہت عزیز ہیں۔ ان کی طرف بڑھنے والے جھوٹ اور ظلم کے ہر ہاتھ کو میں توڑ دینا چاہتا ہوں \_ مگر پھر ان ظالموں کے ہاتھ ہماری طرف نہ اٹھ جائیں \_ میرا باپ عرب کا کنگ ہے \_ وہ اپنے سر پر سجے ہوئے تاج کو نہیں اتار سکتا۔ فرعون اور شداد \_ یزید اور بش \_ سب اپنے مشن کی تکمیل میں لگے ہوئے ہیں۔ میں بھی ان ظالموں کے خلاف ہاتھ اٹھانا چاہتا ہوں۔ مگر انہوں نے میرے ہاتھ باندھ دیے ہیں \_"۔ المرجع السابق، ص ۲۱

## المَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَمَّ فِرْعَوْنُ

وظهر ذلك في حوار المراسل مع أحد قيادات الجيش الأمريكي بالعراق ، مظهراً أن أحد أسباب سقوط العراق هو الخيانة، وما يضمه الأمريكيان لشعب العراق من رغبة في تدمير الحاضر والمستقبل، وهذا خلاف ما يظهره الأمريكيان للعالم من رغبة في بناء عراق جديدة ديمقراطية.

تقول ما ترجمته: "لنأخذك إلى الخندق الذي بناه الجيش الأمريكي من أجل سلامة الناس، هناك طوابير طويلة من الناس تدخل إلى الداخل ، وصلت هذه القافلة من أبناء الشعب العراقي إلى هذا الخندق التي عبرت من خلالها وجهات ووديان ، هذا هو الملاذ الأخير لهم الآن انظر هناك حشد من الناس يركضون نحو الخندق، المسكين يرغب في أن ينجو من الموت بأي طريقة شعب العراق الشجاع الذي انتصر في كل معاركة بالصدق والحقيقة ولم يستطع الموت قتله، يقودهم جندي أمريكي \_ تعال بسرعة واختبئ في ملاجئنا، اترك الرجال المسنين والأطفال والجنود الجرحى بالخارج \_ ضع قناعاً على وجهك قبل أن تدخل إلى الداخل \_ ثم لن تتمكن من رؤية أي شيء \_ لن تتمكن من سماع أي شيء \_ الخنادق مصممة للشباب العراقيين الذين يخضعون لأوامر بوش. <sup>١</sup>"

بات شعب العراق تحت رحمة الأمريكيان بسبب ضعف الحكام وخيانة فئة ضالة. الحقيقة أن ما يصوره الأمريكيان للمجتمع الدولي من مراعاة المدنيين بالعراق وهمماً، ولم تتخذ قوة عالمية من الكذب والخداع منهاجاً لتحقيق تفوق وسبق عالمي مثلما فعلت الولايات

(<sup>١</sup>) "أثبي \_ اب ہم آپ کو ایک ایسی خندق کے پاس لے چلتے ہیں جو امریکن فوج نے عوام کی حفاظت کے لیے بنوائی ہے \_ اندر جانے والوں کی لمبی قطاریں ہیں \_ جانے کون سی منزلوں، کون س وادیوں سے گزر کر عراق کے عوام کا یہ قافلہ سخت جان، ان قدموں تک پہنچا ہے۔ یہ اب ان کی آخری پناہ گاہ ہے \_ وہ دیکھئے \_ خندق کی طرف بھاگتے ہوئے لوگوں کا ہجوم ہے \_ بچارے \_ موت سے بچ کر کسی کی پناہ چاہتے ہیں \_ عراق کے وہ جبالے عوام، جنہوں نے حق اور سچائی کی ہر لڑائی جیتی اور موت انہیں مار نہ سکی \_ ایک امریکی فوجی انہیں حکم دے رہا ہے \_

"جلدی جلدی او اور ہماری پناہ گاہ ہوں میں چھپ جاؤ۔ بوڑھوں، بچوں اور زخمی سپاہیوں کو باہر ہی چھوڑ دو \_ اندر جانے سے پہلے اپنے چہرے پر ما سک چڑھا لو \_ پھر تم کچھ نہ دیکھ سکو گے \_ کچھ نہ سن سکو گے \_ یہ خندقیں ان عراقی نوجوانوں کے لیے بنائی گئی ہیں جو ہش کے حکم پر سر جھکا دیتے ہیں۔"

“ المرجع السابق، ص ۳۰ .

المتحدة في ترويجها للحرب على العراق ، والتي كشفت مدى الزيف والخداع الأمريكي ليس على شعوب العالم وحدها بل على الشعب الأمريكي ذاته . واستمراراً لسلسلة الكذب والخداع الأمريكي على العالم ، في كون الأمريكان دعاة الحضارة وأنهم يحافظون على التراث والتاريخ ، فعلى أرض العراق حديث آخر من تدمير لكل معالم الحضارة حيث هدمت جدران المعابد والقصور، ونُهبت من هذه المواقع آثار يستحيل استعادتها ؛ لأنها غير مسجلة وغير معروفة، كما دمرت قذائف الهاون منذنة المسجد الجامع ، كما أحرقوا ذاكرة العراق المتمثلة في المكتبة الوطنية بمحتوياتها التي تضم ملايين الوثائق الخاصة.

تقول ما ترجمته : "ورداً على سؤال من مراسلنا قال قائد عسكري أمريكي:

"نحن الأمريكيون نمثل أمة مثقفة ، لا نريد إيذاء الشعب العراقي ، ولهذا السبب أضرمنا النار في المدارس العراقية والمكتبات التاريخية والمتاحف والأضرحة المقدسة حيث يُحفظ تاريخ وحضارة لإسلام في الكتب والمتاحف \_\_ الآن س يُحرم أطفال العراق من قراءة قصص الإمام الحسين، والإمام علي \_ ويزيد ومآثر أسلافهم ، عندها لن يكون هناك خوف من ولادة طفل مثل حسين وعلي وعباس في العراق ، إذن أنت ذاهب لإشعال الحرائق في جميع أنحاء العراق \_\_؟" "لا \_\_ لم ندمر آبار النفط والمطارات والمباني الحكومية والطرق السريعة الوطنية."<sup>١</sup>

(<sup>١</sup> " ہمارے سنواداتا کے ایک سوال کے جواب میں ایک امریکی فوجی کمانڈر نے کہا۔ "ہم امریکی ایک کلچرڈ قوم کے نمائندے ہیں \_\_ ہم عراق کے قوم کو کوئی تکلیف پہنچانا نہیں چاہتے اسی لیے ہم نے عراق کے اسکولوں، تاریخی لائبریری، میوزیم، مقدس مزاروں کو آگ لگائی ہے جہاں اسلام کی تاریخ اور تہذیب کو کتابوں اور میوزیم میں محفوظ رکھا گیا ہے۔"

"اب امام حسین، حضرت علی \_\_ اور یزید کے دور والے قصے ، اپنے اسلاف کے کارنامے پڑھنے سے عراق کے بچے محروم ہو جائیں گے۔ پھر عراق میں حسین، علی، عباس جیسے بچے کی پیدائش کا کوئی ڈر نہیں رہے گا" \_\_ تو کیا آپ سارے عراق میں آگ لگانے والے ہیں \_\_؟

"نہیں \_ ہم نے تیل کے چشمے ، انیئر پورٹ، سر کاری عمارتوں اور قومی شاہراہوں کو تباہ نہیں کیا ہے۔" المرجع السابق، ص ۴۰ .

## الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَمَّ فِرْعَوْنُ

. حوار ترميزي آخر بين المراسلين وأحد العراقيين متحدثاً عن الإداعات الأمريكية، بتقديم المساعدات للمدن العراقية المدمرة بسلاحهم وعتادهم، موضحاً بأنها كلها أكاذيب مضللة ، فلم يجنى الشعب العراقي من الأمريكان سوى الدمار والقتل، ولم يقدم الأمريكان أي مساعدة لشعب العراق، فقط أذاقه ويلات الحرب ومرارتها.

تقول ما ترجمته: "الآن سنتحدث إلى مراسلنا العراقي "نديم" \_

نديم: هل يقوم الجيش الأمريكي بأي أعمال إغاثة في المدن التي تم قصفها؟"نعم \_ تتذكر أن التسرب النفطي في البحر في خليج أبو ظبي جعل طيور البحر مريضة.

\_ وشعرت الأمة الأمريكية كلها بالحزن \_ من أجل صحته، أمرت الحكومة الأمريكية جيشها بتوجيه صواريخها إلى المدن والمتاحف العراقية حتى لا تنزعج طيور البحر.

وقال قائد عسكري أمريكي رداً على أحد أسئلتنا: سوف تستهدف صواريخنا الأطفال العراقيين الأغبياء الذين يسألون أمهاتهم ، ماهو المستقبل \_؟ نديم: هلا أخبرتنا من يتذكر بكاء

الأطفال في العراق \_ هل هناك من يأتي لمساعدتهم \_؟ "علك تتذكر أنه عندما فقد ابن علي يزيد حفيد محمداً أعصابه، شجعه بعض رفاقه، وعد أن يأتي معهم ، لكنه لم يجرؤ

على ترك حياته الفخمة والوصول الى سهل كربلاء \_ و \_ ثم \_؟ انتظر \_ توقف \_ أرى شيئاً على بعد \_". \_

(١) "اب بم اپنے عراق کے سنو اداتا ندیم سے بات کریں گے۔  
"ندیم \_ بمباری سے تباہ ہونے والے شہروں میں امریکی فوج کوئی امدادی کام کر رہی ہے \_؟  
"ہاں \_ آپ کو یاد ہو گا کھاڑی پدھ میں سمندر میں تیل پھیل جانے سے سمندر کے پرنڈے بیمار ہو گئے تھے اور اس کے لیے ساری امریکن قوم دکھی ہو گئی تھی \_ ان کی صحت کے لیے امریکن گورنمنٹ نے اپنی فوج کو حکم دیا ہے کہ وہ اپنے میزائلز کا رخ عراق کے شہروں اور میوزیم کی طرف کر دیں۔ سمندر کے پرنڈوں کو پریشان نہ کریں۔"  
ہمارے ایک سوال کے جواب میں ایک امریکی فوج کے کمانڈر نے کہا۔  
ہمارے میزائلز کا رخ ان احمق عراقی بچوں کی طرف ہو گا جو اپنی ماؤں سے پوچھ رہے ہیں۔ " مستقبل کسے کہتے ہیں \_؟"  
"ندیم! کیا آپ ہمیں بتائیں گے کہ عراق میں روتے ہوئے بچے کسے پکار رہے ہیں \_ کیا ان کی مدد کو کوئی آنے والا ہے \_؟"  
"شاید آپ کو یاد ہو گا کہ جب علی کا بیٹا، محمد کا نواسہ یزید کے آگے سینہ سپر ہو گیا تھا تو کچھ ساتھیوں نے اسے ہمت دلائی تھی۔ ان کے ساتھ آنے کا وعدہ کیا تھا۔ مگر وہ اپنی عیش و عشرت کی زندگی چھوڑ کر کربلا کے میدان تک پہنچنے کی ہمت نہ کر سکے \_ اور \_ اور پھر \_؟ ٹھہریے \_ رک جائیے \_ وہاں دور مجھے کچھ نظر آ رہا ہے۔  
المرجع السابق، ص ۱۰ .

لم يخف المحتل أنه قادم لتحطيم صور المستقبل وقتل براعم الغد ، من يعاني هم أطفال العراق والجميع ينظر إليهم دون شفقة أو مساعدة ، لم يتأثر الأميركيان لموت البشر، وإحراق الجثث، وتأثر الأشلاء ، وتدمير المقدسات، وانتهاك الأعراض، وذبح الأطفال، واعتقال الشباب، لكن تأثر عندما حدث تسرب نفطي آبان الحرب.

الحوار في رواية " مسيحاى " : فقد نجح الحوار في توضيح فكرة ، وهي الرحمة التي ملأت قلب " طلعت " العراقية ، في مقابل الخسة والغدر من قبل جنود التحالف .

. حوار طلعت مع الجنديّة الأمريكيّة وهي تداويها وتطبب جراحها، يدل على شفافية طلعت وبرائها وصدقها في التعامل مع الأمريكيّة على الرغم من معرفتها جيداً بخبث نوايا المحتل الأمريكي ، فقد تناست " طلعت " من هي تذكرت فقط كونها جريحة وهي من تطبب لها جراحها، تطعمها من طعامها وتقدم لها العلاج .

تقول ما ترجمته : " اتسعت عيون مارية ونظرت نحو النافذة ، كان الصباح قد أوشك على الانتهاء ، أرادت النهوض، لكن الألم لم يهدأ بعد ، بالكاد نهضت من السرير ودخلت الحمام سكبت الماء على الوجه، مسحت وجهها بمنشفة وجلست على السرير، حتى أحضرت "طلعت" فطورها وضعت الفطور على المنضدة وقالت: "تناولى الفطور، نظرت مارية بمحبة إلى طلعت.

"كيف حال الجرح الآن؟" - سحبت طلعت كرسيًا وجلست، سوف يستغرق الأمر عدة أيام للشفاء . - نظرت مارية إلى الجرح.

"وهذا الألم؟" - نظر طلعت بعناية إلى وجهها المليء بالألم.  
"شئ بسيط"

"خذ هذه الكبسولة، سيقل الألم" أخذت مارية الكبسولة في يدها، وقرأت اسمها ثم اسم الشركة، ثم فصلتها عن الغلاف وابتلعها بمساعدة الماء، نظرت مارية بعيون ناعسة لـ"طلعت" "أنتِ امرأة عظيمة، جيدة جدا، ابتسمت طلعت، ولكن بمجرد أن تذكرت زوجها اختفت

المَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَمَّ فِرْعَوْنَ

الابتسامة من وجهها، وقالت: إذا جاء زوجي، سيخرج كل عروك العظيمة وغادرت الغرفة".

الحوار يدل على الكثير:

. حديث "طلعت" لها بالإنجليزية يشعرها بالأنس والأمان.

. قراءة " مارية " لاسم الدواء والشركة يدل على عدم الثقة والخوف، فهي لا تتوقع كل هذا اللطف والطيبة ممن تقتلهم كل يوم.

. اعتراف العدو " مارية " بحسن الخلق " طلعت " يدل على طيب الأصل العراقي ونبيل الخلق .

. إحضار الدواء والطعام من قبل " طلعت " لمارية يدل على فرط التسامح والرحمة من قبل العراقية والتي تمثل شعب العراق.

الحوار في رواية " آسمان چب ربا"، والذي دلل على انتهاكات أمريكا وحلفاءها للأعراف والتقاليد داخل المجتمع العراقي، فمن يتغنون بحرية العقيدة وحماية حقوق الإنسان، هم أول من ينتهكون بالعراق، فالاحتلال الأمريكي طاعون يفتك بالشعب العراقي وينتهك حرمان دور

(١) "ماريه كى آنكهين كهل گنیں۔ اس نے كھڑكى كى طرف ديكهيا۔ صبح ہو چكى تھی۔ وہ اُٹھنا چاہتی تھی لیکن درد كى شدت ابھی بھی كم نہیں ہوئی تھی۔ وہ بمشکل پلنگ سے اُٹھی اور ہاتھ روم میں داخل ہو گئی۔ چہرے پر پانی ڈالا۔ تولیہ سے منہ صاف كیا اور بستر پر آكر بیٹھ گئی۔ جب تك طلعت اسكے لئے ناشتہ لے كر آ گئی۔ وہ ناشہ میز پر ركھتے ہوئے كہا: "بريك فاسٹ كر لو"

ماريه نے محبت بھری نگاہ طلعت پر ڈالی۔

"اب زخم كیسا ہے؟" طلعت كرسى كھینچ كر بیٹھ گئی۔

"اسے بھر نے میں ابھی كئی دن لگیں گے" ماریہ نے زخموں كى طرف ديكهيا۔

"اور درد كم ہوا؟" طلعت نے اسكے درد بھرے چہرے كو بغور ديكهيا۔

"كچھ كم ہے"

"یہ ایک كیپسول لے لو درد كم ہو جائے گا۔" طلعت نے ایک كیپسول اسكى طرف بڑھا یا۔ ماریہ نے كیپسول كو ہاتھ میں لے كر اسكا نام پڑھا پھر كمپنی كا نام پڑھا۔ تب جا كر اسے ریپر سے الگ كیا اور پانی كے سہارے نكل لیا۔

"یو آر گریٹ وومن۔۔۔ تم بہت اچھی ہو۔" ماریہ كى آنكهوں میں نمی آ گئی۔

طلعت نے مسكرائی مگر اپنے شوہر كى یاد آتے ہی اس كے چہرے سے مسكرابٹ غائب ہو گئی اس نے سوچا —اگر میرا شوہر آ گیا تو تمہارا سب گریٹ نس نكل جائیگا —، ماریہ كے ناشتہ كر چكنے كے بعد طلعت نے پلیٹ كو سمیٹا اور كمرہ سے نكل گئی۔ المرجع السابق،

ص ۲ .

العبادة والبيوت ويزج بالآلاف من العراقيين كل يوم في السجون، ويسخرون من الأعراف التي يتبعها العراقيون في اللبس، ولا ينتبهون أن ذلك يقع تحت التعدي على الحريات . يقول: "كانت عبير ترتدي عباية سوداء كانت عيناها فقط مرئية من النقاب ، عيون تشبه البحيرة مليئة بمياه الحزن، قال أحدهم برعونة : أظهرني وجهك، لترفعي النقاب ، قالت بمرارة : لماذا يجب علي، لماذا يجب علي؟" ضغطت الأم بيدها والتقت إلى الشاب ترتدي الفتيات الحجاب في مجتمعنا في الحقيقة، علينا اتباع الأوامر كشفت وجهها بغیظ، وأثارت عاصفة من السب نظر الأربعة نحوها ، بحيرة وسمعوا سبهم .<sup>١</sup>

ما حدث انتهاك لحرية العقيدة والتي تعد من أسمى قيم الحرية وأعلى معانيها، هكذا صار العراق بلا هوية، بلا حرية، بلا أمل ، فالعراق الدولة بكل مؤسساتها التي شيدتها في عشرات السنين سقطت أمام عصابة إرهابية تحمل شعار الحرية.

السمات الأسلوبية واللغوية في الروايات محل الدراسة والتي لها دور مهم في اكتمال الصورة لدى القارئ : تقوم على انتقاء الظواهر اللغوية والأسلوبية البارزة الكامنة في بنية النص وتحليلها ، ومعرفة وظائفها داخل النص ، والإمكانية التي استطاع عبرها مؤلف النص تحقيق هذه الوظيفة باستعمال الظاهرة .

ففي رواية عباس " عباس نے کہا " : إستخدمت الكاتبة نوعاً جديداً من الكتابة يتفق مع طبيعة القضية التي تطرحها الرواية محل الدراسة ، فقد رسمت الكاتبة لوحة تشكيلية لتعبر من خلالها عن المواقف المأساوية ، التي وقعت على أرض العراق والتي تعد توثيق وشهادة من أرض الواقع وهو أسلوب السرد الوثائقي : وهو تقديم الأحداث بهذه الطريقة التي تذكر القارئ بوقائع قد يتناساها العقل، من خلال شهادات العيان والحوارات والمعلومات التاريخية

(<sup>١</sup>) " عبير نے سیاہ عبا یا پہن رکھا تھا۔ ہڈ میں سے صرف اس کی آنکھیں نظر آتی تھیں۔ جھیل جیسی آنکھیں جو حُزن و یاس کے پانیوں سے بھری ہوئی تھیں۔ ایک نے رعونت سے کہا، چہرہ دکھاؤ، نقاب نیچے کرو۔ "کیوں کروں، کیوں کروں؟" اُس نے ترشی سے کہا۔ ولدہ نے ہاتھ دبایا اور نوجوان کی طرف متوجہ ہوئی، لڑکیاں پردہ کرتی ہیں ہماری سوسائٹی میں۔ "دراصل ہمیں احکامات کی پیروی کرنا ہوتی ہے۔ تلاشی کا حکم ہے۔" اُس نے ایک جھٹکے سے چہرہ ننگا کرتے ہوئے مغلظات کا طوفان اٹھا دیا۔ چاروں گم سم اُسے دیکھتے اور اُس کی گالیاں سنتے تھے۔ المرجع السابق، ص ۱۲۱.



## الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَمَّ مَعَ فِرْعَوْنَ

والوثائقية، فقد صورت المراسلين وهم يقفزون من فوق الجثث ؛ لتعبر عن بشاعة الصورة وضخامة الحدث ، وقد نجحت الكاتبة في تصوير المشهد وكأننا نتابع معها ونلهث وراء المراسلين ونترقب الأحداث ونشاهدها رؤى العين.

تقول ما ترجمته : "هناك طفل جريح في العاشرة أو الحادية عشرة من عمره يبكي \_\_ يرقد وحده \_\_

لا بد لي من تسلق الجثث للوصول إلى هذا الصبي يوجد دم في كل مكان. " <sup>١</sup> توثيق لحالات القتلى من الأطفال ، ولمشاهد الجثث والموتى المنتشرة في كل مكان من أرض العراق.

استخدامها للجمل المليئة بالحزن مناسبة لعناتمة الصورة ، وهي جمل سريعة خاطفه كالبرق، وتتابع الأحداث وتواترها، معبرة بصدق عن مأساة شعب العراق ، فسماء بغداد التي كانت تعد أحد روافد الحضارة بدت ملئية بالغيوم السوداء ، محاطة بالصواريخ من كل اتجاه، ولا توجد أي نخوة وطنية أو دينية مما يزيد من قتامة الصورة والألم ، فأميرعربي يشاهد ويصور عن بعد.

تقول : "لنذهب \_\_ الآن نحن متجهون إلى بلدة تعرضت للقصف على نهر الفرات، تم تدمير هذه المدينة بأكملها، هناك نار في كل مكان، الجثث تشتعل فيها النار" <sup>٢</sup>.

كما اكتملت الصورة بالعديد من الصور الوصفية المناسبة للحرب. والصور الوصفية هي : نقل المعلومات بالعديد من الطرق فهو إما خبري في نقل المعلومات والأخبار الجديدة ، وإما سردي قصصي لإعطاء الأحداث بالتدرج مع الوصف الدقيق لها لوضع القارئ في حالة من التخيل والاندماج مع الموصوف ، وهذا الأسلوب يساعد على نقل الصفات بدقة، وتصويرالموصوف بصورة بلاغية متقنة للقارئ.

(<sup>١</sup>) "أئيء \_\_ اب ہم دریائے فرات کے کنارے بمباری سے تباہ ہونے والے ایک شہر کی طرف لے چلتے

ہیں \_\_ یہ پورا شہر تباہ ہو گیا ہے۔ ہر طرف آگ لگی ہے۔ لاشیں پڑی ہیں" \_\_  
(<sup>٢</sup>) 'میں اس وقت دریائے فرات کے کنارے کھڑا ہوں \_\_ عراق کے آسمان پر میزائلز منڈ لا رہے ہیں۔ ہر طرف آگ اور دھواں پھیلا ہوا ہے \_\_ بہت دور \_\_ عرب کی کھاڑی کے کنارے ایک عرب شہزادہ اس لڑائی کی فلم بندی کر رہے \_\_ المرجع السابق، ص ١٨ .

. ومن هذه الصورة صورة معبرة عن معاناة شعب العراق ، فقد نزل على أرض العراق ووابل من الصواريخ والقنابل والمدافع ، حُطمت الأضرحة والمقدسات وتناثرت الأجساد البشرية في كل مكان من فرط القذف.

تقول ما ترجمته: " كان الجميع يشاهد القطع المتناثرة من البشر ومشهد حرق المدن، يشاهدون قصف المباني الدينية العراقية والمتاحف والمكتبات وكربلاء ، لكن كيف يمكنني أن أقول له إن جدران ضريح حضرة الإمام علي تحطمت بسبب انفجارات القنابل؟ هناك صواريخ أمريكية تطلق ".<sup>١</sup>

أما في الرواية القصيرة " مسيحاتي : أسلوب الكاتب : استخدم الكاتب أسلوباً أدبياً ابتعد فيه عن الآراء القطعية والحقائق المطلقة والأفكار الجازمة، مدلاً بذلك على ثقافته الواسعة واحترامه لثقافة القارئ الذي يشاركه تشكيل معالم الرواية من خلال جملة الآراء والأفكار والاستنتاجات المتحررة من قيود وسلاسل الجزم القطعية ، وبدا ذلك واضحاً في العرض الصادق في الكتابة ومنها يتم التفاعل بين القارئ والكاتب كما يمنح النص الإبداعي عمقاً جديداً عن كل قراءة ، ويكشف أبعاداً فكرية واضحة، و ذلك في عرضه لحالة الجندية الأمريكية والتي تعرضت للضرب من قبل المجاهدين ، ورفضت العراقية في البداية مداوتها ولكنها سرعان ما استجابت لصوت الإنسانية بعيداً عن صوت الواقع على الأرض ، كما استخدم الكاتب الجمل القصيرة ذات المعاني المعبرة والعميقة والتي زادت من جمال الرواية، فتحقق الإفادة والإمتاع معاً.

يقول ما ترجمته : " بدت طباشير الصباح وطفق الفجر على كل الأجواء، سقط الفجر على منذنة المسجد أمامها، فتحت عيون مارية."<sup>٢</sup>

(<sup>١</sup>) " سب عراق پر بمباری کے بعد انسانوں کے بکھرے ہوئے ٹکڑے اور جلتے ہوئے شہروں کا تماشہ دیکھتے رہے۔۔۔ عراق کی مقدس مذہبی عمارتوں، میوزیم، لائبریری اور کربلا پر بمباری کے مناظر دیکھ رہے ہیں مگر اسے یہ بات کیسے سناؤں کہ حضرت علی کے مزار کی دیواریں ہم کے دھماکوں سے ٹوٹ رہی ہیں۔۔۔ وہاں امریکی میزائل آگ برسا رہے ہیں

(<sup>٢</sup>) "صبح صادق طلوع ہو گئی اور سارے ماحول پر سپیدہ سحر بکھر گیا۔ سامنے والی مسجد کی مینار پر سپیدہ سحر جھک آیا۔ ماریہ کی آنکھیں کھل گئیں۔

### المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

. استخدام الرموز الصوتية في بعض المواطن، كدال رمزي معادل لنفسية البطلة، حيث تحاول البطلة كبت الصراع النفسي بداخلها ، لأنها على غير استعداد لمعايشتها شعورياً، فتتحول هذه الضغوط النفسية لأصوات، وذلك عند خوفها وفرعها أن يكون القادم زوجها يقول ما ترجمته: " فقط زوجها هو الذي يدق بهذه الطريقة سأل بصوت يرتجف.

"م م من يكون؟" الفتحي الباب".<sup>١</sup>

. استخدم التشبيه : حيث شبه حديث مارية للجنود بصدى الصوت في الصحراء يدل على أنه مهما فعلت لن يسمعها أحد ولن يستجيب أحد .

يقول: "مارية كانت لا تزال تصرخ بأنكم أخطأتم يا رفاق لقد أنقذت حياتي، لكن صوتها تحول إلى صدى في الصحراء".<sup>٢</sup>

لأحد يسمع أو يحاول أن يسمع فكلامها صدى في صحراء .

أما عن السمات الأسلوبية في رواية "كلنك" (وصمة عار) :

أسلوب الكاتبة : استخدمت الكاتبة أسلوباً مناسباً للأحداث داخل العمل، وهو أسلوب المحاكمة وهو تقنية من تقنيات الحوار الذاتي والذي يتخذ شكل المحاكمة، ومن خلاله تظهر لنا الشخصية واعترافاتها وقضيتها والنقد الذاتي والدفاع عن النفس، وقد أظهرته الكاتبة في مواطن متعددة منها :

حين أرادت التعبير عن نفسها وعن قضيتها ، فقد جمعت في المحفل صفوة المجتمع من الأدباء والفنانين والشعراء والصحفيين الذين هم لسان حال المجتمع وصوته المسموع أيديه الناعمة، إضافة إلى المتعة والإثارة والتشويق بسبب الغموض الذي يصاحب تصرفات الشخصية .

<sup>١</sup> اس طرح کی دستک تو اسکا شوہر ہی دیتا ہے۔ اس نے کانپتی آواز میں پوچھا —  
”ک...ک...کون ہے؟ —“

”دروازہ کھولو —“

<sup>٢</sup> "ماریه ابھی تک چلا چلا کر کہہ رہی تھی کہ تم لوگوں نے غلط کیا۔ اس نے میری جان بچائی تھی لیکن اسکی آواز صدا بہ صحرا ثابت ہو گئی۔ المرجع السابق، ص ١٧ .

تقول ما ترجمته : " لكن الحدث كان مذهلاً لدرجة أنني لم أستطع منع نفسي من حضور الحدث ، وفي الليل جاء "راج بهادو غور" الكاتب المعروف إلى منزلي بالصدفة ، وأريته البطاقة التي أرسلتها "سكينة علي باقر" بفضول ، كما عبرت عن نيتي لحضور الحدث ، وضع غور صاحب البطاقة على الطاولة بابتسامة خفيفة وقال ...

لقد تلقيت هذه الدعوة أيضًا ، كان هناك أيضا مكالمات هاتفية تطلب عناوين وأرقام هواتف بعض الكتاب ، لقد سجلت عنوانك كنت أعلم أنك ستحضرين مثل هذا الحدث ، لاحظ زوجي الذي كان صامتًا لفترة طويلة ثقل المحادثة ، وأعاد الأمر إلى سكينة وبدأ يسأل ... ما الشغف الذي يكمن وراء حقيقة أن سكينة علي باقر تسافر إلى بلد جديد كل عام على مدار سنين، وتجمع الكتاب والشعراء والمتقنين والموسيقيين والرسامين هناك للاحتفال بعيد ميلاد ابنها.

مضى غور صاحب في الحديث وقال ...

ذهبت البارحة إلى فندق حياة على العنوان المكتوب على البطاقة ، حصلت على معلومات عن هذه المرأة الأجنبية من مدير الفندق هناك ، قيل لي إنها كانت جالسة في الحديقة ، تم استدعائي وعندما وصلت إلى العشب رأيت امرأة جميلة في الخامسة والثلاثين أو السادسة والثلاثين من عمرها، تجلس على العشب، وهي التي تحتفل كل عام بعيد ميلاد ابنها في بلدان مختلفة، سكينة علي باقر لا تستطيع التحدث باللغة الأردية لقد تحدثت باللغة العربية فقط ، وظلت المرأة الأخرى التي تجلس بجوارها تترجم إلى الإنجليزية البسيطة ما أرادت سكينة أن تقوله" ١ .

١) " لیکن واقعہ ایسا حیران کن تھا کہ میں اس تقریب میں شریک ہونے سے اپنے آپ کو روک نہیں پائی۔ رات میں 'راج بہادر گوڑ' جو مشہور و معروف اہل قلم ہیں اتفاق سے میرے گھر تشریف لائے تو میں نے متجسس انداز میں سکینہ علی باقر کا بھیجا ہوا کارڈ انہیں دکھایا اور تقریب میں شرکت کا اپنا ارادہ بھی ظاہر کر دیا۔ گوڑ صاحب نے ایک خفیف سی مسکراہٹ کے ساتھ کارڈ کو دیکھے بغیر میز پر ڈال دیا، کہنے لگے ...

"یہ دعوت نامہ میرے پاس بھی آچکا ہے۔ ایک فون بھی آیا تھا جس پر کچھ اہل قلم حضرات کے ایڈریس اور فون نمبر بھی مانگے تھے۔ میں نے ہی تمہارا ایڈریس نوٹ کروایا تھا۔ میں جانتا تھا کہ تم اس طرح کی تقریب ضرور اٹینڈ کروگی۔"

## المَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَ مَعَ فِرْعَوْنَ

تجمع حولها الجميع لتحديثهم عن قضيتها، وتتحدث بالعربية إشارة إلى لغة العرب والمسلمين؛ لتحثهم على قضاياهم ، وبالإنجليزية تترجم لها مترجمة لتصل رسالتها للعالم ، لتعبر لهم عن مأساتها، وما يدور داخل المستوطنات ، وتعد رسالتها صرخة قوية في وجه المجتمعات التي تنادى بالإنسانية وحقوق الإنسان.

. استخدمت خطاب الغيبة في الحديث عن زوجها ؛ لتدل على قربها منها وحبها الشديد لها على الرغم من موته.

تقول ما ترجمته: " كان زوجي علي باقر - الذي أحبني كثيرًا - منزعًا جدًا عليّ؛ لأنني لم يكن لدي خبرة في حياة المهاجرين ، وكان قلقي أقل من ذلك ؛ لأن علي باقر كان معي وثقت بدعته ورعايته." ١

. استخدمت الأسلوب الفلسفي : ويتأمل عقلي وتحليل منطقي وجهت رسالة إلى العالم بأن طفل العراق بلا مستقبل ومحكوم عليه بالإعدام قبل أن يولد ، فهو بلا حاضر في ظل المجازر اليومية.

میرے شوہر جو کافی دیر سے خاموش تھے گفتگو کے بو جھل پن کو بہانہ کر بات کو پھر سکینہ کی طرف لے آئے اور پوچھنے لگے کہ۔۔۔  
”اس کے پیچھے کون سا جذبہ ہو سکتا ہے کہ سکینہ علی باقر پچھلے تمام سالوں سے ہر برس کسی نئے ملک میں جاتی ہے اور وہاں ادیبوں، شاعروں، دانشوروں، موسیقاروں اور مصوروں کو جمع کر کے اپنے بیٹے کی سالگرہ کی تقریب کرتی ہے۔“  
گوڑ صاحب نے بات آگے بڑھائی اور کہنے لگے۔۔۔ ”کل میں کارڈ میں لکھے پتے پر حیات ریڈیڈنسی گیا تھا۔ میں نے وہاں ہوٹل کے مینیجر سے اس غیر ملکی عورت کے بارے میں معلومات حاصل کیں۔ مجھے بتایا گیا کہ وہ فی الحال لان میں بیٹھی ہے۔ اطلاع بھیجی تو مجھے بلا لیا گیا۔ میں نے لان میں پہنچ کر دیکھا کہ قریب پینتیس چھتیس سال کی ایک خوبصورت عورت لان میں بیٹھی ہوئی ہے اور وہ وہی ہے جو ہر سال اپنے بیٹے کی سالگرہ کی تقریب الگ الگ ممالک میں مناتی ہے۔ سکینہ علی باقر اردو نہیں بول سکتی تھی۔ وہ صرف عربی میں بات کرتی رہی اور اس کے ساتھ بیٹھی ہوئی دوسری خاتون شستہ اور آسان انگریزی میں ترجمہ کر کے یہ بتاتی رہی کہ سکینہ کیا کہنا چاہتی ہے المرجع السابق ، ص ۵۰

١) - "میرا شوہر علی باقر جو مجھے بہت پیار کرتا تھا میرے لیے بہت پریشان تھا کیونکہ مہاجرت کی زندگی کا اسے کوئی تجربہ نہیں تھا۔ مجھے اس کے مقابلے کم ہر اس تھا کیونکہ علی باقر میرے ساتھ تھا اور مجھے اس کی ہمرابی اور نگہبانی پر بھروسہ تھا۔"

تقول ما ترجمته: " ليس لدي أية إشارة له ؛ لأنه نام نوماً عميقاً قبل أن يأتي إلى هذا العالم، أليست هذه وصمة عار على جبين العالم المتحضر...؟"<sup>1</sup>

واقع مؤسف يعيشه شعب العراق، تجعل الإنسانية جمعاء في وضع مخزٍ يندى له الجبين. أما عن الأسلوب في رواية " جنك بند " : استخدم الكاتب أسلوب السرد الوثائقي وهو رصد الواقع عبر معالجة خلاقية، ورسم صورة حية للأحداث ، قد تكون أكثر تشويقاً وإثارة عن الرواية الخيالية، فالروائي يستعير الواقع الموثق ويعيد تأويله وفق وجهة نظره ، بحيث يصوغ حكايته ويوحى بدلالاتها المختلفة ، وفق هذا السياق أو البناء الجديد الذي يؤكد رؤيته الخاصة .<sup>2</sup>

وقد أراد بث فكرة تأثير الإعلام على الشخصية البسيطة ، وما ينتابها من خلل فكري إزاء الكذب والتزييف الإعلامي ، وكأنه يؤكد على ضرورة المصادقية ، وهاهو المسكين " جميل " يعتقد أن صدام قادراً على محو إسرائيل من فرط الزيف الإعلامي وتصوير صدام حسين بالقائد الذي لا يقهر، ويسميه البعض صلاح الدين.

يقول ما ترجمته: "شعر الأخ جميل أنه لن يستطيع تحمل كلام "نيتا" لفترة طويلة ، وهو يتحدث ضد صدام حسين بهذه الطريقة، ذهب إلى مقهى الشاي الخاص "بيادو" وهو يشعر بالاشمئزاز من شوبال نيتاجي ، كانت هناك مشاهد لهجمات صاروخية على تل أبيب ، شاهد الدولة المسماة إسرائيل ستمحى من على وجه الأرض، محكوم عليها بالهلاك ، قال المؤذن وهو يمزق شعراً أبيض من لحيته ، معك حق والصواريخ التي يتم إسقاطها، ستسبب الكثير من الدمار، سأل شخص ما لإشباع فضوله العاطفي ، دمار ! يا سيدي ، حيث يتم توزيع أقنعة الغاز على الناس هناك الآلاف من الناس يقتلون، وعشرات الآلاف من الممتلكات دمرت ."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> "میرے پاس تو اس کی کوئی نشانی بھی نہیں ہے کیونکہ وہ اس دنیا میں آنے سے پہلے ہی موت کی نیند سو گیا۔ کیا یہ مہذب دنیا کے ماتھے پر 'کلنک' نہیں ہے...؟"

<sup>2</sup> شہیلا العجیلی، النص السردی بین الوثیقة والخیال، الجزائر، ۲۰۰۳م، ص ۱۸ .

<sup>3</sup> "جميل بهائی نے محسوس کیا کہ وہ زیادہ دیر تک اس سڑک چھاپ نیتا کی باتیں برداشت نہیں کر پائیں گے، صدام حسین کے خلاف بولتا ہے۔ وہ نیتا جی کی چوپال سے بے دل ہو کر بادو کے چائے خانے میں چلے آئے۔ یہاں تل ابیب پر اسکڈ میزائل کے تابڑ توڑ حملوں کی

## المَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَمَّ فِرْعَوْنُ

لا يرغب أن يسمع أي شيء يشوه صورة صدام حسين، وهو على يقين أن الجيش العراقي قادر على محو إسرائيل من الوجود، وليس لديه أي استعداد لتصديق غير ذلك فقد حُفِر في أذهانهم

أسلوب الكاتبة في رواية "آسمان چب ربا"

يمكن عدُّ القرن العشرين هو قرن اللغة بامتياز فقد تطورت وتتنوعت الأساليب اللغوية. وقد استخدمت الكاتبة اللغة الشاعرة والتي تقترب من لغة الشعر، لكنها تحتل الاندماج على عكس لغة الشعر، وقد تضمنت الرواية أمثلة متنوعة:

. وصف الجد لحفيدته

تقول ما ترجمته: "نظر الجد إلى حفيدته من خلال نظارة كثيفة، وتتورط طويلة بأزهار سوداء ووردية، وشعر أسود كثيف يتدلَّى على كتفها، ووجه عبير يلمع كالقمر، إنها ألمع طلاب الطب".<sup>١</sup>

وكانه يصف العراق حيث جمال الصورة، وسحر المنظر وألوان الطبيعة المبهجة.

وصف لضحكاتها وتعبيراتها وكأنها أغاني تملأ الجو:

تقول ما ترجمته: "جدي شرب الكثير من القهوة ضار لك" "لا تقولي". لا تقولي أبداً ضحكت عبير بصوت عال، يا لها من ضحكة كأن الجو كله مليء بالأغاني، نظر إليه الرجل العجوز بعيون محبة.."<sup>٢</sup>

منظر کشی جاری تھی۔ گواہ رہیے گا، اسرائیل نام کا ملک صفحہ ہستی سے مٹ جائے گا، اس کا نیست و نابود ہونا طے ہے۔ موذن صاحب اپنی کھچڑی داڑھی سے ایک سفید بال کو نوجتے ہوئے بولے۔ بجا فرما رہے ہیں آپ، اور یہ جو اسکاڈ میزائل گرائے جا رہے ہیں اس سے تباہی تو بے انتہا ہوئی ہوگی؟ کسی نے اپنے جذبہ تجسس کی تسکین کے لئے پوچھا۔ تباہی! ارے میاں وہاں لوگوں کو گیس ماسک تقسیم کئے جا رہے ہیں۔ ہزاروں لوگ مارے جا رہے ہیں، کڑوروں کی جائداد تباہ ہو چکی ہے۔

(<sup>١</sup>) "عینک کے موٹے شیشوں سے دادا نے پوتی کو دیکھا تھا۔ سیاہ اور گلابی پھولوں والے لمبے سکرٹ، کندھوں پر جھولتے گھنے سیاہ بالوں میں عبیر کا چہرہ جیسے چاند کی طرح دمکتا تھا۔ وہ میڈیکل کی ذہین ترین طلبہ"

<sup>٢</sup>"جڈی یہ اتنا قہوہ پینا آپ کے لیے مضر ہے۔" "نہیں کہنا۔ ہرگز نہیں کہنا۔" عبیر کھلکھلا کر ہنس پڑی۔ کیسی ہنسی تھی۔ جیسے ساری فضا نغمہ بار ہو گئی ہو۔ بوڑھے نے اسے محبت پاش نظروں سے دیکھا تھا۔)

وكان عبير بكل أوصافها الجميلة والحزينة هي العراق الصامد الأبدي رغم كل العواصف من الأسلوب الذي اتبعته الكاتبة "اللغة الموازية": وهي لغة تخفي وراءها لغة أخرى، وتكون من خلال القراءة المتفحص، والتي هي السبيل للوصول إلى الموقف الأصلي للروائي، وبفرض عدم أخذ اللغة الأولى بأولوية التحليل؛ لأنها يمكن أن تكون عادية أو شاعرة دون أن تكون حاملة للمعنى المطلوب.

حين تحدثت عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر والذي يخفي وراءه الكثير، ولا أحد يعرف مضمون الكلام، ووصف أمريكا بالفتوة وهدم جدار منزله، وهذا الفتوة هو أمريكا، وبيته الذي ضرب وهدم هو ما كان من أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

تقول ما ترجمته: "كان حادث الحادي عشر من سبتمبر قيد المناقشة تم تداول التعليقات والملاحظات المتنوعة، تجرباً شخص ما على ضرب جدار منزل هذا الفتوة الكبير بمطرقة، الحدث كبير بغداد كلها كانت ترقص، سقطت بضع قطرات من الماء البارد على عواطف الناس الساخنة، مثل لمس الأصابع الباردة الشفتان المتعطشان، كان مسعود في نيويورك في تلك الأيام، لم يكن هناك اتصال معه، وبعد حوالي أربعة أو خمسة أيام، وصل بريده، نيويورك تهتز مثل ورقة الخريف دراما جديدة، شاهد الآن حيل هذه الدولة المارقة تحت ستارها، ماذا تعمل، أو ماذا تفعل؟ لقد بدأ اليهود المؤثرون يقولون: إن غزو العراق أمر حتمي."<sup>1</sup>

بكلمات متوارية عبر العراقيون عن فرحهم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي أطفأت من نيرانهم المشتعلة.

. استخدام الأمريكيان الأغاني الحماسية وكأنهم في رحلة خلوية للذهاب إلى قصر صدام وجعله مقراً لهم، مما يدل على فرط الاستهانة وعدم الاكتراث بمشاعر الأوطان.

(<sup>1</sup>) "نائن اليون كا حادثه زير بحث تھا۔ رنگ رنگ کے تبصرے اور باتیں گردش میں تھیں۔ اس بڑے بدمعاش کے محفوظ گھر کی فصیل میں کسی نے ہتھوڑا مارنے کی جرأت کی۔ بڑی بات، بڑی بات۔ سارا بغداد رقصا تھا۔ لوگوں کے نپتے جذبات پر جیسے ٹھنڈے ٹھار پانی کے چند چھینٹے پڑ گئے ہوں جیسے پیاسے ہونٹوں کو یخ انگلی چھولے۔ مسعود ان دنوں نیو یارک میں تھا۔ رابطہ ہی نہیں ہو رہا تھا اس سے۔ کوئی چار پانچ دنوں بعد اس کی میل آئی۔ نیویارک تو جیسے کسی خزاں رسیدہ پنے کی طرح لرز رہا ہے۔ ایک نیا ڈراما، اب دیکھنا اس کی آڑ میں اس بدمعاش ریاست کی چالاکیاں۔ کرتی کیا ہے یہ؟ با اثر یہودیوں نے تو بھی کہنا شروع کر دیا ہے، عراق پر حملہ نا گزیر ہے۔"



## الْمَضَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَمَّ مَعَ فِرْعَوْنَ

تقول ما ترجمته: "وقف الثلاثة حوله وراقبونه برهة، ثم أطلقوا النار في الهواء ورقصوا على أغنية شعبية كبيرة تغني في معسكرات التدريب العسكري: هذه هي بندقيتي

هذا مسدسي

هذه من أجل القتل

هذه للمتعة

ملوحين بموجة النصر، ووصلوا إلى وجهتهم ، عندما بدأت نبراتهم تعلو، ركبوا السيارة الجلوفز وغادروا إلى بغداد في المنطقة الخضراء قصر صدام والذي قد تحول إلى مقر أمريكي<sup>١</sup>.

وهذه صورة أخرى أظهرتها الرواية القصيرة حيث أظهرت مدى تردي الأحوال سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ونفسياً.

بعد هذه الجولة الطويلة بين جنبات الرواية الأردية القصيرة من حيث الشخصيات والحوار والوصف . . . أظهرت ما نال العالم العربي والإسلامي من خزي، إيذاء السكوت وعدم رفض المجازر البشرية التي ارتكبتها أمريكا بأرض العراق والتي تخالف الإنسانية والرحمة، وما أصاب أرض العراق من سموم باتت تجرى بين حبيباتها، وما نال البسطاء في كافة الشعوب الإسلامية، من تدمير نفسي بسبب الزيف وكذب الآلة الإعلامية.

وفى النهاية بدت صورة العراق أشبه بعالم خرب ، ومن يدفع الثمن هو الرجل المدني البسيط، والأم التكلية التي لا حول لها ولا قوة، والطفل الذي لا يريد إلا الأمان ، والمسئ الذي يريد أن يأمن حتى يأتيه الأجل.

(١) "وه تبنوں اس کے گرد کھڑے تھوڑی دیر دیکھتے رہے۔ پھر انہوں نے ہوائی فائر کیے اور رقص کرتے ہوئے ملٹری ٹریننگ کیمپوں میں گایا جانے والا بڑا پاپولر گیت گایا :

This is my Rifle

This is my Gun

This is for Killing

This is for fun

فتح کے پھیرے لہراتے وہ ٹھکانے پہنچے۔ جب ان کے خراٹے گونجنے لگے۔ تب وہ جوفیالز گاڑی میں بیٹھا اور بغداد کے لیے روانہ ہوا۔ گرین زون صدام کا محل امریکی بیٹکوارٹر میں تبدیل ہو چکا تھا۔

### الخاتمة

. أظهرت الرواية القصيرة "عباس نى كها" أن حروب الخليج كشفت الهوة الساحقة الموجودة بين الأنظمة العربية ، التي لم تكن أبداً في مستوى شعوبها المتعطشة إلى الحياة والتقدم والثقافة.

- كما لوحث رواية "عباس نى كها" أن الحروب ولا سيما حروب العراق، أثرت على المجتمع ككل وبخاصة الأطفال من خلال مشاهداتهم للدماء، والجثث المتناثرة ، وتلك الصور لا يمحيها الزمن حيث تعد أشد الأنواع فتكاً .

. كما أشارت الرواية القصيرة " كلنك " أن المخيمات التي يصدرون للعالم أنها آمنة، ليست آمنة رغم كونها معدة لتكون بمنأى عن القصف، فالنار تحاوط المدنيين العراقيين من كل اتجاه .

. بات واضحاً من الرواية القصيرة " جنك بند " أن الآلة الإعلامية تعد أكبر وأهم أداة لصنع الوعي للمواطن البسيط، لذا يستلزم منها المصداقية والحيادية، وعرض الأخبار دون تزيف .

### المضامين الدعوية في قصة نبي الله موسى غ مع فرعون

- . كما أوضحت رواية "جنك بند" أيضاً سقوط هالة الرئيس المنقذ "صدام حسين" والذي كان يعده البعض صلاح الدين المنقذ للمسلمين ومحرر القدس .
- . كما أظهرت رواية "آسمان جب ربا" ما ارتكبه أمريكا في حق العراق، والإنتهاكات الصريحة في حق المدنيين العزل، والتي لم تلتزم فيها بأبسط القواعد الإنسانية .
- . رسمت رواية "مسيحائي" صورة الأسرة العراقية وما أصابها من تشتت وضياح بعد الغزو الأمريكي على العراق .
- . بات واضحاً من كل الروايات القصيرة محل الدراسة، أن قوات التحالف وعلى رأسها أمريكا في حرب الخليج الثانية لم تدمر أرض العراق فحسب، بل دمرت أطفاله أي مستقبله، وسممت أرضه بأشعة اليورانيوم والتي أدى ارتفاع نسبته إلى حدوث سرطان الرئة بين الشباب والأطفال وتشوهات الأجنة .
- . كما أظهرت الروايات القصيرة محل الدراسة، أن العراق أصبحت واحدة الحضارة ملعباً وساحة ملئ بأشلاء الجثث، وصار نهرها الراقرق مختلطاً بدماء أبنائها، سماؤها المتلألئة لم تعد صافية، بل باتت ملبدة بالغيوم وغاز اليورانيوم .

### ثبت المصادر والمراجع

#### أولاً المراجع العربية:

- . أبو المعاطي خيرى الرمادي، الرواية المصرية القصيرة في الربع الأخير، دار الكتب، ٢٠٠٦م
- . أمينة رشيد، حول بعض قضايا نشأة الرواية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨١م .
- . انتوني كوردسمان، ترجمة دار بابل للدراسات والإعلام، دار بابل للنشر، ٢٠١٢م .
- . بيار سالينجر، أريك لوران، حرب الخليج الملف السري، لبنان، ١٩٩٣م .
- . بسام خلف سليمان، الحوار في رواية الإعصار، الجزائر، ٢٠١٣م .
- . حاتم عبد العظيم، النص السردي، القاهرة، ١٩٩٧م .
- . خالد السهيلي، حرب الخليج الثالثة وانعكاساتها، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢م .
- . سهيل أدريس، قصص سهيل أدريس، أقاصص أدبية، دار الآداب، ١٩٧١م .
- . شهيل العجيلي، النص السردي بين الوثيقة والخيال، الجزائر، ٢٠١٣م .

#### د / مرزوق سلیم الیوبی

- . صلاح فضل، أسالیب السرد في الرواية العربية، دار سعاد الصباح، ۱۹۲ م .
- . مجدي وهبة، معجم المصطلحات الأدبية، مكتبة لبنان، بيروت، ۱۹۷۴ م .
- . محمد حسين العيدروسي، دراسات في الخليج العربي، دار الكتاب، ۲۰۰۳ م .
- . ياسيني النضير، الاستهلال في البدايات في النص الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ۱۹۹۸ م .

. ثانياً المراجع الأردية:

- آغا سہیل، غبار کوچہ جانان، لکھنؤ، ۱۹۸۶ م .
- آفشان ملک :
- اضطراب، نئی دہلی، ۲۰۱۶ م .
- افسانہ نگار احمد ندیم قاسمی آثار و افکار، دہلی، ۲۰۱۷ م .
- انور سدید، اردو ادب کی مختصر تاریخ، لاہور، ۱۹۸۸ م .
- احمد صغیر:
- آسمان کے آگے، دہلی، ۲۰۰۸ م .
- جنگ جاری ہے، دہلی، ۲۰۰۲ م . جدید اردو افسانہ میں احتجاج کی بازگشت، نئی دہلی، ۲۰۰۳ م .
- آسمان کے آگے، دہلی، ۲۰۰۸ م .
- ابرار مجیب، رات کا منظر، دہلی، ۲۰۱۵ م .
- جیلانی بانو، مجموعہ ( نغمے کا سفر ) اردو محفل، ۲۰۱۲ م .
- جمیلہ ہاشمی، آتش رفته، علیگڑھ، ۱۹۶۴ م .
- حسرت کا سنجوری، بیسویں صدی میں اردو ادب، کراچی، ۱۹۸۸ م .
- سائرہ ہاشمی، سیاہ برف، لاہور، ۱۹۸۶ م .
- سلمیٰ اعوان :
- روس ایک جھلک، لاہور، ۲۰۰۶ م .
- مصر میرا خواب، مطبوعات السفارة .
- باقی دنیا اور دل کی، الفیصل لاہور، ۲۰۱۴ م .
- عالمی ادب کی فرزان قندیلین، الفیصل لاہور، ۲۰۱۴ م .
- سلیم اختر، افسانہ حقیقت سے علامت تک، لاہور، ۱۹۸۷ م .
- سائرہ ہاشمی، سیاہ برف، لاہور، ۱۹۸۶ م .
- عصمت چغتائی، دل کی دنیا، دہلی، ۱۹۷۳ م .
- قرہ العین حیدر، حیدر کے چار ناولٹ، علیگڑھ، ۱۹۸۱ م .
- مشرف علی، جیلانی بانو کی ناول نگاری کا تنقیدی مطالعہ، دہلی، ۲۰۰۳ م .

---

المَصَامِينُ الدَّعْوِيَّةُ فِي قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى غَمَّ مَعَ فِرْعَوْنَ

- مستنصر حسين ثارز، اندلس ميں اجنبى، ريختہ، ۱۹۸۶ء۔
- محمد اسلم، جميلة ہاشمی، بحیثیت ناول نگار اسلام آباد، ۱۹۸۴ء۔
- نجم النساء، آزادی کے بعد حیدرآبادی کی نثر نگاری خواتین، بزم اردو، ۲۰۱۳ء۔
- نورین رزاق، پاکستانی خواتین افسانہ نگار، دہلی، ۲۰۱۶ء۔
- یوسف سرمست، بیسویں صدی اردو ناول، انجمن ترقی اردو، ۱۹۷۳ء۔

المجلات العربية :

- مجلة آفاق، العدد ۱۲، ۱۹۸۰م۔
- مجلة روز اليوسف، العدد ۲۶، القاهرة، ۲۰۰۳م۔
- مجلة السياسية الدولية، العدد ۱۶۶، ۲۰۰۶م۔

المجلات الأردنية :

- اردو ڈائجسٹ، لاہور، ۱۹۷۶ء۔
- روزنامہ جنگ، لاہور، ۱۹۷۶ء۔
- اردو ادبی ورثہ، لاہور، ۲۰۱۳ء۔